

مصباح البلاغة
(مستدرک نهج
البلاغة)
الجزء: ٢

الميرجهاني

الكتاب: مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة)

المؤلف: الميرجهاني

الجزء: ٢

الوفاة: ١٣٨٨

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية . قسم الفقه

تحقيق:

الطبعة:

سنة الطبع: ١٣٨٨

المطبعة:

الناشر:

ردمك:

ملاحظات: مستدرك نهج البلاغة الموسوم بمصباح البلاغة في مشكوة الصياغة

/ نسخة مخطوطة

الفهرست

الصفحة	العنوان
٢	الخطبة الأولى في أن أعجب ما في الانسان قلبه
٣	الخطبة الثانية في التحميد لله وبيان بعض صفاته
٥	الخطبة الثالثة في الموعدة
٦	الخطبة الرابعة في ذكر الآخرة والترغيب إليها
٩	الخطبة الخامسة خطبها لما أظهروا الطلب بدم عثمان
١١	الخطبة السادسة تمام الخطبة التي ذكر بعض فصولها السيد في النهج
١٥	الخطبة السابعة كلامه عليه السلام لما ضربه ابن ملجم المرادي لعنة الله عليه
١٦	الخطبة الثامنة في الموعدة والترغيب إلى الآخرة
١٧	الخطبة التاسعة في الموعدة أيضا
١٨	الخطبة العاشرة خطبها في البصرة بعد فراغه من حرب الجمل
٢٦	الخطبة الحادية عشر خطبها ارتجالا للتزويج بغير سابقة
٢٨	الخطبة الثانية عشر خطبها بالمدينة بعد سبعة أيام من وفات رسول الله صلى الله عليه وآله
٤٩	أيضا خطبها بالمدينة
٥٣	أيضا خطبة أخرى خطبها بالمدينة
٥٩	خطبة خطبها في الموعدة والنصيحة
٦٥	خطبة خطبها بصفين
٧٢	خطبة خطبها حين طلبوا جماعة منه التفضيل
٧٥	خطبة خطبها في التحميد لله والصلاة على رسوله والموعدة
٧٨	خطبة من الخطب التي خطبها بديقار
٨٦	خطبة خطبها يوم الجمعة
٩٢	خطبة خطبها بعد ما انقضت بينه وبين طلحة والزبير وعائشة بالبصرة
٩٤	خطبة خطبها بعد العصر وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله
٩٨	خطبة خطبها في صفات الله ونعته
١٠١	في بيان ان الله تعالى هدى الناس ببعث رسوله
١٠٤	في نعت القرآن وبيان ان فيه كل ما يحتاج إليه الناس
١٠٦	في صفات عباد الله المتقين
١٠٧	كان أمير المؤمنين كثيرا ما يقول
١٠٩	في بعض آداب السلوك إلى الله
١١٠	في المواعظ والحكم
١١١	في ذم الدنيا

١١٢	في صفات الشيعة
١١٤	خطبها عليه السلام يوم الجمعة
١١٤	من وصاياه بتقوى الله وذم الدنيا
١١٧	مثل ما في الدنيا كالمسافر
١١٨	في المواعظ وبيان فناء الدنيا
١٢٣	في بيان ان لكل شئ علامة
١٢٣	في بيان ان الدنيا ليست بدار قرار
١٢٥	في جواب من قال له أوصني
١٢٦	في جواب نوف البكالي
١٢٧	في جواب شيخ أتاه من ناحية الشام
١٣٠	كلامه في الموعظة
١٣١	في بيان فضائله ومناقبه
١٣٢	أيضا في بيان فضائله ومناقبه
١٣٣	خطبة خطبها يوم الفطر
١٣٣	خطبة خطبها بالبصرة
١٣٥	خطبة خطبها حين جلس بالخلافة
١٤٠	بيان نسب الاسلام
١٤٠	خطبها بصفين يوم الجمعة وذلك قبل الهرير بخمسة أيام
١٤٣	طوفه كل بكرة في أسواق الكوفة
١٤٤	إذا صلى العشاء الآخرة في الكوفة ينادي الناس ثلاثا
١٤٤	في نسبه عليه السلام
١٤٥	في بيان فضائله ومناقبه
١٤٦	في الترغيب على تعلم العلم
١٤٨	خطبة خطبها سميت بالمخزون
١٦٦	في الموعظة والنصيحة
١٦٧	في جواب من قال أخبرني عن الاخوان
١٦٧	في صفات الله تعالى
١٧٣	خطب لأصحابه يوما وهو يعظهم
١٧٧	في بيان معرفة الله وصفاته
١٨٧	الخطبة المعروفة بالديباح
١٩٤	حكمه وترغيبه وترهيبه ووعظه
١٩٩	في جواب من قال اعط هذا المال وفضل الاشراف الخ
٢٠٥	في جواب من سئله عن الايمان ودعائمه وشعبها والكفر ودعائمه وشعبها
٢١٢	في الموعظة والنصيحة

٢١٣	في الحكمة والنصيحة
٢١٥	فيما قال بعد دفن فاطمة (ع)
٢١٧	علامات أهل الدين
٢١٨	في بيان ان الدهر ثلاثة أيام في الموعظة
٢٢٢	في جواب من سئله عن الإخوان في الموعظة
٢٢٣	في جواب من قال ان أناسا زعموا ان العبد لا يزنئ الخ
٢٢٦	في صفات الله عز وجل
٢٢٨	في كيفية تقدير الخلق
٢٣١	في جواب من قال هل كان في الأرض خلق من خلق الله يعبدونه قبل آدم
٢٤٠	في جواب من سئله عن قدرة الله
٢٤٣	في تفسير ذكر الناقوس
٢٤٤	في جواب من سئله عن العالم العلوي
٢٤٥	في الموعظة
٢٤٧	خطبة خطبها لما وصل إليه ان قوما من أصحابه خاضوا في التعديل
٢٤٨	في ان الذنوب ثلاثة وتفسيرها
٢٤٩	في وصفه الموت
٢٥٠	في تفسير الله يتوفى الأنفس
٢٥٠	في كيفية غضب الخلافة
٢٥٣	رسالته إلى أبي بكر بعد غضبه فدكا
٢٥٧	في جواب من قال له أخبرني بأفضل منقبة لك
٢٥٩	كلامه قبل وقعة صفين
٢٦٨	خطبة خطبها بعد رجوع رسله من عند طلحة والزبير وعائشة
٢٧٠	خطبة خطبها حين بلغه ان طلحة والزبير خلعا بيعته
٢٧٢	خطبته في الفتن
٢٧٦	خطبته بعد ان مر برجل فرماه بكلمة هجر
٢٧٦	خطبته لما توافق الجمعان
٢٧٧	خطبته بعد ما قيل له انظر إلى أمرك
٢٨١	كلامه بعد استقرار خلافته
٢٨٣	كلامه مع عمر بن الخطاب
٢٨٤	كلامه لما خرج الزبير وطلحة إلى مكة
٢٨٤	خطبة خطبها لما سار الزبير وطلحة من مكة ومعهما عايشة
٢٨٦	خطبته في أول امارته
٢٨٧	احتجاجه على عاصم بن زياد
٢٨٨	اخباره عن قرب فراقه وفيها بيان بعض فضائله

٢٨٩	كلامه لجمع من أصحابه
٢٩١	كلامه في جواب من قال لو كشفت الريب عن قلوبنا
٢٩٣	خطبة خطبها على منبر الكوفة
٢٩٤	خطبة في فضائله ومناقبه
٢٩٦	أيضا في فضائله ومناقبه
٢٩٧	موعظته عليه السلام
٢٩٨	خطبة في صفات المتقين لهمام باختلاف كثير مع ما في النهج
٣٠٤	خطبة خطبها يوم الفطر
٣١٢	خطبة أيضا عن المتهمجد
٣١٤	خطبة خطبها يوم الجمعة
٣٢٠	خطبة صلاة الجمعة
٣٢٦	كلامه في الفتن واختلاف الأمة
٣٣١	في ذم الذين ظلماه وغصبا حقه
٣٤٦	خطبة ذكرها السيد في النهج باختلاف كثير
٣٥٤	أظهاره الخشية من مخالفة قومه
٣٥٥	خطبته في دعوة قومه إلى الجهاد
٣٥٧	خطبته بعد ما بويح بخمسة أيام
٣٥٩	أخباره عن بعض ما يقع من الملاحم والفتن
٣٥٩	كلامه في الملاحم والفتن
٣٦٠	كلامه في ذم قومه وأصحابه
٣٦٥	كلامه في فضايح أعمال بني أمية

الجزء الثاني من
مستدرك نهج البلاغة

الموسوم

بمصباح البلاغة في مشكاة الصياغة

تأليف العبد الفاني حسن الميرجهاني الطباطبائي

المحمد آبادي الجرقوي الأصبهاني نزيل عاصمة

طهران صانها الله عن طوارق الحدثان إلى ظهور

محور الكون ومصدر الامكان خاتم الأوصياء وخليفة

الرحمن صاحب العصر والزمان الحجة المنتظر والامام

الثاني عشر

محمد بن الحسن العسكري عجل الله

تعالى فرجه وسهل الله مخرجه

حق الطبع محفوظ للمؤلف

سنة ١٣٨٨ هـ

هذا هو الجزء الثاني من كتاب مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لولى الحمد ومبتدعه الذي خص بالحمد نفسه وامر به ملائكته وجعله فاتحة كتابه

و

منتهى شكره والصلاة على سيد رسله وامين وحيه ومبلغ رسالاته محمد وآله وعترته الذين

جاهدوا في سبيله حتى مضوا إلى رضوانه ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم لقائه إما بعد

فيقول العبد الفاني حسن الميرجهاني الطباطبائي ابن علي بن القاسم المحمد آبادي

الجرقوئي

الأصفهاني عفى الله عن جرائمه هذا هو الجزء الثاني من كتابي مصباح البلاغة في

مشكاة الصياغة المحتوى للخطب المباركة العلوية والكلمات العاليات المرتضوية صلوات

الله وسلامه عليه مما روته العامة والخاصة ولم يجمعها الرضي رضي الله عنه في نهج

البلاغة أو قطعها فيه ولم يورد تمامها أو اوردها لكن فيها اختلاف مع النسخة التي

انا ناقلها منها ولعل الله ان يجعله ذخيرة ليوم فقري وفاقتي وما توفيقى الا بالله عليه توكلت

واليه أنيب

٩٩ / ١ ومن خطبه عليه السلام

نقلها في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي المعروف

بالحصري

القيرواني المالكي وقد طبع هذا الكتاب في هامش كتاب امام الفاضل الوحيد شهاب الدين

احمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي المالكي الموسوم بعقد الفريد المطبوع بمصر نقلتها

من الجزء

الثاني منه ص ١٠٣ قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أعجب ما في الانسان

قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له

الرجاء اذله الطمع وان هاجه الطمع أهلكه الحرص وان ملكه

الياس قتله الأسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ

وان أسعد بالرضا نسي التحفظ وان اتاه الخوف شغله الحذر

وان اتسع له الا من استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه
الجزع وان استفاد مالا أطغاه الغنى وان عضته فاقة بلغ به
البلا وان جهد به الجوع قعد به الضعف وان أفرط في الشبع
كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له قاتل
١٠٠ / ٢ ومن خطبه عليه السلام

العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي المطبوع بمصر الجزء الثاني ص ١٦٣ قال وخطبة له
أيضا

الحمد لله الذي استخلص الحمد لنفسه واستوجهه على جميع خلقه
الذي ناصيته كل شئ بيده ومصير كل شئ إليه القوى في
سلطانه اللطيف في جبروته لا مانع لما اعطى ولا معطى لما
منع خالق الخلائق بقدرته ومسخرهم بمشيئته وفي العهد
صادق الوعد شديد العقاب جزيل الثواب احمده و
أستعينه على ما أنعم به مما لا يعرف كنهه غيره وأتوكل عليه
توكل المستسلم لقدرته المتبري من الحول والقوة إليه واشهد
شهادة لا يشوبها شك انه لا اله الا هو وحده لا شريك له الها

واحدًا صمدًا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبيرًا وهو على كل شيء قدير قطع ادعاء المدعى بقوله عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وأشهد أن محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم صفوته من خلقه وأمينه على وحيه أرسله بالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا والى الحق داعيا على حين فترة من الرسل وضلالة من الناس واختلاف من الأمور وتنازع من الألسن حتى تمم به الوحي وانذر به أهل الأرض أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها العصمة من كل ضلال والسبيل إلى كل نجات فكأنكم بالجثث قد زایلتها أرواحها و تضمنتها أحداثها فلن يستقبل معمر منكم يوما من عمره إلا بانتقاص آخر من أجله وانما دنياكم كفى الظل أو زاد الراكب وأحذركم دعاء العزيز الجبار عنده يوم تعفى آثاره وتوحش منه دياره

ويؤتم صغاره ثم يصير إلى حفير الأرض متعفرا على خده غير
موسد ولا ممهد اسئل الذي وعدنا على طاعته جنته ان
يقينا سخطه ويجنبنا نعمته ويهب لنا رحمته ان أبلغ الحديث كتاب الله
١٠١ / ٣ ومن خطبه عليه السلام
العقد الفريد للمالكي أيضا ص ١٦٩ قال وخطب أيضا فقال (عليه السلام)
أيها الناس احفظوا عنى خمسا فلو شددتم إليها المطايا حتى
تنضوها لم تظفروا بمثلها الا لا يرجون أحدكم الا ربه ولا
يخافن الا ذنبه ولا يستحى أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم فإذا
سئل عما لا يعلم أن يقول لا اعلم الا وان الخامسة الصبر فان
الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد من لا صبر له لا ايمان له
ومن لا رأس له لا حياة له ولا خير في قراءة الا بتدبير ولا في عبادة
الا بتفكير ولا في حلم الا بعلم الا أنبئكم بالعالم كل العالم من
لم يزين لعباد الله معاصي الله ولم يؤمنهم مكره ولم يؤيسهم
من روحه ولا تنزلوا المطيعين الجنة ولا المذنبين الموحدين النار

حتى يقضى الله فيهم امره لا تأمنوا على خير هذه الأمة عذاب
الله فإنه يقول فلا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون ولا
تقنطوا شر هذه الأمة من رحمة الله فإنه لا يئس من روح
الله الا القوم الكافرون
١٠٢ / ٤ ومن خطبه عليه السلام

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (المطبوع في طهران ص ٣٦١ في الجزء السابع منه
ناقلا عن شيخه
أبي جعفر الإسكافي أنه قال لما اجتمعت الصحابة في مسجد رسول الله بعد قتل عثمان
للنظر

في أمر الإمامة أشار أبو الهيثم بن اليتهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وأبو أيوب
الأنصاري وعمار بن ياسر بعلى عليه السلام وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته
فأجابهم الناس إليه فقام كل واحد منهم خطيبا يذكر فضل علي عليه السلام فمنهم من فضله
على أهل عصره خاصة ومنهم من فضله على المسلمين كلهم كافة ثم بويع وصعد المنبر
في اليوم الثاني
من يوم البيعة وهو يوم السبت لحدى عشر ليلة بقين من ذي الحجة فحمد الله وأثنى عليه
وذكر

محمدا صلى الله عليه وآله فصلى عليه ثم ذكر نعمة الله على أهل الاسلام ثم ذكر الدنيا
وزهدهم

فيها وذكر الآخرة فرغبهم إليها ثم قال
إما بعد فإنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
استخلف الناس أبو بكر ثم استخلف أبو بكر عمر فعمل بطريقه ثم
جعلها شورى بين ستة فافضى الامر منهم إلى عثمان فعمل
ما أنكرتم وعرفتم ثم حصر وقتل ثم جئتموني فطلبتم إلى وانما انا رجل

منكم لي ما لكم وعلى ما عليكم وقد فتح الله الباب بينكم وبين
أهل القبلة وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ولا يحمل هذا الامر
الا أهل الصبر والنصر والعلم بمواقع الامر واني حاملكم على منهج
نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ومنفذ فيكم ما امرت به ان
استقمتم لي والله المستعان الا ان موضعي من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته فامضوا لما
تؤمرون وقفوا عندما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى نبينه
لكم فان لنا عن كل أمر تنكرونه عذرا الا وان الله عالم من
فوق سماءه وعرشه انى كنت كارها للولاية على أمة محمد حتى
اجتمع رأيكم على ذلك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول أيما وال ولى الامر من بعدي أقيم على حد السراط و
نشرت الملائكة صحيفته فإن كان عادلا أنجاه الله بعدله وإن كان
جائرا انتقض به السراط تتزائل مفاصله ثم يهوى إلى النار فيكون

أول ما يتقيئها به انفه وحر وجهه ولكني لما اجتمع رأيكم لم يسعني
ترككم ثم التفت عليه السلام يمينا وشمالا فقال الا
لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار
وفجروا الأنهار وركبوا الخيول الفارهة واتخذوا الوصائف
الروقة فصار ذلك عليهم عارا وشنارا إذا ما منعهم ما
كانوا يخوضون فيه وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون
فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون حرما ابن أبي طالب حقوقنا
الا وأيما رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يرى أن الفضل له على من سواه
لصحبه فان الفضل النير غدا عند الله وثوابه واجره على الله
وأیما رجل استجاب لله وللرسول فصدق ملتنا ودخل في
ديننا واستقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده
فأنتم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل

فيه لاحد على أحد وللمتقين عند الله غدا أحسن الجزاء وأفضل
الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين اجرا ولا وثوبا وما عند الله
خير للأبرار وإذا كان غدا إن شاء الله فاغدوا علينا فان عندنا
مالا نقسمه فيكم ولا يتخلفن أحد منكم عربي ولا عجمي كان من
أهل العطاء أولم يكن إذا كان مسلما حرا أقول قولي هذا و
استغفر الله لي ولكم ثم نزل
١٠٣ / ٥ ومن خطبه عليه السلام

نقلها ابن أبي الحديد في شرح النهج (ص ٣٦١) عن شيخه الإسكافي لما اظهروا الطلب
بدم

عثمان قال فخرج علي عليه السلام فدخل المسجد وصعد المنبر مرتديا بطاق مؤتذرا يرد
قطري متقلدا سيفا متوكيا على قوس فقال عليه السلام
إما بعد فانا نحمد الله ربنا والهنا ووليننا وولي النعم علينا
الذي أصبحت نعمه عليا ظاهرة وباطنة امتنانا منه بغير حول منا
ولا قوة ليلونا أنشكر أم نكفر فمن شكر زاده ومن كفر عذبه
فأفضل الناس عند الله منزلة وأقربهم من الله وسيلة أطوعهم
لامره وأعملهم بطاعته واتبعهم لسنة رسوله وأحياهم لكتابه

ليس لأحد عندنا فصل الا بطاعة الله وطاعة الرسول هذا
كتاب الله بين أظهرنا وعهد رسول الله وسيرته فينا لا يجهل
ذلك الا جاهل عاند عن الحق منكر قال الله تعالى يا أيها الناس
انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان
أكرمكم عند الله أتقاكم ثم صاح بأعلى صوته أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول فان توليتم فان الله لا يحب الكافرين ثم قال يا معشر
المهاجرين والأنصار أتمنون على الله ورسوله باسلامكم بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ثم قال انا
أبو الحسن وكان يقولها إذا غضب ثم قال الا ان هذه الدنيا
التي أصبحتم تمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست
بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له فلا تغرنكم فقد حذرتموها و
استتموا نعم الله عليكم بالصبر لأنفسكم على طاعة الله والذل لحكمه
جل ثناءه فاما هذا الفيء فليس لأحد على أحد فيه اثرة وقد فرغ الله

من قسمته فهو مال الله وأنتم عباد الله المسلمون وهذا كتاب الله
به اقررنا وله أسلمنا وعهد نبينا بين أظهرنا فمن لم يرض به فليتول
كيف شاء فان العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه ثم نزل
١٠٤ / ٦ ومن خطبه عليه السلام

شرح النهج لكamal الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى في سنة ٦٧٩ هـ الجزء
الأول وهو

المطبوع في طهران في المطبعة الحيدرية من منشورات مؤسسة النصر في شرح الخطبة
الخامس عشر من

النهج قال أقول في هذا لفصل فصول من الخطبة التي أشرنا إليها في الكلام الذي قبله
وكذلك

في الفصل الذي بعده ونحن نوردها بتمامها ليتضح ذلك وهي الحمد لله أحق
محمود بالحمد وأولاه بالمجد آلهما واحدا صمدا أقام أركان العرش
فأشرق لضوء شعاع الشمس خلق فاتقن وأقام فذلت له وطأة
المستمكن واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله أرسله بالنور الساطع والضياء
المنير أكرم خلق الله حسبا وأشرفهم نسبا لم يتعلق عليه
مسلم ولا معاهد بمظلمة بل كان يظلم إما بعد فان أول من
بغى على الأرض عناق ابنة آدم كان مجلسها من الأرض جريبا

وكان لها عشرون إصبعا وكان لها ظفران كالمنجلين فسلط
الله عليها أسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان
ذلك في الخلق الأول فقتلها وقد قتل الله الجبارة على
أحسن أحوالهم وان الله أهلك فرعون وهامان وقتل
قارون بذنوبهم الا وان بليكم قد عادت كهيتها يوم بعث
الله نبيكم والذي بعثه بالحق لتبيلن بلبله ولتغربلن
غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن
سابقون كانوا قصرورا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله
ما كثمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا اليوم و
هذا المقام الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها و
خلعت لجمها فقحمت في النار فهم فيها كالحون الا وان التقوى
مطايا ذلل حمل عليها أهلها فسارت بهم تأودا حتى إذا جاءوا
ظلا ظليلا فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم

فادخلوها خالددين الا وقد سبقني إلى هذا الامر من لم
أشركه فيه ومن ليست له منه توبة الا بنبي مبعوث ولا
نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم اشفى منه على
شفا جرف هار فإنها ربه في نار جهنم أيها الناس كتاب الله
وسنة نبيه لا يرعى مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار
امامه ساع نجا وطالب يرجو ومقصر في النار ولكل أهل
ولعمري لئن أمر الباطل لقديمما فعل وان قل الحق لربما
ولعل وقل ما أدبر شئ فاقبل ولئن ردا امركم عليكم انكم
السعداء وما علينا الا الجهد قد كانت أمور ملتئم فيها
ميلة كنتم عندي فيها غير محمودي الرأي ولو أشاء ان أقول
لقلت عفى الله عما سلف سبق الرجالن وقام الثالث كالغراب
همه بطنه ويله لوقص خبأحاه وقطع رأسه كان خيرا له
شغل من الجنة والنار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر

في النار ثلاثة واثنان خمسة وليس فيهم سادس ملك
طائر بجناحيه ونبي آخذ بضبعيه هلك من ادعى وخاب
من افترى اليمين والشمال مضلة ووسط الطريق المنهج
عليه باق الكتاب وآثار النبوة الا وان الله قد جعل أدب
أدب هذه الأمة السوط والسيف ليس عند امام فيهما هوادة
فاستتروا بيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم
من ابدء صفحته للحق هلك الا وان كل قطعة اقطعها
عثمان وما اخذه من بيت مال المسلمين فهو مردود عليهم
في بيت مالهم ولو وجدته قد تزوج به النساء وفرق
في البلدان فإنه ان لم يسعه الحق فالباطل أضييق عنه أقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

١٠٥ / ٧ ومن كلامه عليه السلام

في كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى
سنة ٨٠٧ الهجرية

بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر المطبوع في المكتبة القدسي في مصر سنة
١٣٥٣ الهجرية القمرية

نقله في الجزء التاسع منه ص ١٣٩ قال وعن عوانة بن الحكم قال لما ضرب عبد الرحمن بن ملجم عليا وحمل إلى منزله اتاه العواد فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه (وآله)

وسلم ثم قال كل امرئ ملاق ما يفر منه والأجل مساق النفس والهرب من آفاته كم اطردت الأيام ابحتها عن مكنون هذا الامر فابى الله عز وجل الا خفاءه هيهات علم مخزون إما وصيتي إياكم فالله عز وجل لا تشركوا به شيئاً ومحمد صلى الله عليه (وآله) وسلم لا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم ما شردوا واحمل كل امرء مجهوده وخفف عن الجهلة برب رحيم ودين قويم وامام عليم كنا في رياح وذرى اعصار وتحت ظل غمامة اضمحل مر كدها فيخطها عارجا وركم بدني أياما تباعا ثم هواء فستعقبون من بعده جثة خواء ساكنة بعد حركة كاظمة بعد نطوق انه أبلغ للمعتبرين من نطق البليغ و داعيكم داع مرصد للتلاق غدا ترون أيامي ويكشف عن سرائري ان يحاييني الله عز وجل الا ان أتزلفه بتقوى فيغفر عن فرط

موعود عليكم السلام يوم اللزام ان ابق فانا ولى دمي وان
افنى فالفناء ميعادي العفولي فدية ولكم حسنة فاعفوا عفا
الله عنا وعنكم الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
ثم قال:

عش ما بدا لك قصر ك الموت * لأمر حل عنه ولا فوت
ساغنى بيت وبهجته * زال الغنى وتقوض البيت
يا ليت شعري ما يراد بنا * ولعل ما تجدى لنا ليت
أقول وقد ذكر الرضي رضي الله عنه هذه الخطبة في نهج البلاغة باختلاف وزيادة ونقصان
رأيت

نقلها هنا ليكون الناظر فيها على بصيرة

١٠٦ / ٨ ومن كلامه عليه السلام

زهر الأدب وثمر الألباب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي المعروف بالحصرمي القيرواني
المالكي

في هامش الجزء الأول من كتاب عقد الفريد في ص ٣٦ المطبوع بمصر قال قال علي بن
أبي طالب رض

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الأمل
ويقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين
ان اعطى منها لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي
ويبتغي الزيادة فيما بقى ينهى ولا ينتهى ويأمر بما لا يأتي يحب
الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم

يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقوم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلى تغلبه نفسه ولا يغلبها على ما يستيقن ولا يثق بالرزق بما ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط وحزن فهو من الذنب والنعمة موقر بيتغي الزيادة و لا يشكر ويتكلف من الناس مالم يؤمر ويضيع من نفسه ما هو أكثر ويبالغ إذا سئل ويقصر إذا عمل يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من معصية غيره ما يستقله من نفسه ويستكثر من طاعته ما يستقله من غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه و لا يحكم عليها لغيره وهو يطاع ويعصى ويستوفى ولا يوفى.

١٠٧ / ٩ ومن كلامه عليه السلام

زهر الآداب للحصري المالكي أيضا في هامش كتاب عقد الفريد ص ٣٩ ج ١ قال وقال على

رضوان الله عليه رحم الله عبدا سمع فوعى ودعى إلى الرشاد

فدنى واخذ بحجزة هاد فنجى وراقب ربه وخاف ذنبه وقدم خالصا
وعمل صالحا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا وأصاب
عوضا وكابر هواه وكذب مناه وحذر اجلا ودأب عملا وجعل
الصبر رغبة حياته والتقى عدة وفاته يظهر دون ما يكتفى ويكتفى
بأقل مما يعلم لزم الطريقة الغراء والمحجةء البيضاء واغتتم المهل
وبادر الاجل وتزود من العمل
قد نقله الرضي رضي الله عنه في النهج باختلاف في بعض عباراته من حيث الزيادة
والنقصان

١٠٨ / ١٠ ومن خطبه عليه السلام
نقلها العلامة المجلسي أعلى الله مقامه في المجلد الرابع عشر من كتابه بحار الأنوار أعني
السماء والعالم في باب
البلدان الممدوحة والمذمومة (المطبوع في طهران بنفقة امين دار الضرب ص ٣٤١ عن
شرح النهج لابن
ميثم البحراني ره قال لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس
بالبصرة فحمد الله
وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال يا أهل البصرة يا أهل
المؤتفكة

ائتفكت بأهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة وأعوان
البهيمة رغا فأجبتهم وعقر فانهمتم (فهربتهم) اخلاقكم دقاق و
دينكم نفاق وماء كم زعاق بلادكم أنتن بلاد الله تربة وابعدها
من السماء بها تسعة أعشار الشر المحتبس فيها بذنبه والخارج منها

بعفو الله كأنني انظر إلى قريرتكم هذه وقد طبقتها الماء حتى ما يرى
منها الا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر فقام إليه الأحنف بن
قيس فقال له يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك قال يا أبا بحر انك لن تدرك ذلك
الزمان وان بينك وبينه لقرون ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغايب
عنكم لكي يبلغوا اخوانهم إذا هم رأوا البصرة قد تحولت اخصاصها دورا
واجامها قصورا فالهرب الهرب فإنه لا بصرة لكم يومئذ ثم التفت عن
يمينه فقال كم بينكم وبين الأبله فقال المنذر بن الجارود فذاك أبي وأمي أربعة
فراسخ قال له صدقت فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمته
بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه إلى الجنة لقد سمعت منه
كما تسمعون منى ان قال يا علي هل علمت أن بين التي تسمى البصرة و
تسمى الأبله أربعة فراسخ وستكون التي تسمى الأبله موضع أصحاب
العشور يقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون ألفا شهيدهم يومئذ
بمنزلة شهداء بدر فقال له المنذر يا أمير المؤمنين ومن يقتلهم فذاك أبي وأمي فقال

يقتلهم اخوان الجن وهم جيل كأنهم الشياطين سود ألوانهم
منتنة أرواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلهم
وطوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلة عند
المتكبرين من أهل الزمان مجهولون في الأرض معروفون في السماء
تبكى السماء عليهم وسكانها والأرض وسكانها ثم هملت عيناه بالبكاء
ثم قال ويحك يا بصرة ويلك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حس
فقال له المنذر يا أمير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت وما الويل و
ما الويح فقال هما بابان فالويح باب رحمة والويل باب عذاب يا ابن الجارود
نعم تارات منها عظيمة يقتل بعضها بعضا ومنها فتنة تكون بها
اخراب منازل وخراب ديار وانتهاك أموال وقتل رجال وسبائ
نساء يذبحن ذبحا يا ويل امرهن حديث عجيب منها ان يستحل بها
الدجال الأكبر الأعور الممسوح العين اليمنى والاخرى كأنها ممزوجة
بالدم لكأنها في الحمرة علقة نأتى الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية

(الطائفية) على الماء فيتبعه من أهلها عدة من قتل بالأبلة
من الشهداء أناجيلهم في صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من
يهرب ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الأغبر ثم
الموت الأحمر وهو الغرق يا منذر ان للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة
في الزبر الأول لا يعلمها الا العلماء منها الحزبية ومنها تدمر ومنها
المؤتفكة يا منذر والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو أشاء لأخبرنكم
بخراب العرصات عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها
إلى يوم القيمة وان عندي من ذلك علما جما وان تسئلوني
تجدوني به عالما لا أخطأ منه علما ولا دافنا ولقد استودعت
علم القرون الأولى وما هو كائن إلى يوم القيمة ثم قال يا أهل البصرة
ان الله لم يجعل لاحد من أمصار المسلمين خطة شرف و
لأكرم الا وقد جعل فيكم أفضل ذلك وزادكم من فضله بمنه
ما ليس لهم أنتم أقوم الناس قبلة قبلتكم على المقام حيث يقوم

يقوم الامام بمكة وقارئكم اقرأ الناس وزاهدكم ازهد الناس
وعابدكم أعبد الناس وتاجركم أتجر الناس وأصدقكم في تجارته
ومتصدقكم أكرم الناس صدقة وغنيكم أشد الناس بذلا و
تواضعا وشريفكم أحسن الناس خلقا وأنتم أكرم الناس جوارا
وأقلهم تكلفا لما لا يعنيه وأحرصهم على الصلاة في جماعة ثمراتكم
أكثر الثمار وأموالكم أكثر الأموال وصغاركم أكيس الأولاد و
نساءكم اقنع النساء وأحسنهن تبعا سخر لكم الماء يغدو عليكم
ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة أموالكم فلو صبرتم و
استقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا وغير ان حكم الله
فيكم ماض وقضاه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول
الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة أو معذبوها
عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا وأقسم لكم يا أهل البصرة
ما الذي ابتدأتكم به من التويخ الا تذكير وموعظة لما بعد

لكيلا تسرعوا إلى الوثوب في مثل الذي وثبتم وقد قال الله لنبيه
صلوات الله عليه وآله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا الذي
ذكرت فيكم من المدح والتطرية بعد التذكير والموعظة رهبة مني
لكم ولا رغبة في شئ مما قبلكم فاني لا أريد المقام بين أظهركم
إن شاء الله لأمر تحضرني قد يلزمني المقام بها فيما بيني وبين الله
لا عذر لي في تركها ولا علم لكم بشئ منها حتى يقع مما أريد ان أخوضها
مقبلا ومدبرا فمن أراد ان يأخذ بنصيبه منها فليفعل فلعمري انه
للجهاد الصافي صفاه الله لنا كتاب الله ولا الذي أردت به من ذكر
بلادكم موجدة مني عليكم لما شافقتموني غير أن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لي يوما وليس معه غيري ان جبرئيل الروح الأمين
حملني على منكبه الأيمن حتى أراني الأرض ومن عليها وأعطاني أقاليدها
وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون إلى يوم القيمة ولم يكبر
ذلك على كما لم يكبر على أبي آدم علمه الأسماء كلها ولم تعلمها الملائكة

المقربون واني رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة فإذا هي
أبعد الأرض من السماء واقربها وانها لأسرع الأرض خرابا
وأخشنها ترابا وأشدّها عذابا ولقد خسف بها في القرون
الخالية مرارا وليأتين عليها زمان وان لكم يا أهل البصرة وما
حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاءه واني لأعرف موضع
منفجرة من قريتكم هذه ثم أمور قبل ذلك تدهمكم أخفيت عنكم
وعلمناه فمن خرج عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له
ومن بقى فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد
فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين اخبرني من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة
ومن أهل البدعة ومن أهل السنة فقال عليه السلام
إذا سئلتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسئل أحدا بعدي إما
أهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن أمر الله وامر
رسوله صلى الله عليه وآله واما أهل الفرقة فالمخالفون لي و
لمن اتبعني وان كثروا واما أهل السنة فالمستمسكون بما سنه الله و

رسوله لا العاملون برأيهم وأهوائهم وان كثروا وقد مضى
الفوج الأول وبقيت أفواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن
جدد الأرض وبالله التوفيق

أقول قد ذكر ابن ميثم هذه الخطبة في شرح النهج متفرقا وجمعها المجلسي ره في البحار
ونقلها

في الموضوعين منه أحده في المجلد الثامن منه في باب احتجاجه على أهل البصرة في ص
٤٤٧ طبع امين

الضرب كما نقلتها هنا بزيادة مما نقل في السماء والعالم وفيه إلى قوله بظلام للعبيد وقال
في الثامن

من البحار في الصفحة أقول روى كما الدين بن ميثم البحراني مرسلا انه لما فرغ أمير
المؤمنين من

أمر الحرب لأهل الجمل أمر مناديا ينادى في أهل البصرة ان الصلاة الجامعة لثلاثة أيام من
غد إن شاء الله

ولا عذر لمن تخلف الا من حجة أو علة فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلا فلما كان الذي
اجتمعوه فيه خرج عليه السلام فصلى بالناس الغداة في المسجد الجامع فلما قضى صلاته
قام فأسند

ظهره إلى الحائط (حائط) القبلة عن يمين المصلى فخطب الناس بهذه الخطبة وبعد الحمد
والثناء

لله والصلاة على النبي وآله استغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم شرع
في

الخطبة ولما كان فيها بعض لغات وفقرات تحتاج ايضاحه إلى البيان فنقول قوله المؤتفكة
أي المنقلبة

إما حقيقة أو كناية عن الغرق كما مر وطبقها الماء أي غطاها وعمها والأحنف بالمهمل
هو الذي كان

معتزلا عن الفريقين يوم الجمل ويكنى أبا الحر واسمه ضحاك بن قيس من تميم
والاخصاص جمع خص

بالضم بيت يعمل من الخشب والقصب والأبله بضم الهمزة والباء وتشديد اللام المفتوحة
اليوم موضع

العشائين والجيل بكسر الجيم صنف من الناس وقيل كل قوم يختصمون بلغة والأرواح
جمع ريح بمعنى

الرايحة والكلب محرقة الشر والأذى وشبه جنون يعرض للانسان والسلب محرقة ما
يأخذه أحد القرنين

في الحرب عن قرنه مما يكون له وعليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة وغيرها ينفر الجهاد
أي يخرج إلى قتالهم

وهملت عينيه أي فاضت بالدموع والرهج محرّكة الغبار والحس بالكسر وكذلك الحسيس
الصوت الخفى والتارات
جمع تارة أي مرة والعصبة إما بالضم بمعنى الجماعة أو ما بين العشرة إلى عشرين وأما
بالتحريك أي الأقرباء
وعصبة الرجل بنوه وقرابته لأبيه وانتهاك الأموال اخذها بما لا يحل وسباً النساء بالكسر
والمد
اسرهن والعلقة القطعة من الدم والناثي المرتفع وطفى على الماء إذ أعلا والرجف الزلزلة
والاضطراب

والقذف الرمي بالحجارة ونحوها والخسف الذهب في الأرض ووصف الجوع بالأغبر إما
لان الجوع
غالبا تكون في السنين المجدبة واما من قلة الأمطار واما لان وجه الجائع يشبه الوجه المغبر
وتدمر
من الدمار بمعنى الهلاك والجسم بمعنى الكثير والعلم بالتحريك الراية والحيل دافنا الامر
داخله والخطه
بالضم الامر والقصة وغدو الماء ورواحه كناية عن الجزر والمد المقييل موضع القائلة
والخوض الدخول
والموجده الغضب وجدد الأرض الأرض الصلبة المستوية
١٠٩ / ١١ ومن خطبه عليه السلام
المجلد الثامن من بحار الأنوار طبع امين دار الضرب ص ٣٧٠ نقلها عن الكافي عن عدة
من أصحابه
عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه
السلام قال إن
جماعة من بنى أمية في امرة عثمان اجتمعوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في
يوم جمعة
وهم يريدون ان يزوجوا رجلا منهم وأمير المؤمنين صلوات الله عليه قريب منهم فقال
بعضهم
لبعض هل لكم ان نخجل عليا (عليه السلام الساعة نسأله ان يخطب بنا وبيتكلم فإنه يخجل
ويعيا
في الكلام فاقبلوا إليه فقالوا يا أبا الحسن انا نريد ان نزوج فلانا فلانة ونحن نريد ان
تخطب

فقال فهل تنتظرون أحدا فقالوا لا فوالله ما لبث حتى قال (عليه السلام)
الحمد لله المختص بالتوحيد المقدم بالوعيد الفعال لما يريد المحتجب
بالنور دون خلقه ذي الأفق الطامح والعز الشامخ والملك الباذخ
المعبود بالألآء رب الأرض والسماء احمده على حسن البلاء وفضل
العطاء وسوابع النعماء وعلى ما يدفع ربنا من البلاء حمدا يستهل
له العباد وينمو به البلاد واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له
لم يكن شئ قبله ولا يكون شئ بعده وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

اصطفاه بالتفضيل وهدى به من التضليل اختصه لنفسه وبعثه
إلى خلقه برسالاته وبكلامه يدعوهم إلى عبادته وتوحيده والاقرار
بربوبيته والتصديق بنبيه صلى الله عليه وآله بعثه على حين فترة
من الرسل وصدف عن الحق وجهالة وكفر بالوعد والوعيد فبلغ
رسالاته وجاهد في سبيله ونصح لامته حتى اتاه اليقين صلى الله
عليه وآله وسلم كثيرا أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم فان الله عز
وجل قد جعل للمتقين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون
فتخزوا (أي تكلموا) من الله موعوده واطلبوا ما عنده بطاعته والعمل بمحابه لا
يدرك الخير الا به ولا ينال ما عنده الا بطاعته ولا تكلان فيما هو
كائن الا عليه ولا حول ولا قوة الا بالله إما بعد فان الله ابرم
الأمور وأمضاها على مقاديرها فهي غير متناهية عن مجاريها دون
بلوغ غاياتها فيما قدر وقضى من ذلك وقد كان فيما قدر وقضى من امره
المحتوم وقضاياه المبرمة ما قد تشعبت به الأخلاق وجرت به الأسباب

من تناهى القضايا بنا وبكم إلى حضور هذا المجلس الذي خصنا الله وإياكم به للذي كان من تذكركم آلائه وحسن بلائه وتظاهر نعمائه فنسأل الله لنا ولكم بركة ما جمعنا وإياكم عليه وساقنا وإياكم إليه ثم إن فلان بن فلان ذكر فلانة بنت فلان وهو في الحسب من قد عرفتموه وفي النسب من لا تجهلوناه وقد بذل لها من الصداق ما قد عرفتموه فردوا خيرا تحمدوا عليه وتنسبوا إليه وصلى الله على محمد وآله وسلم

قوله عليه السلام المختص بالتوحيد أي توحيد الناس له أو بتوحيده لنفسه قوله فإنه لم يوحد

حق توحيده غير المحتجب بالنور أي ليس له حجاب الا الظهور الكامل أو الكمال التام أو عرشه محتجب

بالأنوار الظاهرة الطامح المرتفع الشامخ العالي وكذا الباذخ يستهل له العباد أي يرفعون به أصواتهم ويستبشرون بذكره النمو الزيادة وصدق أي ميل واليقين الموت وتنجز الحاجة أي طلب قضاءها لمن وعدتها والتوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم منه التكلان بالضم

١١٠ / ١٢ ومن خطبه عليه السلام

في الجزء الرابع عشر من كتاب الوافي للفيض الكاشاني ره وهو كتاب الروضة منه ص ١ رواها عن الكافي

لمحمد بن يعقوب الكليني ره عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر

العبد الفهري عن أبي عمرو الأوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال دخلت على أبي جعفر

عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله قد أر مضي اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال يا جابر ألم

أففق على معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا قلت بلى يا ابن رسول الله قال فلا

تختلف إذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في

أيامه يا جابر اسمع وع قلت له إذا شئت قال اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك
ان أمير المؤمنين عليه السلام حطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفات رسول الله
صلى الله عليه وآله وذلك فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال الحمد لله الذي منع
الأوهام ان تنال الا وجوده وحجب العقول ان يتخيل ذاته ولم
لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته
ولم يتبعض بتجزية العدد في كماله فارق الأشياء لا على اختلاف
الأماكن ويكون فيها لا على وجه الممازجة وعلمها لا بأداة يكون
العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم عبره به كان عالما
بمعلومه ان قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود وان قيل لم يزل
فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه تعالى عن قول من عبد سواه
واتخذ آله غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه
وأوجب قبوله على نفسه واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان
القول وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان

توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز
على الصراط وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلاة تنالون
الرحمة أكثروا من الصلاة على نبيكم ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما أيها الناس
انه لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا
معقل أحرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس أجمل
من العافية ولا وقاية امنع من السلامة ولا مال اذهب بالفاقة
من الرضا بالقناعة ولا كنز اغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة
الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة والرغبة مفتاح
التعب والاحتكار مطية النصب والحسد آفة الدين والحرص
داع إلى التقحم في الذنوب وهو داع الحرمان والبغي سايق إلى
الحين والشر جامع لمساوى العيوب رب طمع خائب ورجاء
يؤدى إلى الحرمان وأمل كاذب وتجارة تؤل إلى الخسران

الا ومن تورط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات
النوائب وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمنين أيها الناس انه لا
كنز أنفع من العلم ولا عزة ارفع من الحلم ولا حسب أبلغ من الأدب
ولا نصب أوضع من الغضب ولا جمال أزين من العقل ولا سوءة
أسوء من الكذب ولا حافظا احفظ من الصمت ولا غائب أقرب من الموت
أيها الناس من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي
برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به
ومن حفر لأخيه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات
بيته ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ومن أعجب برايه ضل و
من استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه على
الناس شتم ومن خالط الأندال حقر ومن حمل مالا يطيق عجز
أيها الناس انه لا مال أعوذ من العقل ولا فقر أشد من الجهل
ولا واعظ أبلغ من النصيح ولا عقل كالتدبير ولا عبادة كالتفكر

ولا مظاهره أوثق من المشاورة ولا وحشة أشد من العجب ولا ورع
كالكف ولا حلم كالصبر والصمت أيها الناس في الانسان عشر
خصال يظهرها لسانه شاهد يخبر عن الضمير وحاكم يفصل بين
الخطاب وناطق يرد به الجواب وشاهد يدرك به الحاجة و
واصف يعرف به الأشياء وأمر يأمر بالحسن وواعظ ينهي عن
القبیح ومعز تسكن به الأحزان وحاضر تجلى به الضغائن و
موقن يلهي الاستماع أيها الناس انه لا خير بالصمت عن الحكم
كما أنه لا خير في القول بالجهل واعلموا أيها الناس انه من لم يملك
لسانه يندم ومن لا يعلم يجهل ومن لا يتحلم لا يحلم ومن لا
يرتدع لا يعقل ومن لا يعقل يهن ومن يهن لا يوقر ومن يتق
ينجح ومن يكتسب مالا من غير حقه يصرفه في غير اجره ومن لا يدع
وهو محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا منع قائما ومن يطلب
العز من غير حق يذل ومن يغلب بالجور يغلب ومن عاند الحق لزمه

الوهن ومن تفقه وقر ومن تكبر حقر ومن لا يحسن لا يحمد واعلموا
أيها الناس ان المنية قبل الدنية والتجلد قبل التبلد والحساب قبل
العقاب والقبر خير من الفقر وغض البصر خير من كثير من النظر والدهر يوم
لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تنظر وإذا كان عليك فاصبر فبكليهما
تمتحن (وفي نسخة وكلاهما سينحسر) واعلموا أيها الناس أعجب ما في الانسان
قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سرح له الرجاء اذله
الطمع وان هاج به الطمع أهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الأسف
وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان أسعد بالرضا نسي التحفظ
وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته العزة
(وفي نسخة أخذته العزة) وان أفاد مالا أطغاه الغنى وان غضته
الفاقة شغله البلاء (وفي نسخة جهده البكاء) وان اصابته مصيبة
فضحه الجزع وان أجهدته الجوع قعد به الضعف وان أفرط في الشبع
كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد أيها الناس

انه من فل ذل ومن جاد ساد ومن كثر ماله رؤوس ومن كثر
حلمه نبل ومن أفكر في ذات الله تزندق ومن أكثر من شئ عرف به
ومن كثر مزاحه استخف به ومن كثر ضحكه ذهبته هيئته فسد حسب
من ليس له أدب ان أفضل الفعال صيانة العرض بالمال ليس من
جالس الجاهل بذى معقول من جالس الجاهل فليستعد لقييل وقال
لن ينجو من الموت غنى بماله ولا فقير لإقلاله أيها الناس لو أن
الموت يشتري لاشرته من أهل الدنيا الكريم الأبلج واللئيم الملهوج
أيها الناس ان للقلوب شواهد تجرى الأنفس عن مدرجة أهل
التفريط وتفطنه الفهم للمواعظ ما يدعوا لنفس إلى الحذر من الخطر
وللقلوب خواطر للهوى والعقول تنهى وتزجر وفي التجارب علم مستأنف
والاعتبار يقود إلى الرشاد وكفاك أدبا لنفسك ما تكرهه لغيرك
وعليك لأخيك المؤمن مثل الذي لك عليه لقد خاطر من استغنى
برايه والتدبر قبل العمل فإنه يؤمنك من الندم من استقبل وجوه

الآراء عرف مواقع الخطاء ومن أمسك عن الفضول عدلت رأيه
العقول ومن حصر شهوته فقد صان قدره ومن أمسك لسانه
امنه قومه ونال حاجته وفي تقلب الأحوال علم جواهر الرجال و
الأيام توضح لك السرائر الكامنة وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن
ينحوض في الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة
وأشرف الغنى ترك المنى والصبر جنة من الفاقة والحرص علامة
الفقر والبخل جلباب المسكنة والمودة قرابة مستفادة ووصول
معدم خير من جاف مكثر والموعظة كهف لمن وعها ومن اطلق
طرفه كثر أسفه وقد أوجب الدهر شكره على من نال سؤله وقل ما
ينصفك اللسان في نشر قبيح أو احسان ومن ضاق خلقه مله أهله
ومن نال استطال قل ما تصدقك الأمنية والتواضع يكسوك
المهابة وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق كم من عاكف على ذنبه
في آخر أيام عمره ومن كساه الحياء ثوبه خفى على الناس عيبه وانح

القصد من القول فان من تحرى القصد خفت عليه المؤمن وفى خلاف
النفس رشذك من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد الا وان مع
كل جرعة شرقا وان في كل اكلة غصصا لا تنال نعمة الا بزوال
أخرى ولكل رمق قوت ولكل حبة آكل وأنت قوت الموت اعلموا
أيها الناس انه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها و
الليل والنهار يتسارعان (وفى نسخة يتنازعان) في هدم الأعمار
يا أيها الناس كفر النعمة لوم وصحبة الجاهل شوم ان من
الكرم لين الكلام ومن العبادة اظهار اللسان وافشاء السلام
إياك والخديعة فإنها من خلق اللئيم ليس كل طالب يصيب و
لاكل غائب يؤب لا ترغب فيمن زهد فيك رب بعيد هو أقرب
من قريب سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار الا
ومن أسرع في المسير أدركه المقييل استر عورة أخيك لما تعملها فيك
اغتفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك من غضب على من لا

يقدر على ضره طال حزنه وعذب نفسه من خاف ربه كف
ظلمه (وفى نسخة من خاف ربه كفى عذابه) ومن لم يرع في كلامه
أظهر فخره ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة
ان من الفساد إضاعة الزاد ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة
غدا هيهات هيهات وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب
فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر
بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور
وكل بلاء دون النار عافية وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر
تصفية العمل أشد من العمل وتخليص النية من الفساد أشد
على العاملين من طول الجهاد هيهات لولا التقى لكنت أدهى
العرب أيها الناس ان الله تعالى وعد نبيه محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم الوسيلة ووعدده الحق ولن يخلف الله وعده
الا وان الوسيلة أعلى درج الجنة وذروة ذرايب الزلفة ونهاية

غايته الأمنية لها الف مرقة ما بين المرقة إلى المرقة حضر الفرس
الجواد مائة عام (وفي نسخة الف عام) وهو ما بين مرقة درة إلى
مرقة جوهرة إلى مرقة زبرجدة إلى مرقة لؤلؤة إلى مرقة
ياقوتة إلى مرقة زمردة إلى مرقة مرجانة إلى مرقة كافور
إلى مرقة عنبر إلى مرقة يلنجوج إلى مرقة ذهب إلى مرقة فضة
إلى مرقة غمام إلى مرقة هواء إلى مرقة نور قد أنافت على كل
الجنان ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ قاعد
عليها مرتد بريطين ربطة من رحمة الله وربطة من نور الله
عليه تاج النبوة وإكليل الرسالة قد أشرق بنوره الموقف وأنا
يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلى ريطتان
ربطة من ارجوان النور وربطة من كافور والرسل والأنبياء
قد وقفوا على المراقي واعلام الأزمنة وحجج الدهور عن ايماننا قد
تجللتهم حلال النور والكرامة لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا

بهت بأنوارنا وعجب من ضياءنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم غمامة بسيطة (بسطة) البصر يأتي
منها النداء يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي
العربي ومن كفر به فالنار موعده وعن يسار الوسيلة عن يسار
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ظلة يأتي منها النداء يا أهل
الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي والذي له الملك
الاعلى لا فاز أحد ولا ناله الروح والجنة الا من لقي خالقه بالاخلاص
لهما والافتداء بنجومهما فايقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم
وشرف مقعدكم وكرم مأبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين
ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه
واعلام الأزمة أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم
تعملون وما من رسول سلف ولا نبي مضى الا وقد كان مخبرا أمته
بالمرسل الوارد من بعده ومبشرا برسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم وموصيا قومه باتباعه ومحليه عند قومه ليعرفوه بصفته
وليتبعوه على شريعته وكيلا يضلوا فيه من بعده فيكون من هلك
أو ضل بعد وقوع الاعذار والانذار عن بينة وتعيين حجة
فكانت الأمم في رجاء من الرسل وورود من الأنبياء ولئن
أصيبت بفقد نبي بعد نبي على عظم مصائبهم وفجائعها بهم
فقد كانت على سعة من الأمل ولا مصيبة عظمت ولا رزية
جلت كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان
الله ختم به الانذار والاعذار وقطع به الاحتجاج والعدر بينه
وبين خلقه وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه
الذي لا يقبل الا به ولا قربة إليه الا بطاعته وقال في محكم
كتابه من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك
عليهم حفيظا فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته و
كان ذلك دليلا على ما فوض الله إليه وشاهدا له على من اتبعه

وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تعالى
في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
فاتباعه محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب
الجنة وفي التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه
والبعد منه مسكن النار وذلك قوله ومن يكفر به من الأحزاب
فالنار موعده يعني الجحود به والعصيان له فان الله تعالى امتحن
في عباده وقتل بيدي اعداده وافنى بسيفي جحاده وجعلني
زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين
وشد بي ازر رسوله وأكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني باحكامه
واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في أمته وقد حسده
المهاجرون والأنصار وانغضت به المحافل أيها الناس ان عليا منى
كهرون من موسى الا انه لا نبي بعده فعقل المؤمنون عن الله

نطق الرسول إذ عرفوني انى لست بأخيه لأبيه وامه ولا
كنت نبيا فاقضى نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما
استخلف موسى هارون حيث يقول أحلفني في قومي وأصلح
ولا تتبع سبيل المفسدين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
حين تكلمت طائفة وقالت نحن موالى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فخرج رسول الله إلى حجة الوداع ثم صار
إلى غدير خم فامر فاصلح له شبه المنبر ثم علاه واخذ بعضدي
حتى رأى بياض إبطيه رافعا صوته قائلا في محفله من كنت
مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و
كانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله وانزل
الله تعالى في ذلك اليوم اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكانت ولايتي كمال الدين
ورضا الرب تعالى وانزل الله تعالى اختصاصا لي وتكريما نحلنيه

واعظاما وتفضيلا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
منحنيه وهو قوله تعالى ثم ردوا إلى الله مولهم الحق الإله الحكيم
وهو أسرع الحاسبين في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع و
طال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الأشقيان ونازعاني
فيما ليس لهما بحق وركبها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما
عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهذا يتلاعنان في دورهما ويبرء
كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا يا ليت بيني و
بينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الأشقى على وثوبه يا ليتني
لم أتخذك خليلا لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان
الشیطان للإنسان خذولا فانا الذكر عنه ضل والسبيل الذي
عنه مال والإيمان الذي به كفر والقرءان الذي إياه هجر والدين
الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب ولئن رتعا في الحطام المتصرم
والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر

ورود في أخيب وفود وألعن مورود يتصارخان باللعنة و
يتناعقان بالحسرة مالهما من راحة ولا عن عذابهما من
مندوحة ان القوم لم يزالوا عباد أصنام وسدنة أوثان
يقيمون لها المناسك وينصبون لها العناير ويتخذون لها
القربان ويجعلون لها البحيرة والسائبة والوصيلة والحام و
يستقسمون بالأزلام عامهين عن الله عز ذكره حايرين عن الرشاد
مهطعين إلى البعاد قد استحوذ عليهم الشيطان وغمرتهم سوداء
الجاهلية ورضعوا جهالة وانفطموا ضلالة فأخرجنا الله إليهم
رحمة واطلعنا عليهم رأفة واسفر بنا عن الحجب نورا لمن اقتبسه
وفضلا لمن اتبعه وتأييدا لمن صدقه فتبوء العز بعد الذلة
والكثرة بعد القلة وهابتهم القلوب والابصار وأذعنت لهم
الجبابرة وطواغيتها وصاروا أهل نعمة مذكورة وكرامة منسورة
وامن بعد خوف وجمع بعد حوب وأضاءت بنا مفاخر معد بن

عدنان وأولجناهم باب الهدى وأدخلناهم دار السلام و
اشملاهم ثوب الايمان وفلجوا بنا في العالمين وأثبت لهم أيام
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم آثار الصالحين من حام مجاهد
ومصل قانت ومعتكف زاهد يظهرون الأمانة ويأتون المثابة
حتى إذا دعا الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ورفع إليه
لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة أو وميض من برقة إلى أن
رجعوا على الأعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالأوتار وأظهروا
الكتائب وردموا الباب وقلوا الديار وغيروا آثار رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا
بمستخلفه بديلا اتخذه و كانوا ظالمين وزعموا أن من اختاروا
من آل أبي قحافة أولي بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ممن اختار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لمقامه
وان مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجري الأنصار الرباني

ناموس هاشم بن عبد مناف الا وان أول شهادة زور وقعت
في الاسلام شهادتهم ان صاحبهم مستخلف رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فلما كان من أمر سعد بن عبادة ما كان
رجعوا عن ذلك فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مضى ولم يستخلف وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الطيب المبارك أول مشهود عليه بالزور في الاسلام وعن
قليل يجدون غب ما يعملون وسيجد التالون غب ما أسسه
الأولون ولئن كانوا في مندوحة من المهل وشفاء من الاجل
وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور وسكون من الحال
وادراك من الأمل فقد امهل الله تعالى شداد بن عاد
وتمود بن عبود وبلعم بن باعور واسبغ عليهم نعمة ظاهرة
وباطنة وأمدهم بالأموال والأعمار واتتهم الأرض ببركاتهما
ليذكروا آلاء الله وليعرفوا الا هابة له والإنابة إليه ولينتهوا

عن الاستكبار فلما بلغوا المدة واستتموا الأكلة اخذهم الله
تعالى واصطلمهم فمنهم من حصب ومنهم من أخذته الصيحة
ومنهم من أحرقتة الظلة ومنهم من أودته الرجفة ومنهم
من أردته الخسفة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون الا وان لكل أجل كتابا فإذا بلغ الكتاب اجله لو كشف
لك عما هوى عليه الظالمون وآل إليه الأخرسون لهربت إلى الله
تعالى مما هم إليه مقيمون واليه صائرون الا واني فيكم أيها
الناس كهرون في آل فرعون و كباب حطة في بني إسرائيل وكسفينة
نوح في قوم نوح واني النبا العظيم والصديق الأكبر وعن قليل
ستعلمون ما توعدون وهل هي الا كلقمة الاكل ومذقة
الشارب وخفقة الوسنان ثم تلتزمهم المعرات خزيا في الدنيا
ويوم القيمة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون
فما جزاء من تنكب محجته وأنكر حجته وخالف هداته وحرار عن

نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالماء السراب وبالنعيم العذاب
وبالفوز الشفاء وبالسراء الضراء وبالسعة الضنك الا جزاء
افتراقه وسوء خلافه فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا
بما يوعدون يوم تأتي الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا
نحن نحيا ونميت والينا المصير يوم تشقق الأرض عنهم سراعا إلى آخر السورة
اللغات

أرْمِضْنِي أَوْ جَعْنِي واحرقني الجاحد لصاحب الزمان أي امام الوقت وجحوده إما بانكار
إمامته أو انكار
وجوده وتبوء خفض الدعة أي تمكن واستقر في متسع الراحة والحين بفتح الحاء الهلاك
والحسب
ما يعد من المفاخر والأنذال السفهاء والأخساء أعود من العقل أي أنفع ومعز تسكن به
الأحزان أي
مسلم من التسلية الضغينة الحقد المونق المعجب وما لا يدع وهو محمود أي من لا يدع
الشر وما لا ينبغي على
اختيار بدعة على اضطرار ومن لم يعط قاعدا منع قائما يعنى ان الرزق قد قسمه الله فمن لم
يرزق قاعدا لم يجد
له القيام والحركة ان المنية قبل الدنية أي ان الموت خير من الذلة المراد بالقبلية القبلية
بأشرف؟؟ والحساب
قبل العقاب أي محاسبة النفس في الدنيا خير من التعرض للعقاب في الأخرى التجلد تكلف
الشدة والقوة
والتبلد ضده سيحسر من الحسر بالمهولات بمعنى الكشف وعلى نسخة سيختبر من
الاختبار الامتحان أسعد بالرضا
من المساعدة العض المسك بالأسنان كظته البطنة أي ملأته حق لا يطيق على النفس من فل
ذل بالفاء
أي كسر النبل بالضم الذكاء المعقول بمعنى العقل الكريم الأبلج هو الذي اشتهر كرمه
وظهر الملهوج
الحريص عدلت من التعديل أو بالتخفيف بمعنى المعادلة أي بمفرده يعدله سائر العقول
الجلباب اللباس
وصول معدم بفتح الواو بمعنى البار والمعدم من اعدم المال كما أن المكثر من أكثره وقلما
ينصفك اللسان
أي يحملك وهذا مبالغة للزيادة في القول النحو القصد والقصد من القول مالا افراط فيه ولا
تفريط و
الشرق الشجا والغصة واللؤم بالضم ضد الكرم المقييل القيلولة ومن لم يرغ في كلامه يقال
في حق من أظهر

فخره وهو من الارغاء ويقال أيضا فيمن لم يفصح في كلامه أو أظهر هجره في كلامه وما
تناكرتم أي ينكر بعضكم بعضا

(٤٨)

لكنت أدهى العرب الدهاء جودة الرأي وذروة ذوائب الألفة أي أعلاها والزلفة القرب و
يلنجوج العود وهو ما يتجز به والإنافة الاشراف وتشبيه المراقى بالجواهر المختلفة إشارة
إلى
اختلاف الدرجات في الشرف والفضل الريطة كل ثوب رقيق لين الإكليل التاج حجج
الدهور كناية عن
الأنبياء والأوصياء والعلماء بسطة البصر أي مده محليه عند قومه من التحلية بمعنى الوصف
بالحلية
المهيمن الأمين والمؤتمن والشاهد الجحاد جمع جاحد الحياض السيال الأزرق القوة حشده
المهاجرون
أي اجتمعوا إليه وأطافوا به وانغضت بالغين المعجمة والضاد المهملة امتلأت نحلنيه أي
منحنيه و
أختصنيه المولى هنا نفس الإمام عليه السلام الأشقيان الأول والثاني المنسوب في تقمصها
مرجع
الضمير الخلافة نكب وتنكب عدل الحطام الهيثم العتاير جمع العتيرة وهي شاة يذبحونها
في رجب لآلهتهم
والبحيرة والسائبة ناقتان مخصصتان كانوا في الجاهلية يحرمون الانتفاع بهما والوصيلة
شاة مخصصة
يذبحونها على بعض الوجوه ويحرمونها على بعض والحام الفحل من الإبل الذي طال مكثه
عندهم فلا يركب
ولا يمنع من كلا وماء والاستقسام بالأزلام طلب معرفة ما قسم لهم مما لم يقسم بالاقداح
والعمه التحير
والتردد والاهطاع الاسراع الاستحواذ الاستيلاء الحوب الوحشة والحزن معد بن عدنان أبو
العرب
الفلج الظفر والفوز المثابة موضع الثواب ومجتمع الناس بعد تفرقهم الخفقة النعاس الوميض
اللمع
الخفى الانتكاص الرجوع الردم السد الغب بكسر الغين العاقبة الشفا بالفاء مقصورا الطرف
الاصطلام
بالمهملتين الاستيصال الحصب رمى بالحصباء الظلة غيم تحته سموم الايداء والارداء
الاهلاك الوسنان
من أخذته السنة المعرة الاثم والعزم والأذى والضنك الضيق (هذه الخطبة تعرف بالوسيلة)
١١١ / ١٣ ومن خطبه عليه السلام
في معاتبه أصحابه رواها الفيض في روضة الوافي في باب خطبه عليه السلام ص ١٠ عن
روضة الكافي
عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي عن عبد الله بن أيوب الأشعري عن عمرو

الأوزاعي عن عمرو بن
شمر عن سلمة بن كهيل عن الهيثم بن التيهان ان أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس
بالمدينة فقال

الحمد لله الذي لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولم يكن له كان
ولا كان لكأنه كيف ولا كان له أين ولا كان في شئ ولا كان على
شئ ولا ابتدع لكأنه مكانا ولا قوى بعد ما كون شيئا ولا كان

(٤٩)

ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يتدع شيئا
ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا من الملك قبل انشاءه ولا يكون خلوا
منه بعد ذهابه كان الها حيا بلا حياة ومالكا بعد انشاءه للكون
وليس يكون لله كيف ولا أين ولا حد يعرف ولا شئ يشبه ولا
يهرم لطول بقائه ولا يصعق لذعرة ولا يخاف كما يخاف خليقته
من شئ ولكن سميع بغير سمع وبصير بغير بصر وقوى بغير قوة من
خلقه لا يدركه حدق الناظرين ولا يحيط السمع السامعين
إذا أراد شيئا كان بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسئل أحدا
عن شئ من خلقه اراده لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وانهج الدلالة صلى الله
عليه وآله وسلم أيها الأمة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة

من خدعها فأصرت على ما عرفت واتبعت أهوائها وضربت في غشواء
غوايتها وقد استبان لها الحق فصدت عنه والطريق الواضح فتتكبته
إما والذي فلق الحبة وبراء النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه و
شربتم الماء بعدوبته وادخرتم الخير من موضعه واخذتم من الطريق
واضحه وسلكتم من الحق نهجه وتنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام
وأضاء لكم الاسلام فاكلتم رغدا وما عال فيكم عائل وما ظلم منكم
مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فاظلمت عليكم دنياكم
برحبها وسددت عليكم أبواب العلم فقلتم باهواءكم واختلقتم في دينكم
فأفتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فأغوتكم وتركتم الأئمة فتركوكم
فأصبحتم تحكمون باهواءكم إذا ذكر الامر سئلتهم أهل الذكر فإذا أفتوكم
قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه رويدا
عما قليل تحصدون جميع ما زرعتهم وتجدون وخيم ما اجترتمتم وما
اجتنبتم والذي فلق الحبة وبراء النسمة لقد علمتم اني صاحبكم

والذي به امرتم وانى عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم
وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم فعن قليل رويدها
ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالأمم قبلكم وسيسئلكم الله تعالى
عن أئمتكم معهم تحشرون والى الله غدا تصيرون إما والله لو كان
لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر وهم اعدادكم لضربتكم
بالسيف حتى تولوا إلى الحق وتنبوا للصدق وكان ارتق للفتق و
آخذ بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين قال ثم
خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة فقال والله لو أن
لي رجالا ينصحون لله تعالى ولرسوله بعدد هذه الشياة لا زلت ابن
آكلة الذبان (الذبان) عن ملكه قال فلما امسى بايعه ثلاثمائة وستون
رجلا على الموت فقال أمير المؤمنين عليه السلام اغدوا بنا إلى أحجار الزيت
محلقيين وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقا الا أبو ذر والمقداد
وحذيفة اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم فرفع يده إلى السماء و
فقال اللهم ان القوم استضعفوني كما استضعفت بنو إسرائيل

هارون اللهم فإنك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى عليك من
شئ في الأرض ولا في السماء توفي مسلما والحقني بالصالحين
إما والبيت والمفضى إلى البيت (وفى نسخة والمزدلفة والخفاف
إلى التجمير لولا عهد عهده إلى النبي الأمي إلا وردت المخالفين
خليج المنية ولأرسلت عليهم شأيب صواعق الموت وعن
قليل سيعلمون

اللغات - الذعرة بالضم الخوف وبالفتح التخويف ولا يحيط السمعه أي بما يسمعه
والعشا مقصورة سوء البصر والعمى والعشواء الناقه لا تبصر امامها ولسان نوركم أي القرآن
اعداد جمع عديد وهو الند والصيرة بالصاد المهملة والياء ثم الراء خطيرة للغنم والبقر
الذبان بكسر الذال وتشديد الباء جمع ذباب وكنى بابن اكلتها عن سلطان الوقت فإنهم
كانوا في الجاهلية يأكلون من كل خبيث نالوه واحجار الزيت موضع داخل المدينة
والمفضى
إلى البيت ماسه بيده والخفاف سرعة الحركة والتجمير لعله رمى الجمار والخليج النهر
والشوبوب دفعة المطر

١١٢ / ١٤ ومن خطبه عليه السلام

الوافي ص ١٣ خطبته عليه السلام في معاتبة الأمة ووعيد بنى أمية نقلها عن الكافي
عن أحمد بن محمد الكوفي عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن أبي روح فرح بن قره عن
جعفر بن

عبد الله عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه
السلام بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال
إما بعد فان الله تعالى لم يقصم جباري دهر الا من بعد تمهيل
ورخاء ولم يجبر كسر عظم من الأمم الا بعد أزل وبلاء أيها

الناس في دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب
معتبر وما كل ذي قلب بليب ولا كل ذي سمع بسميع و
لا كل ذي ناظر عين ببصير عباد الله أحسنوا فيما يعينكم (يعنيكم)
النظر فيه ثم انظروا إلى عرصات من قد افاده الله بعلمه كانوا
على سنة من آل فرعون أهل جنات و عيون وزروع ومقام
كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والامر والنهي
ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلدون ولله عاقبة
الأمر فيا عجباً ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف
حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا
يؤمنون بغيث ولا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا و
المنكر عندهم ما أنكروا وكل امرء منهم امام نفسه آخذ منها فيما
بعرى ثقات وأسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا
الأخطاء ولا ينالون تقرباً ولن يزدادوا الا بعداً من الله تعالى

انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة
مما ورث النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم ونفورا مما أدي
إليهم من اخبار فاطر السماوات والأرض أهل حسرات وكهوف
شبهات وأهل عشوات وضلالة وريية من وكله الله إلى
نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتهم عند من لا
يعرفه فما أشبه هؤلاء بانعام قد غاب عنها رعائها وواسفا
من فعلات شيعتي من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي
بعضها بعضا وكيف يقتل بعضها بعضا المتشتمة غدا عن الأصل
النازلة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته كل حزب منهم آخذ
منه بغصب من أينما مالها (مال الغصن) مال معه مع أن الله
وله الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني أمية كما يجمع قزح الخريف
يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كر كأم السحاب ثم يفتح لهم
أبوابا يسيلون من مستشارهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث نقب

عليه فأرة فلم يثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رص طود يدغدغهم
الله في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم
حقوق قوم ويمكن بهم قوما في ديار قوم (في نسخة أخرى ويمكن من قوم
لديار قوم) تشريدا لبني أمية ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله
بهم ركنا وينقض بهم طي الجنادل مولده ويملاً منهم بطنان
الزيتون فولذي فلق الحبة وبراء النسمة ليكونن ذلك وكأني
اسمع صهيل خيلهم وطمطممة رجالهم وأيم الله ليدوبن ما في
أيديهم بعد العلو والتمكين في البلاد كما تذوب الالية على
النار من مات منهم مات ضالا والى الله عز وجل يفضى منهم
من درج ويتوب الله تعالى على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي
بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء ليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة
بل لله الخيرة والامر جميعا أيها الناس ان المنتحلين للامامة
من غير أهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مز الحق ولم تهنوا عن

عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوى
عليكم وعلى هضم الطاعة وازواؤها عن أهلها لكن تهتم كما تاهت
بنو إسرائيل على عهد موسى عليه السلام ولعمري ليضاعفن
عليكم التيه من بعدي اضعاف ما تاهت بنو إسرائيل ولعمري
ان لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بنى أمية لقد اجتمعتم
على سلطان الداعي إلى الضلالة وأحييتم الباطل وخلفتم الحق
خلف ظهوركم وقطعتم الأذنى من أهل بدر ووصلتم الا بعد
من أبناء الحرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعمري
ان لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمهيص للجزاء وقرب الوعد
وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذوا الذنب من قبل المشرق ولاح
لكم القمر والمنير فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا انكم ان
اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول صلى الله عليه و
آله وسلم فتداويتم من العمى والصم والبكم وكفيتم مؤنة

الطلب والتعسف ونبذتم الثقل القادح عن الأعناق ولا يتعد
الله الا من أبى وظلم واعتسف واخذ ما ليس له وسيعلم الذين ظلموا
أي منقلب ينقلبون

اللغات - الأزل بسكون الزاء الشدة والضيق فيما يعينكم بالعين المهملة أي يهتمكم وفي
بعض

النسخ يغنيكم بالعين المعجمة وهو تصحيف أقاده الله من القود والقصاص ويؤيده ان في
بعض النسخ

يعمله بتقديم الميم على اللام أو أقاده بمعنى أعطاه ليقودها ولعل المراد مكنه الله من الملك
بان خلى بينه

وبين اختياره ولم يمسك يده عما اراده بعلمه وحكمته بما يقتضيه علمه من عدم اجبارهم
على الطاعات

وترك المنهيات والاقتصاص الاقتفاء والاتباع فيما يرى من الرأي ولعل المراد من الأصل
امام الحق

ومن الفرع الأئمة عليهم السلام ومن الفتح ظهور دولة الحق وبالغصن كل مدع منهم
والقزع

بالقاف والزاء المعجمة ثم العين المهملة قطع السحاب وتخصيصه بالخريف لأنه أول
الشتاء والسحاب

يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعد ذلك بعضه إلى بعض والركام
المتراكب بعضه فوق

بعض من مستشارهم أي محل انبعاثهم والعرم يطلق على الصعب أو المطر الشديد أو الجرد
أو الوادي

أو غيرها وقيل هو اسطرخ سبأ وقيل انما أضيف السيل إلى الجرد لأنه نقب عليهم سدا
ضربته لهم

بلمقيس فحقت به الماء وتركت فيه ثوبا على مقدار ما يحتاجون إليه أو المسناة التي عقدت
سدا

على أنه جمع عرمة وهي الحجارة المركومة وكان ذلك بين عيسى عليه السلام ومحمد
صلى الله عليه وآله وسلم

والأكمة التل والرض الدق الجريش والطوط الجيل وفي بعض النسخ الرص بالصاد المهملة
بمعنى الازراق

والضم والشد ولعله الصواب والمجورور في سنه يرجع إلى السيل أو إلى الله تعالى
والذعدة

بالذالين المعجمتين والعينين المهملتين التفريق والتشريد التنفير والتضعع الهدم والازلال
الأرم

دمشق والإسكندرية وبطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض وزيتون مسجد دمشق أو

جبال شام
والطمطمة في الكلام ان يكون فيه عجمة يفضى منهم من درج أي يرجع من مات والازواء
الصرف والفادح
المثقل الصعب ولعل لطالع المشرق كناية عن الإمام القائم صلوات الله وسلامه عليه
١١٣ / ١٥ ومن خطبه عليه السلام
في الفتن والبدع - الوافي ص ١٤ عن الكافي عن علي عن ابنه عن حماد بن عيسى عن
إبراهيم بن عثمان

عن سليم بن قيس الهلالي قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام
فحمد الله وأثنى عليه ثم
صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال
إلا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان اتباع الهوى وطول الأمل
إما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسى الآخرة
إلا إن الدنيا قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة بنون فكونوا من
أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب
وان غدا حساب ولا عمل وإنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع و
أحكام تبتدع يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا إلا
إن الحق لو خلص لم يكن اختلاف ولو أن الباطل خلص لم يخف
على ذي حجي لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان
فيجتمعان فيجللان معا فهنالك يستولى الشيطان على أوليائه و
نجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى انى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربوا فيها الصغير
ويهرم فيها الكبير يجرى الناس عليها ويتخذونها سنة فإذا غير

منها شئ قد غيرت السنة وقد اتى الناس منكرا ثم تشتد البلية
وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق
الرحى بثفالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون
الدنيا باعمال الآخرة ثم اقبل بوجهه وحوته ناس من أهل بيته
وخاصته وشيعته فقال قد عملت الولاية قبلي أعمالا خالفوا فيها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدين لخلافه ناقضين
لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها
إلى مواضعها والى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم متعمدين لتفرق عنى جندي حتى أبقي وحدي أو قليل
من شيعتي الذين عرفوا فضلى وفرض إمامتي من كتاب الله و
سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرأيتم لو امرت بمقام
إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورددت فدك إلى ورثة

فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما كان وأمضيت قطائع اقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت فضايا من الجور قضى بها ونزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهذا الحكم في الفروج والاحكام وسببت ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطى بالسوية ولم اجعلها دولة بين الأغنياء وألقيت المساحة و سويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما انزل الله وفرضه ورددت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه وسددت ما فتح فيه من الأبواب و فتحت ما سد منه وحرمت المسح على الخفين وحددت على النبيذ

وأمرت باحلال المتعتين وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات
وألزمت الناس بالجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من ادخل
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده ممن كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق
على السنة واخذت الصدقات
على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة
إلى مواقيتها وشرايعها ومواضعها ورددت أهل نجران إلى
مواضعهم ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم إذا تفرقوا عنى والله
لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة و
أعلمتهم ان اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض أهل عسكرى
ممن يقاتل معي يا أهل الاسلام غيرت سنة عمر نهانا عن الصلاة
في شهر رمضان تطوعا ولقد خفت ان يثوروا في ناحية جانب

عسكري ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة وطاعة أئمة الضلال
والدعاة إلى النار وأعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال
الله تعالى ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان فنحن والله عنى بذى القربى الذي قرننا الله بنفسه
وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال فله وللرسول و
لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل منا خاصة كيلا
يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه و
ما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله في ظلم آل محمد صلوات الله عليهم
ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى اغنانا
الله به ووصى به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يجعل لنا
في سهم الصدقة نصيبا أكرم الله رسوله صلى الله عليه وآله و
سلم وأكرمنا أهل البيت ان يطعمنا من أوساخ الناس فكذبوا الله
وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه

الله لنا ما لقي أهل بيت نبي من أمته مثل ما لقينا بعد نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم والله المستعان على من ظلمنا ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اللغات - الحجي بتقديم المهمة العقل الضغث القبضه عن الشئ التجليل الستر يربوا فيها
الصغير
أي يكبر كناية عن امتدادها النفال بالكسر جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق
ويسمى
الحجر الأسفل مثفالا قد عملت الولاة قبل أعمالا أراد عليه السلام بها الولاة الثلاثة
واعمالهم التي خالفوا
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله أرأيتم لو امرت بمقام إبراهيم عليه السلام
إلى قوله إذا
لتفرقوا عنى إذا هذه جواب لو وان بعدت عنها وان عمر قد غير مقام إبراهيم زمان خلافته
ورده إلى ما كان
في زمان الجاهلية وكان زمان رسول الله لازقا بالبيت وصاع رسول الله صلى الله عليه
وآله كان خمسة
أرطال برطل المدينة القطيعة طائفة من أرض الخراج اقطعها أي عينها ورددت قضايا من
الجور كقضاء
عمر بالعول والتعصيب في الإرث وغيرها مما يخالف حكم الله وسنة نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم ونزعت نساء
تحت رجال يغر حق كمن طلقت بغير شهود وغير طهر وغير ذلك ومحوت دواوين العطايا
إشارة بما ابتدع الثلاثة
في زمان خلافتهم من الخراجات وغيرها مما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ولا في عهد أبي بكر
ولم اجعلها دولة بين الأغنياء يعنى ان يتداولوه بينهم ويحرمون الفقراء والمراد بالمساحة
مساحة الأرض
للخراج وسويت بين المناكح إشارة إلى ما ابتدعه عمر من منعه غير قريش ان يتزوج في
قريش ومنعه الترويح بين
العرب مع العجم وأنفذت خمس الرسول إشارة إلى منع عمر أهل البيت خمسهم ورددت
مسجد رسول الله إشارة
إلى اخراج ما زادوه فيه وسددت ما فتح فيه من الأبواب إشارة إلى ما نزل به جبرئيل من
الله وأمره بسد الأبواب
من مسجده إلا باب علي عليه السلام كأنهم قد عكسوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وحرمت المسح على
الخفين في الوضوء إشارة إلى تجويز عمر ذلك وأمره به وحددت على النبيذ لانهم استحلوه

بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
وأمرت باحلال المتعتين متعة الحج ومتعة النساء إذ قال عمر متعتان كانتا على عهد رسول
الله وأنا احرمها
وأعاقب عليهما متعة النساء ومتعة الحج وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ذلك
لأنهم جعلوها أربعا
وألزمت الجهر بسم الله الرحمن الرحيم لأنهم يتخافتون بها أو يسقطونها في الصلاة
وأدخلت من اخرج إشارة
إلى من أمر الله باخراجهم عن المسجد وانهم خالفوا امره وامر رسوله وأخرجت من ادخل
لعله إشارة إلى المدفونين

عنده في المسجد أو من ادخلوه فيه بعده وحملت الناس على حكم القرآن ذلك لانهم خالفوا القرآن في كثير من احكامه وابدعوا فيها وهي كثيرة جدا من أراد الاطلاع بها فعليه بالكتب المبسوطة المتداولة بين الفريقين ١١٤ / ١٦ ومن خطبه عليه السلام في حقوق الوالي والرعية - نقلها في الوافي ص ١٧ عن الكافي عن علي بن الحسين المؤدب عن البرقي وأحمد بن محمد بن أحمد عن التميمي جميعا عن إسماعيل بن مهران عن عبد الله بن الحارث عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على

نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال إما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ومنزلتي التي أنزلني الله بها منكم ولكم على من الحق مثل الذي لي عليكم والحق أجمل الأشياء في التواصف وأوسعها في التناصف لا يجرى لاحد الا جرى عليه ولا يجرى عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجرى ذلك ولا يجرى عليه لكان ذلك لله تعالى خالصا دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل كفارتهم عليه حسن الثواب تفضلا منه وتطولا بكرمه وتوسعا بما هو من المرید له أهل ثم جعل من حقوقه حقوقا فرضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافئ في وجوهها ويوجب ببعضها

بعضاً ولا يستوجب بعضها إلا ببعض فاعظم ما افترض الله تعالى من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله تعالى لكل على كل فجعلها نظام ألفتهم (وفي نسخة نظاماً لألفتهم وعزا لدينهم وقواماً لسنن الحق فيهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاية ولا تصلح الولاية إلا باستقامة الرعية فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وادى إليها الوالي كذلك عن الحق بنبيهم و قامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على أزالها السنن فصلح بذلك الزمان وطاب به العيش وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء وإذا غلبت الرعية على واليهم وعلا الوالي الرعية اختلفت هنا لك الكلمة وظهرت مطامع الجور وكثر الأدغال في الدين وتركت معالم السنن فعمل بالهوى وعطلت الآثار وكثر علل النفوس ولا يستوحش لجسيم حق عطل ولا لعظيم باطل أثل فهناك يذل الأبرار ويعز الأشرار وتحزب البلاد وتعظم تبعات الله عند العباد

فهلم أيها الناس إلى التعاون على طاعة الله عز وجل والقيام
بعدله والوفاء بعهده والانصاف له في جميع حقه فإنه ليس العباد
إلى شيء أحوج منهم إلى التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه
وليس أحد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال في العلم اجتهاده
ببالغ حقيقة ما اعطى الله تعالى من الحق أهل (وفى نهج البلاغة ببالغ حقيقة
ما الله أهله من الطاعة) ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة
له بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحق فيهم ثم ليس امرء وان عظمت
في الحق منزلته وجسمت في الحق فضيلته بمستغن عن أن يعان على ما
حمله الله من حقه ولا لامرء مع ذلك حسنت به الأمور واقتحمته العيون
بدون ما ان يعين على ذلك ويعان عليه وأهل الفضيلة في الحال و
أهل النعم العظام أكثر في ذلك حاجة وكل في الحاجة إلى الله تعالى
شرع سواء فاجابه رجل من عسكره لا يدري من هو لأنه لم ير في عسكره قبل ذلك اليوم
ولا بعده فقال
وأحسن الثناء على الله تعالى بما أبلاهم وأعطاهم من واجب حقه عليهم

والاقرار بكل ما ذكر من تصرف الحالات به وبهم ثم قال أنت أميرنا
ونحن رعيتك بك أخرجنا الله من الذل وباعزازك اطلق عباده
من الغل فاختر علينا وامض اختيارك واثممر فامض ائتمارك فإنك القائل
المصدق والحاكم الموفق والملك المحول لا نستحل في شيء معصيتك ولا
نقيس علما بعلمك يعظم عندنا في ذلك خطرك ويجل عنه في أنفسنا فضلك
فاجابه أمير المؤمنين عليه السلام
فقال إن من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من
قلبه ان يصغر عنده كل ما سواه لعظم ذلك وان أحق من كان كذلك
لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه إليه فإنه لم تعظم نعمة الله
على أحد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من استخف حالات الولاية عند
صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت
ان يكون جال في ظنكم انى أحب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله
كذلك ولو كنت أحب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول

ما هو أحق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الشناء
بعد البلاء فلا تشنوا على بجميل ثناء لاخراجي نفسي إلى الله واليكم
من البقية في حقوق لم افرغ من أدائها وفرائض لا بد من امضائها
فلا تكلموني بما تكلمون به الجبارة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل
البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقلا لحق
قيل لي ولا التماس اعظام نفسي لما لا يصلح لي فإنه من استثقل
الحق ان يقال له أو العدل انى يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه
فلا تكفوا عنى مقالة بحق أو مشورة بعدل فانى لست في نفسي بفوق
ما ان اخطئ ولا آمن ذلك من فعلى الا ان يكفى الله من نفسي ما هو
أملك به منى فإنما انا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا
مالا نملك من أنفسنا إلى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة
بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى فاجابه الرجل الذي اجابه من
قبل فقال أنت أهل ما قلت والله والله أهل فوق ما قلته فبلائه عندنا لا يكفر وقد
حملك الله رعايتنا وولاك سياسة أمورنا فأصبحت علمنا الذي نهتدى به وامامنا الذي

نقتدى به وأمرك كله رشد وقولك كله أدب قد قرت بك في الحياة أعيننا وامتلات
من سرور بك قلوبنا وتحيرت من صفة ما فيك من بارع الفضل عقولنا ولسنا نقول
لك أيها الامام الصالح تزكية لك ولا نجاوز القصد في الثناء عليك ولمن يكون في
في أنفسنا طعن على يقينك أو غش في دينك فنتخوف أن تكون أحدثت بنعمة الله تعالى
تجبرا

ودخلك كبر ولكننا نقول لك ما قلنا تقربا إلى الله تعالى بتوقيرك وتوسعا بتفضيلك وشكرا
باعظام امرك فانظر لنفسك ولنا وآثر أمر الله على نفسك وعلينا فنحن طوع فيما امرتنا ننقاد
من الأمور مع ذلك فيما ينفعنا فأجابه أمير المؤمنين فقال وانا استشهدكم
عند الله على نفسي لعلمكم فيما وليت به من أموركم وعمما قليل
يجمعني وإياكم الموقف بين يديه والسؤال عما كنا فيه ثم
يشهد بعضنا على بعض فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما أنتم شاهدون
غدا فان الله تعالى لا يخفى عليه خافية ولا يجوز عنده الا منا
صحة الصدر في جميع الأمور فاجابه الرجل ويقال لم يرى الرجل بعد كلامه
هذا لأمر المؤمنين عليه السلام فاجابه وقد عال الذي في صدره فقال والبكاء يقطع
منطقه وغصص الشجا يكسر صوته اعظاما لخطر مرزئته ووحشة من كون فجيئته فحمد
الله

واثنى ثم شكا عليه هول ما اشفى إليه من الخطر العظيم والذل الطويل في فساد زمانه
وانقلاب

حده وانقطاع ما كان من دولته ثم نصب المسألة إلى الله تعالى بالامتنان عليه والمدافعة
عنه بالتفجع وحسن الثناء فقال يا رباني العباد ويا ساكن البلاد أين يقع قولنا من فضلك و
أين يبلغ وصفنا من فعلك واني نبلغ حقيقة حسن ثناءك أو نحصى جميل بلاءك وكيف
ربك جرت

نعم الله علينا وعلى يدك اتصلت أسباب الخير إلينا ألم تكن لذل الذليل ملاذا وللعصاة
الكفار اخوانا

فبمن الا باهل بيتك وبك أخرجنا الله من فضاة تلك الخطرات أو بمن فرج عنا غمرات
الكربات وبمن

الا بكم أظهر الله معالم ديننا واستصلح ما كان فسد من دنيانا حتى استبان بعد الجور
ذكرنا و

قوت من رخاء العيش أعيننا لما ولينا بالاحسان جهدك ووفيت لنا بجميع وعدك وقمت لنا
على

جميع عهدك فكنت شاهد من غاب منا وخلف أهل البيت لنا وكنت عز ضعفاءنا وعماد
عظمائنا

يجمعنا في الأمور عدلك ويتسع لنا في الحق تأنيك فكنت لنا انسا إذا أريناك وسكنا إذا
ذكرناك

فأي الخيرات لم تفعل وأي الصالحات لا تعمل ولو أن الامر الذي نخاف عليك منه يبلغ
تحويله جهدنا

ويقوى لمدافعتة طاقتنا أو يجوز الفداء عنك منه بأنفسنا وبمن نفد فيه بالنفوس من أبناءنا
لقدمنا أنفسنا وأبناءنا قبلك ولا خطرناها وقل خطرناها دونك ولقمنا بجهدنا في محاولة من
حاولك

وفى مدافعة من ناواك ولكنه سلطان لا يحاول وعز لا يزاوول ورب لا يغالب فان يمنن علينا
بعافيتك

ويترحم علينا ببقاءك ويتحنن علينا بتفريح هذا من حالك إلى سلامة منك لنا وبقاء منك بين
أظهرنا نحدث لله عز وجل بذلك شكرا نعظمه وذكرنا نديمه ونقسم انصاف أموالنا
صدقات وانصاف

رقيقنا عتقاء ونحدث له تواضعا في أنفسنا ونخشع في جميع أمورنا وان يمض بك الجنان
ويجرى عليك

حتم سبيله فغير متهم فيك قضائه ولا مدفوع عنك بلاءه ولا مختلفة مع ذلك قلوبنا بان
اختياره

لك ما عنده على ما كنت فيه ولكننا نبكى من غير اثم لعز هذا السلطان ان يعود ذليلا
وللدين والدنيا

أكيلا فلا نرى لك خلفا نشكوا إليه ولا نظيرا نأمله ولا نقيمه
اللغات قوله فريضة فرضها الله إما مرفوع ليكون خبر مبتداء محذوف واما منصوب على
الحالية أو باضمار

فعل عز الحق أي غلب على أزالها زل الطريق بالكسر محجتها وأمور الله الجارية على
أزالها مجاريها وهي جمع

زل بالكسر أثل يقال ما مؤثل ومجد مؤثل أي مجموع ذو أصل واثلة أي زكاه وفي النهج
انه بالحفيف حسئت

به الأمور أي طردت وبعدت قوله فاجابه رجل قال العلامة المجلسي ره في شرح الخطبة
الظاهر هو الخضر

من الغل أي أغلال الشرك والمعاصي والمحكى عن بعض النسخ القديمة (اطلق عنا رهاين

الغل) أي ما
يوجب اغلاله يوم القيمة وأتمر أي اقبل ما امرك الله به فامضه علينا والايتمار بمعنى
المشاورة والمخول بالخاء
المنعم عليه من أسخف في بعض نسخ الكافي من استخف من الاستخفاف وفي النهج
وبعض النسخ من أسخف بكسر
الميم من السخافة جال بالجيم من الجولان الاطراء المبالغة في المدح وربما استحلى الناس
أي وجدوه
حلوا لاخراجي نفسي أي لاعترافي بين يدي الله وبمحضر منكم ان حقوقا على في ولايتكم
ورياستي عليكم لم أقم بها
البادرة الحدة والكلام الذي يسبق من الانسان في الغضب المصانعة الرشوة والمداراة فبلائه
عندنا
لا يكفر أي نعمته عندنا وافرة بحيث لا نستطيع كفرها وسترها وقد عال الذي في صدره
يقال عالني الشيء أي
غلبني وعال امرهم اشتد غصص الشجا الغصة بالضم ما اعترض في الحلق والشجا والشجو
الهم والحزن قوله

لخطر مرزئته الخطر بالتحريك القدر والمزلة والاشراف على الهلاك والمرزئة الفجيعة
والمصيبة قوله
اشفى أي أشرف عليه الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون وهو العالم الراسخ في
العلم و
الدين الذي يطلب بعلمه وجه الله والعصاة الكفار اخوانا أي كنت تعاشر من يعصيك
كمعاشرة
الاخوان شفقة منك عليهم طالبا لهدايتهم الحور النقصان بعد الزيادة وفي بعض النسخ
الحور و
الشمال الملجأ يبلغ تحريكه أي تغييره وصرفه وفي بعض النسخ القديمة تحويلة حاولك أي
قصدك أكىلا
الأكيل بمعنى المأكول وبمعنى الاكل وهنا بمعنى الثاني أي نبلى بتبدل هذا السلطان الحق
بسلطنة
الجور فيكون آكلا للدين والدنيا وفي بعض النسخ لعن الله هذا السلطان فمرجع الإشارة
شخصه
أقول إن هذه الخطبة قد نقلها الرضي رضي الله عنه وارضاه في النهج لكن لما كان بين ما
فيه
وفي الكافي اختلافا كثيرا وزيادة ونقصانا فلذا اوردتها في مجموعتي هذه تعميما للعائدة
وتميما للفائدة
١١٥ / ١٧ ومن خطبه عليه السلام
في معاتبه طالبي التفضيل نقلها في الوافي ص ٢٠ عن الكافي عن علي عن أبيه ومحمد بن
علي
جميعا عن إسماعيل بن مهران وبالسنادين المتقدمين عن إسماعيل بن مهران عن المنذر بن
جعفر
عن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرير العبدي عن الأصبع بن نباتة قال اتى أمير
المؤمنين عليه السلام
عبد الله بن عمر وولد أبي بكر وسعد بن أبي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر
ومال الناس
إليه فقال الحمد لله ولى الحمد ومنتهى الكرم لا تدركه الصفات
ولا يحد باللغات ولا يعرف بالغايات واشهد ان لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله نبي الهدى وموضع التقوى
ورسول الرب الاعلى جاء بالحق من عنده لينذرك بالقرءان المبين والبرهان
المستبين صدع بالكتاب المبين ومضى على ما مضت عليه الرسل
الأولون إما بعد أيها الناس فلا تقولن رجال قد كانت الدنيا

غمرتهم فاتخذوا العقار وفجروا الأنهار وركبوا أقره الدواب و
لبسوا ألين الثياب فصار ذلك عليهم عارا وشنارا ان لم يغفر
لهم الغفار إذا منعتهم ما كانوا فيه يخوضون وصيرتهم
إلى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسئلون ويقولون ظلمنا
علي بن أبي طالب وحرمنا ومنعنا حقوقنا فالله عليهم المستعان
من استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا وآمن بنبينا وشهد شهادتنا و
دخل في ديننا أجرينا عليه حكم القرآن وحدود الاسلام ليس لأحد
على أحد فضل الا بالتقوى الا وان للمتقين عند الله أفضل
الثواب وأحسن الجزاء والمآب لم يجعل الله تعالى الدنيا للمتقين
ثوابا وما عند الله خير للأبرار انظروا أهل دين الله فيما أصبتم
في كتاب الله وتركتم عند رسول الله وجاهدتم به في ذات الله
أبحسب أم بنسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة وفيما أصبتم فيه راغبين
فسارعوا إلى منازلكم رحمكم الله التي امرتم بعمارتها العامرة التي

لا تخرب الباقية التي لا تنفذ التي دعاكم إليها وحضكم عليها ورغبكم
فيها وجعل الثواب عنده عنها فاستتموا نعم الله تعالى بالتسليم
لقضائه والشكر على نعمائه فمن لم يرض بهذا فليس منا ولا إلينا
وان الحاكم يحكم بحكم الله ولا خشية عليه من ذلك أولئك هم
المفلحون وفي نسخة ولا وحشة وأولئك لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وقال وقد عاتبتم بدرتي التي أعاتب بها أهلي فلم تبالوا
وضربتكم بسوطي الذي أقيم به حدود ربي فلم ترعوا أتريدون
ان أضربكم بسيفي إما انى اعلم الذي تريدون ويقيم أودكم ولكن
لا اشترى صلاحكم بفساد نفسي بل يسلط الله عليكم قوما فينقسم
لي منكم فلا دنيا استمتعتم بها ولا آخرة صرتم إليها فبعدا وسحقا
لأصحاب السعير

اللغات ولد أبى بكر عبد الرحمن فصدع أي شق جماعاتهم بالتوحيد أو اجهر بالقرءان أو
أظهر أو احكم

بالحق أفره الدواب يقال دابة فارهة أي نشيطة قوية نفيسة قوله بدرتي الدرّة بالكسر التي
يضرب بها

وهي أصغر من السوط وهو أكبر وأشد منها والارعاء الانزجار عن القبيح وقيل الندم على
الشئ سحقا أي بعدا

١١٦ / ١٨ ومن خطبه عليه السلام

في الزهد والعبادة - في الوافي ص ٢١ نقلها عن الكافي عن علي بن الحسين المؤدب وغيره
عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن عبد الله بن الحارث الهمداني عن جابر عن أبي عبد الله

عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال الحمد لله الخافض الرافع
الضار النافع الجواد الواسع الجيلى ثناءه الصادقة أسمائه المحيط
بالغيوب وما يخطر بالقلوب الذي جعل الموت بين خلقه عدلا
وانعم بالحياة عليهم فضلا فاحيي وأمات وقدر الأقوات أحكمها
بعلمه تقديرا وأتقنها بحكمه تدييرا انه كان خبيرا بصيرا هو القائم
بلا فناء والباقي إلى غير منتهى يعلم ما في الأرض وما في السماء وما
بينهما وما تحت الثرى احمده بخالص حمده المنزون بما حمده به
الملائكة والنبيون حمدا لا يحصى له عدد ولا يتقدمه أمد ولا
يأتي بمثله أحد أو من به وأتوكل عليه واستهديه واستكفيه و
استقضيه بخير واسترضيه واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق
ولو كره المشركون صلى الله عليه وآله وسلم أيها الناس ان الدنيا كله على الدين ليظهره

ليست لكم بدرا ولا قرار انما أنتم فيها كركب عرسوا فانا خوا ثم
استقلوا فعدوا وراحوا دخلوا خفافا وراحوا خفافا لم يجدوا
عن مضى نزوعا والى ما تركوا رجوعا جذبهم فجدوا وركنوا
إلى الدنيا فما استعدوا حتى إذا اخذ بكظمهم وخلصوا لي دار
قوم جفت أقلامهم لم يبق من أكثرهم خبر ولا اثر قل في الدنيا
لبثهم وعجل إلى الآخرة بعثهم فأصبحتم حلولا في ديارهم ظاعنين
على آثارهم المطايا بكم تسير سيرا ما فيه أين ولا تقصير نهاركم
بأنفسكم دؤوب وليلكم بأرواحكم ذهب فأصبحتم تحكمون من
حالهم حالا وتحتدون من مسلكهم مثالا فلا تغرنكم الحياة
الدنيا فإنما أنتم فيها سفر حلول الموت بكم نزول تنتضل فيكم منايه
وتمضى باخباركم مطاياه إلى دار الثواب والعقاب والجزاء والحساب
رحم الله امرءا راقب ربه وتنكب ذنبه وكابر هواه وكذب مناه
امرء أزم نفسه من التقوى بزمام وأجمها من خشية ربها بلجام فقادها

إلى الطاعة بزماتها وقدعها عن المعصية بلجامها رافعا إلى
المعاد طرفه متوقعا في كل أوان حتفه دائم الفكر طويل السهر
غروفا عن الدنيا ساما كدوحا لاخرته متحافظا امراء جعل الصبر
مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ودواء أجوائه فاعتبر وقاس
وترك الدنيا والناس يتعلم للتفقه والسداد وقد وقر قلبه ذكر
المعاد وطوى مهاده وهجر وساده منتصبا على أطرافه داخلا في
اعطافه خاشعا لله يراوح بين الوجه والكفين خشوع في السر لربه
لدمعه صبيب ولقلبه وجيب شديدة اسبالة ترتعد من خوف
الله تعالى أوصاله قد عظمت فيما عند الله رغبته واشتدت منه رهبته
راضيا بالكفاف من امره وان أحسن طول عمره يظهر دون ما يكتم و
يكتفى بأقل مما يعلم أولئك ودائع الله في بلاده المدفوع بهم عن
عباده لم أقسم أحدهم على الله تعالى لا بره أو دعا على أحد نصره الله
يسمع إذا ناجاه ويستجيب له إذا دعاه جعل الله العاقبة للتقوى

والجنة لأهلها مأوى دعائهم فيها أحسن الدعاء سبحانه
اللهم دعاهم المولى على ما اتاهم وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
اللغات - استقصنه بالصاد المهملة من قولهم استقصى في المسألة وتقصى إذا بلغ الغاية
أو بالضاد المعجمة كما في بعض النسخ من قولهم استقصى فلان أي طلب إليه ان يقضيه
كركب عرسوا
الركب جمع راكب والتعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة ثم
استقلوا
استقل القوم أي مضوا وارتحلوا حكى عن الجوهرى نزوعا نزع نزوعا أي كف واقلع عنه
أي لم يقدرُوا
على الكف جذبهم فجدوا أي حشوهم على الاسراع في المسر فأسرعوا بكطمهم الكظم
محركة الحلق والفم ومخرج
النفس من الحلق حلول جمع حال ظاعنين أي سائرين ما فيه أين قال الجوهرى الأين
الاعياء
تنضل فيكم مناياه التنضل والانتضال رمى السهام سفر حلول هما جمعان أي مسافرون
حللتم في الدنيا دؤب
يقال فلان دؤوب في العمل إذا تعب وجد تمضى باخباركم مطاياها الاخبار الأعمال
والمطايا يطلق على
الاشخاص والأعمار وحفظة الأعمال وكابر هواه أي غالبها وخالفها وفى بعض النسخ
كابدها
بالدال المهملة أي قاساها شدته في ترك هواه قدعها بالقاذف كفها والحتف الموت
والعزوف
عن الشئ الزهد فيه والانصراف عنه والملال منه والسامة الملال والكدح السعي والجواء
حرقة
القلب والعطاف الرداء الوجيب اضطراب القلب الاسباب ارسال الدمع والأوصال المفاصل
١١٧ / ١٩ ومن خطبه عليه السلام
في انذاره بما يأتي من زمان السوء - الوافي ص ٢٢ عن الكافي عن أحمد بن سعيد بن
المنذر بن محمد عن
أبيه عن جده قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام ورواها غير بغير هذا الاسناد وذكر انه
خطب بذي قار
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إما بعد فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته
ومن عهود عباده إلى عهوده ومن طاعة عباده إلى طاعته و
من ولاية عباده إلى ولايته بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه

(78)

وسراجا منيرا عودا وبدوا عذرا ونذرا بحكم قد فصله وتفصيل
قد احكمه وفرقان قد فرقه وقرآن قد بينه ليعلم العباد من ربهم
إذ جهلوه وليقروا به إذ جحدوه وليثبتوه بعد ان أنكروه فتجلى لهم
سبحانه في كتابه من غير أن يكون رأوه فأراهم حلمه كيف حلم
واراهم عفوه كيف عفى واراهم قدرته كيف قدر وخوفهم من
سطوته وكيف خلق ما خلق من الآيات وكيف محق من محق من العصاة
بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وكيف رزق وهدى و
اعطى واراهم حكمه كيف حكم وصبر حتى يسمع ما يسمع ويرى فبعث
الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وليس عند أهل ذلك الزمان
شئ اخفى من الحق وأظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله
وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وليس عند أهل ذلك الزمان
سلعة أبور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعا
ولا أغلا ثمنا من الكتاب إذا حرف عن مواضعه وليس في العباد

ولا في البلاد شئ هو أنكر من المعروف ولا هو الأعراف من المنكر
وليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكا من الهدى عند الضلال
في ذلك الزمان فد نبذ الكتاب صلته وتناساه حفظته حتى
تمالت بهم الأهواء وتوارثوا ذلك من الاباء وعملوا بتحريف
الكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان
وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فحبذا ذانك
الصاحبان وأهالهما ولما يعملان (يعمدان) له فالكتاب وأهل الكتاب
في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم ومعهم وليسوا
معهم وذلك لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا وقد
اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة قد ولو امرهم وامر
دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا والقتل لم يعظهم
على تحريف الكتاب تصديقا لما يفعل وتزكية لفضله ولم يولوا

امرهم من يعلم الكتاب ويعمل بالكتاب ولكن ولهم من
يعمل بعمل أهل النار كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب امامهم
لهم ييقهم من الحق الا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب الا خطه
وزبره يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئن جالسا
حتى يخرج من الذين ينتقل من دين ملك إلى دين ملك ومن ولاية
ملك إلى ولاية ملك ومن طاعة ملك إلى طاعة ملك ومن عهود
ملك إلى عهود ملك فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون
وان كيده متين بالامل والرجاء حتى توالدوا في المعصية ودانوا
بالجور والكتاب لم يضرب عن شئ منه صفحا ضلالا تائهيين قد ذلوا
بغير دين الله تعالى وأدانوا لغير الله مساجدهم في ذلك الزمان فقراءها
وعمارها أخائب خلق الله وخليفته من عندهم جرت الضلالة
واليهم تعود فحضورهم مساجدهم والمشي إليها كفر بالله العظيم الا

من مشى إليها وهو عارف بضلالهم فصارت مساجدهم من فعالهم
على ذلك النحو خربة من الهدى عامرة من الضلالة قد بدلت سنة
الله وتعديت حدود الله لا يدعون إلى الهدى ولا يقسمون الفئ
ولا يوفون بذمة يدعون القتل منهم على ذلك شهيدا فدانوا
الله بالافتراء والجحود واستغنوا بالجهل عن العلم ومن قبل ما
مثلوا بالصالحين من كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية
وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وقد بعث الله تعالى إليكم
رسولا من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم صلى الله عليه وآله وسلم وانزل على كتابا عزيزا لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حكيم حميد قرآنا
غير ذي عوج لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فلا
يلهينكم الأمل ولا يطولن عليكم الأجل فإنما أهلك من كان
قبلكم امتداد أملهم وتعطية الآجال عنهم حتى نزل بهم

الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه
القارعة والنقمة وقد أبلغ الله تعالى إليكم بالوعيد وفصل لكم
القول وعلمكم السنة وشرع لكم المناهج ليزيح العلة وحث على
الذكر ودل على النجاة وانه من انتصح الله واتخذ قوله دليلا هداة
للتى هي أقوم ووفقه للرشاد وسدده ويسره للحسنى فان جار
الله آمن محفوظ وعدوه خائف مغرور فاحترسوا من الله بكثرة
الذكر واحشوا منه بالتقوى (بالتقى) وتقربوا إليه بالطاعة
فإنه قريب مجيب قال الله تعالى وإذا سئلك عبادي عني فانى قريب
أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم
يرشدون فاستجيبوا لله وآمنوا به وعظموا الله الذي لا ينبغي لمن
عرف عظمة الله تعالى ان يتعظم فان رفعة الدين يعلمون ما
عظمه الله ان يتواضعوا له وعز الدين يعلمون ما جلال الله ان
يذلوا له وسلامة الدين يعلمون ما قدرة الله ان يستسلموا له

فلا ينكرون أنفسهم بعد حد المعرفة ولا يضلون بعد الهدى فلا
تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجر والباري من ذي السقم واعلموا
علما يقينا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن
تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به
حتى تعرفوا الذي تعدى نبذه (ولن تتلوا الكتاب حتى تعرفوا الذي
حرفه ولن تعرفوا الضلالة حتى تعرفوا الهدى ولم تعرفوا
التقوى حتى تعرفوا الذي تعدى) فإذا عرفتم ذلك عرفتم
البدع والتكلف ورأيتم الفرية على الله وعلى رسوله والتحريف
لكتابه ورأيتم كيف هدى الله من هدى فلا يجهلنكم الذين لا
يعلمون فان علم القرآن ليس يعلم ما هو الا من داق طعمه
فعلم بالعلم جهله وابصر به عماه وسمع به صمصمه وأدرك به
علم ما فات وحى به بعد إذ مات وأثبت عند الله تعالى به ذكره
الحسنات ومحى به السيئات وأدرك به رضوانا من الله تعالى

فأطلبوا ذلك من عند أهله خاصة فإنهم خاصة نور يستضاء به
وأئمة يهتدى بهم وهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم
حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقتهم وظاهرهم عن باطنهم
لا يخافون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق
وصامت ناطق فهو من شأنهم شهداء بالحف ومخبر صادق لا يخالفون
الحف ولا يختلفون فيه قد خلت لهم من الله سابقة ومضى فيهم
من الله تعالى حكم صادق وفي ذلك ذكرى للذاكرين فاعقلوا الحق
إذا سمعتموه عقل رعاية ولا تعقلوه عقل رواية فان رواة الكتاب
كثير ورعاته قليل والله المستعان

اللغات ذو قار موضع بين الكوفة وواسط عودا وبدوا يعني عود إلى الدعوة بعد ما بدء فيها
المثلاث

جمع المثله بفتح الميم وضم الثاء وهي العقوبة والاحتصاد المبالغة في القتل والاستيصال
مأخوذ من

حصد الزرع والسلعة بكسر السين المتاع والبوار الكساد وقوله أنكى يقال نكيت في العدو
أنكى نكاية إذا

كثرت فيهم الجراج والقتل فوهنوا لذلك وتناساه أي ارى من نفسه انه نسيه حتى تمالت
بهم الأهواء

كذا في أكثر النسخ ويحتمل ان يكون بتشديد اللام تفاعلا من الملل أي بالغوا في متابعة
الأهواء حق كأنها ملت

بهم أو بتخفيف اللام من قولهم تمالتوا عليه إلى تعاونوا واجتمعوا فخفف الهمزة ويكون
الباء بمعنى على قال المجلسي ره

والأظهر ما في النسخة المصححة القديمة وهو تمايلت أي امالتهم الأهواء والشهوات عن
الحق إلى الباطل وفي بعض

النسخ غالت بالغين المعجمة من قولهم غاله أي أهلكه لا يؤويهما مؤو كناية عن عدم
الرجوع إليهما والاخذ بما يأمران به

والبخس بالباء والخاء الناقص وقوله واهما كلمة تلهف وتوجع لما يعملان له في بعض النسخ
لما يعمدان أي لعله
الغائبة من خلقهما لم يعظم يعنى الوالي تصديقا متعلق بالتحريف الزبر بالفتح مصدر زبرت
أي كتبت و
بالكسر الكتوب لم يضرب عن شئ منه صفحا أي لم يعرض عنه اعراضا بل بين ذلك
جميعا فان فيه تبيان كل
شئ وأخايب جمع أخيب والمثلة بالضم النكال ومن روى مثلوا بالتشديد أراد جدعوهم
بقطع الكلام
وهو الاذان والا نوف العقوبة السيئة في بعض الروايات عقوبة السيئة بالإضافة ولعله أفصح
من أنفسكم
من جنسكم عربي مثلكم وقرئ من أنفسكم أي أشرفكم شديد شاق ما عنتم ولقاءكم
المكروه حريص
عليكم أي على ايمانكم من صلاح شأنكم من كان حيا أي عاقلا فهما فان الغافل كما ليت
أو مؤمنا في علم الله
تعالى بالموعود الموت القارعة الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية والانتصاح قبول
النصيحة

١١٨ / ٢٠ ومن خطبه عليه السلام
مرآة العقول للعلامة المجلسي ره في شرح أصول الكافي ص ٣٢٦ عن الكافي عن علي بن
الحسين المؤدب وغيره
عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن عبد الله بن أبي الحرث الهمداني
عن جابر عن أبي جعفر عليه
السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال
مرآة العقول عن الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان
لو غيره عن أبي
عبد الله عليه السلام انه ذكر هذه الخطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة الحمد لله
أهل

الحمد ووليه ومنتهى الحمد ومحله البدي البديع الاجل الأعظم
الأعز الأكرم المتوحد بالكبرياء والمتفرد بالألاء القاهر بعزة و
المتسلط بقهره الممتنع بقوته المهيمن بقدرته والمتعالى فوق كل شئ
يجبرونه والمحمود بامتثانه وباحسانه المتفضل بعطاءه وجزيل
فوائده الموسع برزقه المسبغ بنعمته نحمده على آلائه وتظاهر نعمائه

حمدا يزن عظمة جلاله ويملاً قدر آلائه وكبرياءه واشهد ان
لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي كان في أزليته متقادماً
وفي ديموميته متسيطراً خضع الخلائق بوحدانية وربوبيته
وقديم أزليته ودانوا لدوام أبديته وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله وخيرته من خلقه اختاره بعلمه واصطفاه لوجيه
وأتمنه على سره وارتضاه لخلقه وانتدبه لعظيم امره ولضياء
معالم دينه ومناهج سبيله ومفتاح وحيه وسببا لباب رحمته
ابتعته على حين فترة من الرسل وهداة من العلم واختلاف من الممل
وضلال عن الحق وجهالة بالرب وكفر بالبعث والوعد أرسله
إلى الناس أجمعين رحمة للعالمين بكتاب كريم قد فضله وفصله
وبينه وأوضحه وأعزه وحفظه من أن يأتيه الباطل من بين يديه
ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد ضرب للناس فيه الأمثال وصرف
فيه الآيات لعلهم يعقلون أحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام

وشرع فيه الدين لعباده عذرا أو نذرا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويكون بلاغا لقوم عابدين فبلغ رسالته وجاهد في سبيله وعبده حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا أوصيكم عباد الله واوصى نفسي بتقوى الله الذي ابتداء بدؤ الأمور بعلمه واليه يصير غدا معادها ويبدء فنائها وفنائكم وتصرم أيامكم وفناً آجالكم وانقطاع مدتكم فكان قد زالت عن قليل عنا وعنكم كما زالت عنم كان قبلكم واجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه الدنيا بالتزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فإنها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء فتجافوا عنا فإنها المغتر من اغتر بها لن تعدوا الدنيا إذا تناهت إليها أمنية أهل الرغبة فيها المحيين لها والمطمئنين إليها المفتونين بها أن تكون كما قال الله تعالى كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما تأكل الناس والانعام الآية مع أنه لم يصب امرؤ منكم في هذه

الدنيا خيرة الا أورثته غبرة ولا يصبح فيها في جناح امن الا وهو
ينخاف فيها نزول جايحة أو تغير نعمة أو زوال عافية مع أن الموت
من وراء ذلك وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل تجزى
كل نفس بما عملت ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين
أحسنوا بالحسنى فاتقوا الله عز ذكره وسارعوا إلى رضوان الله و
العمل بطاعته والتقرب إليه بكل ما فيه الرضا فإنه قريب مجيب
جعلنا الله وإياكم ممن يعمل بمحابته ويجتنب سخطه ثم إن أحسن
القصص وأبلغ الموعظة وانفع التذكر كتاب لله قال الله تعالى
إذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون أستعيذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان
لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلى على محمد وآل محمد وبارك

على محمد وآل محمد وتحزن على محمد وآل محمد وسلم على محمد وآل
محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت وتحننت وسلمت على
إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم اعط محمد الوسيلة
والشرف والفضيلة والمنزلة الكريمة اللهم اجعل محمدا وآل محمد
أعظم الخلائق كلهم شرفا يوم القيمة وأقربهم منك مقعدا
وأوجههم عندك يوم القيمة جاها وأفضلهم عندك منزلة ونصييا
اللهم اعط محمدا أشرف المقام وحباء السلام وشفاعة الاسلام
اللهم والحقنا به غير خزايا ولا ناكثين ولا نادمين ولا متبدلين
إله الحق آمين ثم جلس قليلا ثم قال الحمد لله أحق من خشى و
حمد وأفضل من القى وعبد وأولى من عظم ومجد نحمده لعظيم
غنائه وجزيل عطائه وتظاهر نعمائه وحسن بلائه ونؤمن بهداه
الذي لا يخبؤ ضياءه ولا يتمهد سناؤه ولا يوهن عزه ونعوذ
بالله من سوء كل الريب وظلم الفتن ونستغفره من مكاسب الذنوب

ونستعصمه من مساوى الأعمال ومكاره الآمال والهجوم في
الأهوال ومشاركة أهل الريب والرضا بما يعمل الفجار في الأرض
بغير الحق اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم
والأموات الذين توفيتهم على دينك وملة نبيك اللهم تقبل حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم
وادخل عليهم المغفرة والرحمة
والرضوان واغفر للاحياء من المؤمنين والمؤمنات الذين وحدوك
وصدقوا رسلك وتمسكوا بدينك وعملوا بفرائضك واقتدوا
بنيك وسنوا سنتك وأحلوا حلالك وحرموا حرامك وخافوا
عقابك ورجوا ثوابك ووالوا أولياءك وعادوا أعداءك
اللهم اقبل حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم وادخلهم
برحمتك في عبادك الصالحين آل الحق آمين
اللغات - البدئ أي الأول كما ذكره الجوهرى وهو بتشديد الياء ويحتمل ان يكون فعلا
بمعنى مفعول كالبديع بمعنى المبدع وهو الذي لم يعهد مثله ولا نظيره البديع الخالق
المخترع لا
عن مثال الممتنع أي يمتنع ان يصل إليه السوء أو يغلب عليه أحد المهيمن الرقيب وقيل
الشاهد
وقيل المؤمن وقيل القائم بأمور الخلق المتعالى مبالغة في علوه المسبغ المكمل بنعمته
المتسيطر الرقيب

الحافظ كالمتمسك ودانوا أي أقروا وأذعنوا بدوام أبديته أو أطاعوا أو خضعوا وذلوا وعبدوا
وهذاه بفتح الهاء وسكون الدال أي بعده بلاغا أي كفاية أو سبب بلوغ إلى البيعة فتجافوا
عنها أي

اتركوها وابتعدوا عنها لن تعدوا الدنيا أي لا تتجاوزوا إذا انتهت إليها من عدا يعدوا الحبرة
بالفتح النعمة

وسعة العيش العبرة بالفتح الدمعة قبل ان تفيض الجايحه الشدة التي تحتاج المال من شدته
أو

فتنة هو المطلع أراد به الموقف التحنن الترحم الحباء بالكسر العطاء لا تخبو أي لا تسكن
الهجوم الدخول

١١٩ / ٢١ ومن خطبه عليه السلام

في الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن

محبوب عن محمد بن نعمان أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه
السلام

قال إن أمير المؤمنين عليه السلام لما انقضت القصة فيما بينه وبين طلحة والزبير
وعايشة بالبصرة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله و
سلم ثم قال أيها الناس ان الدنيا حلوة خضرة تفتن الناس
بالشهوات وتزين لهم بعاجلها وأيم الله لتعز من أهلها و
تخلف من رجاها وستورث غدا أقواما الندامة والحسرة
باقبالهم عليها وتنافسهم فيها وحسدهم وبغيهم على
أهل الدين والفضل فيها ظلما وعدوانا وبغيا وأشرا وبطرا
وبالله انه ما عاش قوم قط في غضارة من كرامة نعم الله
في معاش دنيا ولا دائم تقوى في طاعة الله والشكر لنعمه
فأزال ذلك عنهم الا من بعد تغيير من أنفسهم وتحويل

عن طاعة الله والحادث من ذنوبهم وقلة محافظة و
ترك مراقبة الله عز وجل وتهاون بشكر نعم الله لان الله
عز وجل يقول إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم
وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من
وال ولو أن أهل المعاصي وكسبته الذنوب إذا هم حذروا
زوال نعم الله وحلول نعمته وتحويل عافيته أيقنوا ان
ذلك من الله جل ذكره بصدق من نياتهم واقرار منهم
بذنوبهم واساءتهم لصفح لهم عن كل ذنب وإذا لأقالهم
كل عترة ولرد عليهم كل كرامة ونعمة ثم أعاد لهم من صالح
امرهم ومما كان أنعم به عليهم كلما زال عنهم وافسد
عليهم فاتقوا الله أيها الناس حق تقاته واستشعروا خوف الله
عن ذكره واخلصوا النفس وتوبوا إليه من قبيح ما استنفركم
الشیطان من قتال ولى الامر وأهل العلم بعد رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة وتشتت الامر وفساد صلاح ذات البين ان الله عز وجل يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون اللغات - قوله حلوة خضرة أي غضة ناعمة طرية تفتن الناس بكسر التاء على بناء المجرد أو على بناء التفعيل أو الافعال أي توقعهم في الفتنة قوله وزين لهم بعاجلها على بناء التفعيل إما للمعلوم أي تزين نفسها لهم بعاجل نعيمها المنقطع الفاني ويحتمل أن تكون الباء زائدة

أي تزين عاجلها للناس أو للمجهول أي تزينها النفس أو الشيطان قوله وتخلف من رجاها أي لا تفي بوعد من وثق بها ورجاها الأشر شدة الفرح والبطر قلة احتمال النعمة والغضارة طيب

العيش والاستفزاز الاستخفاف أقول نقل هذه الخطبة أيضا في الوافي ص ١٧ في روضته ١٢٠ / ٢٢ ومن خطبه عليه السلام

كتاب التوحيد لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه وارضاه

قد نقلت هذه الخطبة من النسخة المطبوعة في بمبئي سنة ١٣٢٢ الهجرية القمرية ص ٢٣ في باب التوحيد

ونفى التشبيه عنه قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي

عبد الله عن أبيه محمد بن خالد البرقي عن أحمد بن النضر وغيره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه

عن أبي إسحاق السبعي عن الحرث الأعور قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب يوما

خطبه بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله قال أبو إسحاق فقلت

للحرث أو ما حفظتها قال قد كتبتها فأملأها علينا من كتابه الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لأنه كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن الذي لم يولد فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يقع عليه الأوهام فتقدره شبحا مائلا (مائلا) ولم تدركه

الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا الذي ليست له في أوليته
نهاية ولا في آخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم
يتقدمه زمان ولم يتعاوده زيادة ولا نقصان ولم يوصف
باين ولا بم ولا بمكان الذي بطن من خفيات الأمور وظهر في
العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير الذي سئلت الأنبياء
عنه فلم تصفه بحد ولا بنقص بل وصفته بأفعاله ودلت
عليه بآياته ولا يستطيع عقول المتفكرين جحده لان من كانت
السموات والأرض فطرته وما فيهم وما بينهم وهو الصانع لهم
فلا مدافع لقدرته الذي بان من الخلق فلا شئ كمثلته الذي خلق
الخلق لعبادته وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم وقطع
عذرهم بالحجج فعن بينة هلك من هلك وعن بينة يحيى من يحيى
ولله الفضل مبدءا ومعيدا ثم إن الله وله الحمد افتتح الكتاب
بالحمد لنفسه فقال وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب

العالمين الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسد (تجسيد) والمرتدى
بالجلال بلا تمثيل والمستوى على العرش بلا زوال والمتعالى عن
الخلق بلا تباعد منهم القريب منهم بلا ملامسة منه لهم ليس
له حد ينتهى إلى حده ولا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر غيره
وصغر من تكبر دونه وتواضعت الأشياء لعظمته وانقادت لسلطانه
وعزته وكلت عن ادراكه ظروف العيون وقصرت دون بلوغ
صفته اوهام الخلائق الأول قبل كل شئ والاخر بعد كل
شئ ولا يعد له شئ ن الظاهر على كل شئ بالقهر له والمشاهد
لجميع الأماكن بلا انتقال إليها لا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة
وهو الذي في السماء اله وفي الأرض اله وهو الحكيم العليم اتقن
ما أراد خلقه من الأشياء كلها بلا مثال سبق إليه ولا لعوب
دخل عليه في خلق ما خلق لديه ابتداء ما أراد ابتدائه وأنشأ
ما أراد انشائه على ما أراد من الثقيلين الجن والإنس لتعرف بذلك

ربوبيته وتمكن فيهم (فيه) طواعيته نحمده بجميع محامده
كلها على جميع نعمه (نعمائه) كلها ونستهديه لمرشد أمورنا
ونعوذ به من سيئات أعمالنا ونستغفره للذنوب التي سلفت منا
ونشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله بعثه بالحق
دالا عليه وهاديا إليه فهدانا به من الضلالة واستنقذنا به
من الجهالة من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال
ثوابا كريما ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا واستحق
عذابا أليما فأبخلوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة واخلص النصيحة
وحسن الموازنة وأعينوا أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر
الأمور المكروهة وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا عليه وخذوا
على يدي الظالم السفية مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر واعرفوا
لذوي الفضل فضلهم عصمنا الله وإياكم بالهدى وثبتنا و
إياكم على التقوى واستغفر الله لي ولكم

أقول قد روى الكليني ره هذه الخطبة في الكافي باختلاف يسير في بعض لكلماته نشير إليها

في طي بيان لغاتها اللغات قوله شها مائلا أي قائما أو مماثلا ومشاركا في الممكنات قوله حائلا أي متغيرا من حال الشئ يحول إذا تغير وبعض الأفاضل قرء بعد مضمومة الباء مرفوعة الاعراب

على أن يكون اسم كان ولا بم أي لا يوصف بكلمة ما ولم يوصف باين أي بمكان ولا بما إذ ليست

له مهية يمكن ان تعرف حتى يسئل عنها بما هو بطن من خفيات أي أدرك الباطن من خفيات الأمور

محل الآخرة مصدر ميمي أي حلولها بما جعل فيهم أي من الأعضاء والجوارح وقوله بالحجج أي الباطنة

وهي العقول والظاهرة وهي الأنبياء قوله فعن بينة أي بسبب بنية واضحة أو معرضا ومجازا عنها

أو عن بمعنى بعد أي بعد وضوح بينة - وفي الكافي وبمنه نجى من نجى وقوله مبدء أو معيدا

أي حال ابداء الخلق وايجاده في الدنيا وحال ارجاعهم واعادتهم بعد الفناء أو مبدء حيث بدء العباد

مفطورين على معرفته قادرين على طاعة ومعيدا حيث لطف بهم ومن عليهم بالرسل والأئمة عليهم السلام

وقوله افتتح الكتاب وفي الكافي افتتح الحمد لنفسه أي في التنزيل الكريم أو في بد والايجاد بايجاد الحمد

قوله بلا تمثيل أي بمثال جسماني قوله افتتح من تجبر عنه في الكافي مكان عنه غيره فهو حال عن الفاعل وكذا

قوله دونه قوله ولا لغوب أي تعب وقوله ويمكن على التفعيل والطواعية الطاعة ظروف العيون

الطرف تحريك الجفن بالنظر لغوب اعياء وتعب فانجعوا بالباء الموحدة والخاء المعجمة والعين المهملة

أي فبالغوا في أداء ما يجب عليكم وفي الصحاح والقاموس نجع أي خضع أو فلح أي افلحوا أو من النجعة

بالضم بالنون والحيم كما في بعض النسخ وهي طلب الكلام من موضعه والموازرة المعاونة وتعاطوا أي تناولوا

١٢١ / ٢٣ ومن خطبه عليه السلام

نقلها الصدوق ره في التوحيد ص ٦٠ قال اخبرني أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي فيما اجازه لي بهمدان سنة أربع وخمسين وثلثمائة قال حدثنا محمد بن سهل يعني

الطار
البغدادى لفظا من كتابه سنة خمس وثلثمائة قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوى قال
حدثني
عمارة بن زيد قال حدثني عبد الله بن العلا قال حدثني صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد
بن صعصعة
بن صوحان قال حدثني أبي عن أبي المعتمر مسلم بن أوس قال حضرت مجلس علي عليه
السلام في جامع
الكوفة فقام إليه رجل مصفر اللون كأنه من متهودة اليمن فقال يا أمير المؤمنين صف لنا
خالقك
وانتته لنا كانا نراه وننظر إليه فسبح علي عليه السلام ربه وعظمه عز وجل وقال الحمد
لله الذي هو أول بلا بدئ مما ولا باطن فيما ولا يزال مهما ولا

ممازج معما ولا خيال وهما ليس بشبح فيرى ولا بجسم فيتجزى ولا
بذى غاية فيتناهى ولا بمحدث فيبصر ولا بمستتر فيكشف ولا بذى حجب
فيحوى كان ولا أماكن تحمله اكنافها ولا حملة ترفعه بقوتها ولا
كان بعد ان لم يكن بل حارت الأوهام ان يكيف المكيف للأشياء
ومن لم يزل بلا مكان ولا يزول باختلاف الأزمان ولا ينقلب شأن
بعد شأن البعيد من حدس القلوب المتعالى عن الأشباح والضروب
الوتر علام الغيوب فمعاني الخلق عنه منفية وسرائرهم عليه غير خفية
المعروف بغير كيفية لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ولا تدركه
الابصار ولا يحيطه (يحيط به) الأفكار ولا تقدره العقول ولا
تقع عليه الأوهام فكلما قدره عقل أو عرف له مثل فهو محدود
وكيف يوصف بالأشباح وينعت بالألسن الفصاح من لم يحلل
في الأشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو عنها
بائن ولم يخل منها فيقال أين ولم يقرب منها بالالتزاق ولم

يبعد عنها بالافتراق بل هو في الأشياء بلا كيفية وهو أقرب
أينا من حبل الوريد وابتعد من الشبه من كل بعيد لم يخلق
الأشياء من أصول أزلية ولا من أوائل كانت قبله أبدية
بل خلق ما خلق وأتقن خلقه وصور ما صور فاحسن صورته
فسبحان من توحد في علوه فليس بشئ منه امتناع ولاله بطاعة
أحد انتفاع اجابته للداعين سريعة والملائكة له في السماوات
والأرض مطيعة كلم موسى تكليما بلا جوارح وأدوات ولا
شفه ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات فمن زعم أن
اله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود والخطبة طويلة أخذنا منه موضع الحاجة انتهى
اللغات قوله لا بدئ على فعيل أي لا يقال بدء الأشياء مما إذ لم يخلقها من شئ قوله ولا
يزال مهما
كلمة مهما هنا ظرف زمان جيئ بها لتعميم الأزمان أي لا يزول ابدا ويحتمل ان يكون
حرف نفى آخر
مقدرا أو يكون معطوفا على المنفى سابقا أي ليس لا يزاله مقيدا بمهما يكن كذا ويمكن
ان يكون سقوط
أحدهما من النسخ لتوهم التكرار ولا ممازج معما أي لا يمكن ان يقال مع أي شئ يمازج
ولا خيال
وهما أي غير متخيل بالوهم ليس بشبه أي ليس بشخص ولا بمحدث فينبصر أي لو كان
مبصرا لكان محدثا
فلا يتوهم منه ان كل محدث مبصر قوله فيحوى أي أن تكون الحجب حاوية له أو يكون
جسما محويا بالحدود
والنهايات الضروب هي جمع الضرب بمعنى المثل أو المراد ضرب الأمثال الأشباح الصور
الخيالية والعقلية
١٢٢ / ٢٤ ومن خطبه عليه السلام

تفسير علي بن إبراهيم القمي طبع طهران في سنة ١٣١٣ الهجرية القمرية ص ٤ قال قال
أمير المؤمنين عليه السلام

أيها الناس ان الله عز وجل بعث نبيه محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم بالهدى وانزل إليه الكتاب بالحق وأنتم أميون عن
الكتاب ومن أنزله وعن الرسول ومن أرسله أرسله على حين فترة
من الرسل وطول هجعة من الأمم وانبساط من الجهل واعتراض
من الفتنة وانتقاص من البرم وعمى عن الحق واعتساف من الجور
وامتحاق من الدين وتلظى من الحروب وعلى حين اصفرار من رياض جنات
الدنيا وبؤس من أغصانها وانتشار من ورقها وياس من ثمرتها
واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى
متجهمة في وجوه أهلها مكفهرة مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة
وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف قد مزقهم
كل ممزق فقد أعمت عيون أهلها واطلمت عليهم أيامها قد
قطعوا أرحامهم وسفكوا دمائهم ودفنوا في التراب المؤودة

بينهم من أولادهم يختار دونهم طيب العيش ورفاهيته خطوط
الدنيا لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون والله منه عقابا
حيهم أعمى نجس ميتهم في النار مبلس فجاءهم نبيه صلى الله
عليه وآله بنسخة ما في الصحف الأولى وتصديق الذي بين يديه
وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه ولم
ينطق لكم أخبركم عنه ان فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى
يوم القيمة وحكم ما بينكم وبين ما أصبحتم فيه تختلفون
فلو سألتموني عنه لأخبرتكم عنه لانى أعلمكم وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع في مسجد الخيف انى
فرطكم وانكم واردون على الحوض حوض عرضه ما بين بصرى
وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الا وانى سائلكم
عن الثقلين قالوا يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
وما الثقلان قال كتاب الله الثقل الأكبر طرف بيد الله وطرف

بأيديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا والثقل الأصغر عترتي
وأهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى
يردا على الحوض كأصبعي هاتين وجمع بين سبائيه ولا أقول
كهاتين وجمع بين سبائته والوسطى فتفضل هذه على هذه
فالقرآن عظيم قدره جليل خطره بين شرفه من تمسك به
هدى ومن تولى عنه ضل وزل فأفضل ما عمل به القرآن
لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ونزلنا عليك
القرآن تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين و
قال تعالى وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ففرض
الله على نبيه صلى الله عليه وآله ان يبين للناس ما في القرآن
من الفرائض والاحكام والسنن وفرض على الناس التفقه و
والتعليم والعمل بما فيه حتى لا يسمع أحدا جهله ولا يعذر في
تركه ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا أقول لا يخفى في أن هذا

علي بن إبراهيم صاحب التفسير الذي نقلت هذه الخطبة منه كان من كبار علماء الشيعة
ومشيوخهم
وكان ثقة ثبتا معتمدا صحيح المذهب وهو المتوفى بين المائة الثانية والثالثة وقيل في سنة
مأتين
واثنين كما نقلها المامقاني ره في التنقيح اللغات الهجعة بضم الهاء الغفلة والبرم محرکه
الضجر
وهو مصدر برم بالكسر أي ضجر وسئم ومل الاعتساف الاخذ بالقوة امتحاق من الدين أي
ذهاب

منه التلطي التلهب البؤس بضم الباء الفقر الخوف وشدة الافلاس وسوء الحال الاغورار
الاذهاب يقال غار الماء غورا أي ذهب في الأرض متجهمة أي عابسة وجهها مكفهرة أي
متعبسة المؤودة بنت تدفن حيا لا يرحبون أي لا يتسعون مبلس أي ايس ومتحير ونادم
الثقل محرکه متاع المسافر وقيل سيما بذلك لان العمل بهما ثقل
١٢٣ / ٢٥ ومن خطبه عليه السلام

نقلها العياشي ره في تفسيره وانا نقلتها عن الجزء الأول من نسخة المطبوعة في بلدة قم
ص ٧ قال

عن مسعدة بن صدقه عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده عليهما السلام قال
خطبنا

أمير المؤمنين عليه السلام خطبة فقال فيها
نشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
ورسوله أرسله بكتاب فضله واحكمه وأعزه وحفظه بعلمه
واحكمه بنوره وأيده بسلطانه وكلاه من لم يتنزه هوى أو يميل
به شهوة أو يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد ولا يخلقه طول الرد ولا تفنى عجائبه من قال
به صدق ومن عمل به اجر ومن خاصم به فلعن ومن قاتل
به نصر ومن قام به هدى إلى صراط مستقيم فيه نبأ من كان

قبلكم والحكم فيما بينكم وخيرة (خير) معادكم أنزله بعلمه و
اشهد الملائكة بتصديقه قال الله جل وجهه لكن الله
يشهد بما انزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى
بالله شهيدا فجعله الله نورا يهدي للتي هي أقوم وقال فإذا
قرأناه فاتبع قرآنه وقال اتبعوا ما انزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا
من دونه أولياء قليلا ما تذكرون وقال فاستقم كما امرت
ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ففي اتباع ما
جاءكم من الله الفوز العظيم ففي تركه الخطاء المبين قال إما
يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى فجعل
في اتباعه كل خير يرجى في الدنيا والآخرة فالقرآن أمر و
زاجر حد فيه الحدود وسن فيه السنن وضرب فيه الأمثال
وشرع فيه الدين اعذارا من نفسه (اعذارا أمر نفسه خ ل) و
حجة على خلقه اخذ على ذلك ميثاقهم وارتهن عليه أنفسهم

ليبين لهم ما يأتون وما يتقون ليهلك من هلك عن بينة

ويحيى من حي عن بينة وان الله سميع عليم

١٢٤ / ٢٦ ومن كلامه عليه السلام

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة الورام وهو الأمير الزاهد أبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري المتوفى سنة ٦٥ هجرية قد نقله في الجزء الأول منه ص

١١ طبع طهران

قال من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ان الله يسئلكم معشر عباده عن

الصغيرة من أعمالكم والكبيرة الظاهرة والمستورة فان يعذبكم

فأنتم أظلم وان يعف فهو أكرم واعلموا عباد الله ان المتقين

ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا أهل الدنيا في

دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا

بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما اكلت فخطوا من الدنيا

بما حظى بها المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون

ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الراح أصابوا لذة زهد

الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم

لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد

الله الموت وقربه واعدوا له عدته فإنه يأتي بأمر عظيم و
خطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا وشر لا يكون معه
خير ابدا فمن أقرب من الجنة من عاملها ومن أقرب من النار
من عاملها وأنتم طرداء للموت فان أقسمتم له أخذكم وان
فررتم منه أدر ككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم
والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها
شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها
دعوة ولا يفرج فيها كربة فان استطعتم ان يشتد خوفكم
من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا ما بينهما فان العبد انما
يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان أحسن الناس
ظنا بالله أشدهم خوفا له

١٢٥ / ٢٧ ومن كلامه عليه السلام

مجموعة الورام ص ١٣ ابن جمهور عن أبيه رفعه عن أبي عبد الله قال كان أمير المؤمنين
عليه السلام

كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا ان الله تعالى لم يجعل العبد ان اشتد

جهده وعظمت حيلته وكثرت مكائده ان يسبق ما سمي
في الذكر الحكيم أيها الناس انه لن يزداد امرء نقيرا بحذقه و
ولن ينقص امرء نقير الحمقة فالعالم بهذا العامل به أعظم راحة
في منفعة والعالم بهذا التارك له أعظم الناس شغلا في مضرة
ورب منعم عليه مستدرج بالاحسان إليه ورب مغرور في
الناس مصنوع له فاروق أيها الساعي من سعيك وأقصر من
عجلتك وانتبه من سنة غفلتك وتفكر فيما جاء عن الله عز
وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واحتفظوا
بهذه الحروف السبعة فإنها من قول أهل الحجى ومن غرائم الله
في الذكر الحكيم انه ليس لأحد ان يلقي الله عز وجل بخلة من هذا
الخلال الشرك بالله فيما افترض عليه أو شفاة غيظ بهلاك نفسه
أو أمر بأمر يعمل بغيره أو استنجح إلى مخلوق باظهار بدعة في دينه
أو سره ان يحمده الناس بما لم يفعل والمتجبر المختال وصاحب الأبهة

١٢٦ / ٢٨ ومن كلامه عليه السلام
مجموعة الورام ص ٩٧ وقال أمير المؤمنين عليه السلام من اشتاق إلى الجنة
سلا عن الشهوات ولا يمكن دفع النفس عن الشهوات ما لم تمنعها
من التمتع بالمباحات فان النفس إذا لم تمنع بعض المباحات
طمعت في المحظورات فمن أراد حفظ لسانه عن الغيبة والفضول
فحقه ان يلزم السكوت الا عن المهمات ولا يتكلم الا بحق فيكون
سكوته عبادة وكلامه عبادة لان الذي يشتهي به الحرام
فالشهوة واحدة وقد وجب على العبد منعها عن الحرام فإن لم
يقودها الاقتصار على قدر الضرورة في الشهوات غلبته الشهوة
فان النفس تفرح بالتنعم في الدنيا وتركن إليها وتطمئن بها
أشرا وبطرا حتى تصير ممتلئا به كالسكران الذي لا يفيق من سكره
وذلك أن الفرح بالدنيا سم قاتل يسرى في العروة فيخرج من
القلب الخوف والحزن وذكر الموت وأهوال يوم القيمة قال الله

تعالى وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا
متاع وقال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو إلى قوله
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
اللغات - قوله سلا يقال سلاني من همى أي كشفه عنى المخطورات الممنوعات الاقتصار
الاكتفاء الأشر الفرح البطر كفران النعمة
١٢٧ / ٢٩ ومن كلامه عليه السلام
مجموعة الورام الجزء الثاني ص ٢٨ قال من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما الجزع مما
لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سيزول و
ما الشئ الا بأصله وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء
فرع بعد ذهاب أصله وما الناس في هذه الدنيا الا اغراض
تنتصل فيها المنايا وهم فيها نهب المصائب مع كل جرعة شرق
وفى كل اكلة غصص لا ينالون نعمة الا بفراق أخرى ولا يعمر
معمر يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله وأنتم أعوان
الخوف في أنفسكم فأين المهرب مما هو كائن وانما ينقلب في
قدره الطالب فما أصغر المصيبة اليوم مع عظم الفائدة غدا

وأكبر خيبة الخائب فيه والسلام
قوله ما الجزع في بعض النسخ ما الشئ قوله في كل جرعة شرق شرق بالماء شرقا بالفتح
ثم السكون
من باب علم وتعب إذا أغص به في حلقه قوله غصص يقال غص غصصا بفتحيتين بالماء أو
الطعام

من باب نصر أي اعترض في حلقه شئ من الطعام أو غيره
١٢٨ / ٣٠ ومن كلامه عليه السلام

مجموعة الورام ج ٢ ص ٣٦ قال ومن كلامه عليه السلام في ذم الدنيا هيهات من وطئ
دحضتك زلق ومن ركب لججك غرق ومن أزور عن حباتك
وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا منه
كيوم حان منه انسلاخه اغربي عنى فوالله لا أذل لك فتستذلي
ولا أساس لك فتقوديني وأيم الله يمينا استثنى فيها بمشية الله
لأروضن نفسي رياضة تهش معها قرص الشعير إذا قدرت عليه
مطعوما وتقنع بالملح أدما ولا دعن مقلتي كعين ماء نضب معينها
مستفرغة دموعها أتمتلى السائمة من رعيها فتبرك وتشبع
الربيطة من عشها فتربض ويأكل على من زاده فيهتجع قرت
إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة

والسائمة المرعية طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها و
وحركت بجنبها بؤسا وهجرت في الليل غمضها حتى إذا الكرى
غلبها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم
خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت
بذكر ربهم شفاهم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم
اللغات قوله دحضتك الدحضة واحد الدحض بفتح الدال وسكون الحاء المزلة زلق
يقال زلقت القدم من باب تعب أي لم تثبت القدم حتى سقطت والزلق الأرض الملساء قوله
مناخه

أنخت الجمل فاستناخ أي أبركته فبرك ومثله أناخ الرجل الجمل أناخة فاستناخ ومناخ
ركاب

موضع أناخته قوله أزور بتشديد الراء انحرف اسناس يقال سناس القوم سياسة من باب
نصر أي تولى امرهم ودبرهم وجعلهم رعايا تهش هش هشاشة من بابي
نصر ومنع أي ارتاح ونشط ادم جمع أدام ككتب وكتاب ما يؤتدم به جامدا كان أو مايعا
نضب

سال وجرى معينها المعين الماء الصافي فيهتجع أي يغفل عركت أي دلكت البؤس الشدة
الهامل هملت عينه أي فاضت الكرى بفتحيتين مصدر قولهم كرى الرجل من باب علم إذا
نعس قشعت

يقال تقشع السحاب انكشف وزال

١٢٩ / ٣١ ومن كلامه عليه السلام

مجموعة الورام ج ٢ ص ٧٠ قال نوف بن عبد الله البكالي قال قال لي علي عليه السلام يا
نوف

خلقنا من طينة طيبة وخلق شيعتنا من طينتنا فإذا كان يوم
القيمة الحقوا بنا قال نوف فقلت صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين فبكى لذكرى

شيئته ثم قال يا نوف شيعتي والله الحلماء العلماء بالله ودينه
العاملون بطاعته وأمره المهتدون بحبه انضاء عبادة
أحلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من
البكاء ذبل الشفاه من الذكر خمص البطون من الطوى تعرف
الزهادة في وجوههم والرهبانية في سمتهم مصايح
كل ظلمة وريحان كل قبيل لا يسبون من المؤمنين سلفا و
لا يقتفون لهم خلفا قال أبو الفضل من قول الله ولا تقف ما
ليس لك به علم شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة وأنفسهم
عفيفة وحوائجهم خفيفة أنفسهم منهم في عناء والناس منهم
في راحة فهم الأكايسة والأولياء والخالصة النجباء وهم الظماء
الروائون فرارا بدينهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم
يفتقدوا أولئك شيعتي الاطييون وإخواني الأكرمون آها وشوقا إليهم
اللغات قوله انضاء جمع نضو بكسر النون وهو المهزول من الحيوان احلاس زهادة في
بعض النسخ اجلاس
بالجيم عمش العيون بالتحريك في العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها
وهو من باب تعب

ذبل الشفاه من باب قعد يقال ذبلت بشرته أي قل ماء جلده وذهب نضارته حمض البطون
يقال حمض إذا جاع قوله قال أبو الفضل ليس هذا من الحديث بل جملة معترضة أريد بها
تفسير

ما قبلها يعني ان قوله لا يقتفون لهم خلفا ما خود من قوله ولا تقف ما ليس لك به علم
وشرورهم مكنونة

يعنى انه لا يظهر منهم شر للناس وفي بعض النسخ بالسين المهملة العناء بالفتح والمد
التعب والضب

الأكايسة أي قطن قوله والخالصة النسخ فهم الأكياس والالباء والخاصة النجباء

الظماء بالكسر جمع الظمان كالعطاش والعطشان وزنا ومعنى والرواء بالكسر جمع الريان
١٣٠ / ٣٢ ومن خطبه عليه السلام

مجموعة الورام ج ٢ ص ٨٨ قال - علي بن الحسين بن علي أبي طالب عليهم السلام قال
خطب أمير

المؤمنين يوم الجمعة بهذه الخطبة فقال الحمد لله المتوحد بالقدم الأزلي

الذي ليس له غاية في دوامه ولا له أولية انشاء ضروب البرية

لا من أصول كانت معه بديية وارتفع عن مشاركة الأنداد و

تعالى من اتخاذ صاحبة وأولاد وهو الباقي من غير مدة والمنشئ

لا باعوان ولا بألة رد الأشياء فأتقنها في تدبير

سبحانه من لطيف خبير ليس كمثلته شئ وهو السميع البصير

١٣١ / ٣٣ ومن بعض خطبه عليه السلام

مجموعة الورام ج ٢ ص ٨٨ أوصيكم بتقوى الله عباد الله فان التقوى

أفضل كنز واحرز حرز وأعز عز فيه نجاة كل هارب ودرك

كل طالب وظفر كل غالب وأحثكم على طاعة الله فإنها كهف

العابدين وفوز الفائزين وأمان المتقين واعلموا أيها الناس
انكم سيارة قد حدا بكمي وحدي بخراب الدنيا حاد و
ناداكم للموت ناد فلا تغرنكم الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور الا وان الدنيا دار غرارة خداعة تنكح في كل يوم بعلا و
تقتل في كل يوم أهلا وتفرق في كل ساعة شملا فكم من متنافس
وراكن إليها من الأمم السالفة وقد قذفتهم في الهاوية و
دمرتهم تدميرا وتبرتهم تتبيرا أين من جمع فاعوى وشد
وأوكى ومنع وأكدى بل أين عسكر العساكر ودسكر
الدساكر وركب المنابر أين من بنى الدور وشرف القصور
وجhez الألوف قد تداولتهم أياما وابتلعتهم أعواما فصاروا
أمواتا في القبور فاتا قد يئسوا ما خلفوا ووقفوا على ما أسلفوا
ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين
وكفى بالموت للهو قامعا وللذات قاطعا ولخفض العيش مانعا

وكأني بها وقد أشرقت طلائعها وعسكرت بفظائعها فأصبح
المرء بعد صحته مريضا وبعد سلامته نقيضا يعالج كربا و
يقاسى تعباً في حشجة السياق وتتابع الفراق وتردد
الأنين والذهول عن البنات والبنين والمرء قد اشتمل
عليه شغل شاغل وهو هائل قد اعتقل منه اللسان
وتردد منه البيان فأجاب مكروبا وفارق الدنيا مسلوبا
لا يملكون له نفعا ولا لما حل به دفعا يقول الله عز وجل في
كتابه فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين
ثم من دون ذلك أهوال القيامة ويوم الحسرة والندامة يوم
ينصب فيه الموازين وتنشر الدواوين لاحصاء كل صغيرة و
اعلان كل كبيرة يقول الله في كتابه ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك أحدا أيها الناس الان الان من قبل الندم و
من قبل ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت

لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين
أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين
فيرد الجليل جل جلاله بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت
وكنت من الكافرين فوالله ما يسئل الرجوع الا ليعمل صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه أحدا أيها الناس الان الان ما دام الوثاق
مطلقا والسراج منيرا وباب التوبة مفتوحا من قبل ان يجف القلم
وتطوى الصحف فلا رزق ينزل ولا عمل يصعد المضمار اليوم
والسباق عدا فإنكم لا تدرون إلى جنة أو إلى تغفر لكم
اللغات - متنافس أي راغب راكن أي قارب ان يميل القذف الرمي دمرتهم تدميرا أي
أهلكتهم
اهلاكا وكذا تبرتهم تتبيرا بمعناه الوكاء بالكسر والمد خيط السترة والكيس أكدى قطع
عطيته
الدسكرة بنا على هيئة القصر رفاتا أي فتاتا والفتات الحطام وما تناثر من كل شئ الحشرجة
الغرغرة
عند الموت وتردد النفس الذهول الذهاب عن الامر بدهشة مدينين أي مملوكين من دان
السلطان

الرعية إذا ساسه

١٣٢ / ٣٤ ومن كلامه عليه السلام

مجموعة الورام ج ٢ ص ١٠٣ قال ومن بعض كلام أمير المؤمنين عليه السلام

انما مثل من خير الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم
جديب فأموالا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعشاء

الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجثوبة المطعم
ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك
ألما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء أحب إليهم مما قربهم
من منزلهم وأدناهم من محلهم ومثل من اغتر بها كمثل
قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم زل فليس شيء
أكره إليهم ولا اقطع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه إلى ما
يهجمون عليه ويصيرون إليه

اللغات قوله نبا بهم أبا فلا نوافقه لطبعن نفر ولم يقبله
قوله جديب الجذب بفتح الجيم وسكون الدال خلاف الخصب يقال جذب البلد بالضم
جدوبة

فهو جذب واجدبت البلاد قحطت وغلت أسعارها والجناب بالفتح الغناء وما قرب من
محلّه

القوم مريع مكان خصيب الوعشاء المشقة اخذا من الوعث وهو المكان السهل الكثير الرمل
الذي

يتعب فيه الماشي ويشق عليه يقال رمل وعث ورملة وعشاء
١٣٣ / ٣٥ ومن كلامه عليه السلام

مجموعة الورام ج ٢ ص ١٠٣ قال ومنه (عليه السلام) أيضا واعلم أن امامك طريقا
ذا مسافة ومشقة لا غنى بك فيه عن
حسن الارتياذ وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر

فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك
وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيمة فيوافيك
به غدا حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمله إياه وأكثر من تزويده وأنت
قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في غناك
ليجعل قضائه لك يوم عسرتك واعلم أن امامك عقبة كؤدان خف
أحسن حالا من المثقل والمبطئ عليها أقبح حالا من المسرع وان مهبطها
بك لا محالة على جنة أو على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ
المنزل قبل حلوك فليس بعد الموت مستعجب ولا إلى الدنيا منصرف
ومنه أيضا واعلم أن الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد
اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالإجابة وأمرك ان تسأله ليعطيك و
ان تسترحمه ليرحمك وإذا ناديته سمع نداءك وإذا ناديته علم نجواك
فأفضيت إليه بحاجتك وأبديته ذات نفسك وشكوت إليه همومك
واستكشفته كروبك واستعنته على أمورك وسئلت من خزائن رحمته

مالا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الأعمار وصحة الأبدان
وسعة الأرزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك
فيه من مسئلته فمتى جئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمه واستمطرت
شئاييب رحمته فلا يقظنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر
النية وربما أخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لاجر السائل
واجزل لعطاء الأمل وربما سئلت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيرا منه
عاجلا أو أجلا ف لما هو خير لك فرب أمر قد طلبته
فيه هلاك دينك وأوتيته مسألتك فيما يبقى لك جماله
وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما
خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك في
منزل قلعة ودار بلغة وطريق إلى الآخرة وانك تريد الموت
الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر
ان يدركك وأنت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها

بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فإذا أنت قد أهلكت نفسك
رويدا يسفر الظلام وكان قد وردت الاضغان يوشك من
أسرع ان يلحق واعلم أن من كانت مطيته الليل والنهار فإنه
يسار به وإن كان واقفا ويقطع به المسافة وإن كان مقيما رادعا
واعلم يقينا انك لن تبلغ أملك ولن تعدوا جلك وانك في سبيل
من كان قبلك فخفض في الطلب وأجمل في المكتسب فإنه رب طلب
قد جر إلى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم فأكرم
نفسك عن كل دنية وان ساقتك إلى الرغائب فإنك لن تعترض
بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا
وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر وإياك ان توجف
بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة فان استطعت ان لا يكون
بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فإنك مدرك قسمك وأخذ سهمك و
ان اليسير من الله سبحانه أكثر وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان

كل منه ومنه أيضا احمل نفسك من أخيك عند صرمة على
الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على
البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين و
عند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك
وإياك ان تضع ذلك في غير موضعه أو ان تفعله في غير أهله
ومنه أيضا ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرتة
ونفعك وليس من جزاء من سرك ان تسوءه ما أقبح الخضوع
عند الحاجة والجفاء عند الغناء وانما لك من دنياك ما أصلحت
به مثواك وان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل
مالم يصل إليك استدل على مالم يكن بما قد كان فان الأمور
أشباه ولا تكونن ممن لا ينفعه العظة الا إذا بالغت في ايلامه
فان العاقل يتعظ بالأدب والبهائم لا يتعظ الا بالضرب
اللغات الارتياح والذهاب والمجئ كئود كرسوله صعبة شافة المصعد الثائب جمع شؤبوب
وهو الدفعة من المطر وغيره كما في القاموس قلعه بضم القاف والتحول والارتحال الاظعان
الارتحال

الحرب بفتحيتين الهلاك والويل وما يتأسفه الرغائب ما يرغب فيها من العطايا والثواب
العظيم

١٣٤ / ٣٦ ومن كلامه عليه السلام

مجموعة الورام ج ٢ ص ١١٧ قال روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال
يا طالب العلم لكل شئ علامة بها نشهد له وعليه فللذين
ثلاث علامات الايمان بالله عز وجل وبكتبه ورسله وللعلم
ثلاث علامات المعرفة بالله وبما يحب ويكره وللعمل ثلاث علامات
الصلاة والزكاة والصوم وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه
ويقول مالا يعلم ويتعاطى مالا يناله وللمنافق ثلاث علامات
يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريره علانيته وللظالم
ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة
ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده و
يحرص إذا كان معه غيره ويحرص على كل أمر يعلم فيه المدحة
١٣٥ / ٣٧ ومن كلامه عليه السلام

مجموعة الورام ج ٢ ص ١٤٩ قال ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام
أيها الناس ان الدنيا ليست لكم بدار قرار وانما أنتم فيها كركب عرسوا

فأناخوا ثم استقلوا فغدوا خفافا وراحوا خفافا ثم يجدوا عن
مضى نزوعا ولا إلى ما تركوا رجوعا جذبهم فجدوا وركنوا إلى
الدنيا فما استعدوا حتى اخذ بكظمهم فلا تغرنكم الحياة الدنيا
فإنما أنتم فيها سفر حلول الموت بكم نزول ينتصل فيكم منايه
ويمضى باختياركم مطاياها إلى دار الثواب والعقاب والجزاء والحساب
فرحم الله امرءا راقب ربه وخاف ذنبه وكابر هواه وكذب
مناه ورحم الله امرءا أزم نفسه قوى وألجمها
من خشية ربها بلجام فقادها إلى الطاعة بزمامها وقدها
عن المعصية بلجامها رافعا إلى المعاد طرفه متوقعا كل أوان
حتفه دائم الفكر طويل السهر غروف عن الدنيا كدوح لأمر
آخرته جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته فاعتبر
وقاس وترك الدنيا والناس أيها الناس أحذركم الدنيا و
الاغترار بها فكان قد زالت عن قليل عنكم كما زالت عنم كان قبلكم

فاجعلوا اجتهادكم فيها لتزود من يومها القصير ليوم الآخرة
الطويل فإنها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء
اللغات - التعريس نزول المسافر للاستراحة وأناخ بالمكان أقام به واستقل القوم
ارتحلوا وذهبوا النزوع الوقوف الكظم كالفرس مخرج النفس من الحلق السفر وزان
الفلس المسافر يقال رجل سفر وقوم سفر وامرأة سفر والحلول بالضم جمع الحال و
قدعها أي كفها الكدوح كدح كدحا سعى واجتهد فهو كدوح الغروف والغرفة الذي
يكره الشيء ولا يشتهي

١٣٦ / ٣٨ ومن كلامه عليه السلام

مجموعة الورام ج ٢ ص ١٦١ قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير
المؤمنين

أوصني بوجه من وجوه البرا نجو به أمير المؤمنين عليه السلام أيها الانسان
اسمع ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم أن الناس ثلاثة
زاهد وصابر وراغب إما الزاهد فقد خرجت الآخرا والافراح
من قلبه فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يأسف على شيء منها فاته
فهو مستريح واما الصابر فإنه يتمناها بقلبه فإذا نال عنها الجح
نفسه منها لسوء عاقبتها وشنئانها لو اطلعت على قلبه لعجبت من
عفته وتواضعه وحزمه واما الراغب فلا يبالي من أين جاءته
الدنيا من حلها أو من حرامها ولا يبالي ما دنس فيه عرضه وأهلك

نفسه واذهب مروته فهم في غمرة يضطربون

١٣٧ / ٣٩ ومن كلامه عليه السلام

مجموعة الورام ج ٢ ص ١٦٤ روى مرسلا عن نوف البكالي أنه قال أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته فقلت يا أمير المؤمنين عظمي فقال يا نوف أحسن يحسن الله إليك فقلت زدني يا أمير المؤمنين فقال يا نوف ارحم ترحم فقلت زدني يا أمير المؤمنين فقال قل خيرا تذكر بخير فقلت زدني يا أمير المؤمنين فقال يا نوف اجتنب الغيبة فإنها أدام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم أنه ولد من حلال (وفي نسخة كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يحب الزنا) و كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمة من ولدى وكذب من زعم أنه يعرف الله وهو يجترى على معاصي الله في كل يوم وليلة يا نوف وصيتي لا تكونن نقيبا و لا عريفا ولا عشارا ولا بريدا يا نوف صل رحمك كل يوم وليلة يزدك الله وحسن خلقك يخفف الله حسابك يا نوف ان

سرك أن تكون معي يوم القيمة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف
من أحبنا كان معنا ولو أن رجلا أحب حجرا لحشرة الله معه
يا نوف إياك ان تترين للناس وتبارز الله بالمعاصي فتلقى الله
يوم يلقيك وهو عليك غضبان يا نوف احفظ عني ما أقول
لك تنل خير الدنيا والآخرة

اللغات - نوف بفتح النون والمعروف ضمها وسكون الواو والبكالي بفتح الباء الموحدة
والكاف المخففة والألف واللام والياء نسبة إلى بني بكال ككتاب بطن من حمير منهم
نوف بن فضالة

التابعي هذا قال المامقاني ره في رجاله نوف بن فضالة البكالي أبو يزيد أو أبو عمرو وأبو
رشيد من

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وخواصه وله عنه رواية تتضمن مواعظ بليغة بالتماس منه
يظهر

منها جلالته وقوة إيمانه ولذلك أعده من الحسان العريف القيم بأمر القبيلة يتعرف منه
أحوالهم

وهو ما دون الرئيس والنقيب هو الذي ينقب عن أحوال القوم أي يبالغ في الفحص عن
حالهم

فيكون سيدهم وعريفهم عشار بفتح العين وتشديد الشين مأخوذ من التعشير وهو اخذ
العشر من

أموال الناس بأمر الظالم

١٣٨ / ٤٠ ومن كلامه عليه السلام

مجموعة الورام - ج ٢ ص ١٧٣ عن علي بن الحسين عليهما السلام قال بينما أمير
المؤمنين عليه السلام

ذات يوم جالس مع أصحابه يعبأهم للحرب إذا اتاه شيخ عليه شحبة السفر فقال أين أمير
المؤمنين عليه السلام

فقيل هو ذا فسلم عليه ثم قال يا أمير المؤمنين اني اتيتك من ناحية الشام وانا شيخ كبير وقد
سمعت فيك

من الفضل ملا أحصيه واني أظنك ستقتال وفي نسخة ستقتال وفي أخرى ستقتل) فعلمني
مما علمك

الله قال نعم يا شيخ من اعتدل يوما فهو مغبون من كانت الدنيا
همته كثرت حسرته عند فراقها ومن كان غده شر يوميه فمحروم ومن

لم ييال ما رزأ من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك ومن لم
يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص
فالموت خير له يا شيخ ان الدنيا خضرة حلوة ولها أهل وان
الآخرة لها أهل ظلفت أنفسهم عن مفاخرة أهل الدنيا لا يتنافسون
في الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها يا شيخ
من خاف البيات يقل نومه ما أسرع الليالي والأيام في عمر
العبد فاخزن لسانك وعد كلامك لا تقل الا بخير يا شيخ ارض
للناس ما ترضى لنفسك وآت إلى الناس ما تحب ان يؤتى إليك
قال له زيد بن صوحان العبدى يا أمير المؤمنين أي سلطان أغلب وأقوى فقال
الهوى قال فأى ذل أذل قال الحرص على الدنيا قال فأى عمل أفضل
قال التقوى قال فأى عمل انجح قال طلب ما عند الله قال فأى صاحب
أشر قال المزين لك معصية الله قال فأى الخلق أشقى قال من باع
آخرته بدنياه غيره قال فأى الناس أكيس قال من أبصر رشده قال فمن

أحلم الناس قال الذي لا يغضب قال فأبي الناس أثبت رأيا قال عن
لم تغره الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بتشوفها قال فأبي
الناس أحقق قال المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب
أحوالها قال فأبي الناس أعمى قال الذي عمل لغير الله يطلب
بعمله الثواب من عند الله عز وجل قال فأبي المصائب أشد قال
المصيبة بالدين قال فأبي الناس خير عند الله قال أخوفهم لله و
أعملهم بالتقوى وأزهدهم في الدنيا قال فأبي الكلام أفضل عند الله
عز وجل قال كثرة ذكر الله والتضرع إليه ودعاءه قال فأبي الأعمال
أفضل عند الله عز وجل قال التسليم والورع قال ثم اقبل عليه السلام على الشيخ
فقال يا شيخ ان الله عز وجل خلق خلقا ضيق عليهم الدنيا نظرا
لهم وزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام الذي
دعاهم وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا
إلى ما عند الله من الكرامة وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله

وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض
اعلموا ان الموت سبيل لمن مضى وبقي فتزودوا لاخرتهم غير
الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت وقدموا
الفضل وأحبوا في الله وابغضوا في الله أولئك المصايح وأهل
النعيم في الآخرة فقال الشيخ وأين اذهب وادع الجنة وانا أراها وارى
أهلها معك جهزني بقوة أتقوى بها على عدوك فأعطاه سلاحا وحمله وكان في
الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام حتى استشهد اللغات شحب لونه
شحوبا من باب نصر وضرب أي تغير لمرض أو جوع أو غيرهما - وفي المطبوعة سحنة
السفر

بفتح السين وسكون النون وفتح النون الهيئة واللون رزء من باب منع نقص وفي
بعض النسخ (ما زوى) ظلف نفسه ظلغا من باب ضرب منعها وكف عنه البيات الهجوم
على الأعداء ليلا تشوف تشوفا تزين وفي المطبوعة تشوقها بالقاف
١٣٩ / ٤١ ومن كلامه عليه السلام

مجموعة الورام - ج ٢ ص ٢٤٨ قال من كلام أمير المؤمنين عليه السلام
اسمعوا أذانكم مواعظ الحق وزواجر الصدق فان كلام الحكماء
دواء وكلام الله شفاء مالكم لا تتحابون ولا تتناصحون و
لا تتبارون فإنما أنتم اخوان على دين الله والله ما يفرق بين
اهواءكم الا خبث سرائركم ولو تحاببتم وتناصحتم لتعاونتم

على البر والتقوى فمالكم تفرحون باليسير من الدنيا حين يأتيكم
ويحزنكم اليسير منها حين يفوتكم ويفوتكم الكثير من دينكم
فلا يحزنكم ولا يخطر ببالكم إذا شرب القلب حب الدنيا لم ينجع
فيه كثرة المواعظ كالجسد الذي إذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه
كثرة الدواء اللغاة - النجعة بضم النون طلب الكلاء فقله عليه السلام
لم ينجع أي لم يطلب ونجع فيه الأمر والخطاب والوعظ أي اثر فلم ينجع هنا أي لم يؤثر
١٤٠ / ٤٢ ومن كلامه عليه السلام
أمالي الصدوق رئيس المحدثين محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي أعلى الله مقامه
المتوفى
سنة إحدى وثمانين وثلثمائة من النسخة المطبوعة في طهران سنة ثلثمائة بعد الألف من
الهجرة النبوية
بنفقة المرحوم الحاج محمد حسن الأصبهاني امين دار الضرب ص ١٧ قال حدثنا أبي
رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق الهندي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن
ثابت عن أبيه
عن سعد بن ظريف عن الأصبع بن نباته قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على
منبر الكوفة
انا سيد الوصيين ووصى سيد النبيين انا امام المسلمين وقائد
المتقين وولى المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين انا المتختم باليمين
والمعفر للجبين انا الذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين انا صاحب
بدر وحنين انا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين انا وارث علم

الأولين وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمد بن عبد الله
خاتم النبيين أهل موالاتي مرحومون وأهل عداوتي ملعونون
ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما يقول
يا علي حبك تقوى وإيمان بغضك كفر ونفاق وأنا بيت الحكمة
وأنت مفتاحه كذب من زعم أنه يحبني ويغضك
١٤١ / ٤٣ ومن كلامه عليه السلام

أمالي الصدوق ره ص ٢٤ قال حدثنا الحسين بن إبراهيم المؤدب قال حدثنا محمد بن أبي
عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن بشار عن عبد الله الدهقان
عن درست بن أبي منصور الواسطي عن عبد الحميد بن أبي العلاء عن ثابت بن دينار عن
سعد بن

ظريف الخفاف عن الأصبع بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا خليفة رسول
الله ووزيره ووارثه أنا أخو رسول الله ووصيه وحبيبه أنا
صفي رسول الله وصاحبه أنا ابن عم رسول الله وزوج ابنته
وأبو ولده وأنا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين أنا الحجة
العظمى والآية الكبرى والمثل الأعلى وباب النبي المصطفى
أنا العروة الوثقى وكلمة التقوى وأمين الله تعالى ذكره على أهل الدنيا

١٤٢ / ٤٤ ومن خطبه عليه السلام

أمالي الصدوق ره ص ٦١ قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال أخبرنا المنذر بن محمد قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله الكوفي عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للناس يوم الفطر

فقال أيها الناس ان يومكم هذا يوم يشاب فيه المحسنون ويخسر فيه المسيئون وهو أشبه يوم بيوم قيامتكم فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصلاكم خروجكم من الأجدات إلى ربكم واذكروا بوقوفكم في مصلاكم وقوفكم بين يدي ربكم واذكروا برجوعكم إلى منازلكم رجوعكم إلى منازلكم في الجنة أو النار واعلموا عباد الله ان أدنى للصائمين والصائمات ان يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان أبشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون

١٤٣ / ٤٥ ومن خطبه عليه السلام

ولقد رواها سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ١٤٤ باختلاف يسير أمالي الصدوق ره ص ٦٧ قال حدثنا محمد بن علي عن عمه محمد بن أبي القاسم عن هارون

بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام قد خطب بالبصرة فقال بعد ما حمد الله عز وجل وأثنى عليه

وصلى على النبي وآله المدة وان طالت قصيرة والماضي للمقيم عبرة
والميت للحي عظة وليس لامس ان مضى عودة ولا المرء من غد
على ثقة الأول للأوسط رائد والأوسط للآخرة قائد وكل
لكل مفارق وكل بكل لاحق والموت لكل غالب واليوم الهائل
لكل أزف وهو اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم ثم قال عليه السلام معاشر شيعتي اصبروا على
عمل لا غنى بكم عن ثوابه واصبروا عن عمل لا صبر لكم على
عقابه انا وجدنا الصبر على طاعة الله أهون من الصبر
على عذاب الله عز وجل اعلموا انكم في أجل محدود وأمل
ممدود ونفس معدود ولا بد للأجل ان يتناهى وللأمل
ان يطوى وللنفس ان يحصى ثم دمعت عيناه وقرء وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
١٤٤ / ٤٦ ومن خطبه عليه السلام

(١٣٤)

أمالى الصدوق ره ص ٢٠٥ قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعللى بن أحمد بن موسى
ومحمد بن أحمد السنانى رضى الله عنه قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا
القطان

قال محمد بن العباس قال حدثنى أبو محمد بن أبى السرى قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن
يونس

عن سعد بن طريف الكناني عن الأصبع بن نباته قال لما جلس على (عليه السلام) في
الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله
لابسا بردة رسول الله متقلدا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فجلس عليه
متهكنا ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني
قبل ان تفقدوني هذا سبط العلم هذا لعاب رسول الله هذا
ما زفنى رسول الله زقا سلوني فان عندي علم الأولين والآخرين
إما لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لا فتيت أهل التورية بتوراتهم
وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى تنطق التورية فتقول صدق
على ما كذب لقد أفتاكم بما انزل الله في وأفتيت أهل الإنجيل
بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول صدق على ما كذب في
لقد أفتاكم بما انزل الله في وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم
حتى ينطق القرآن فيقول صدق على ما كذب لقد أفتاكم بما انزل
الله في وأنتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم أحد يعلم

ما نزل فيه ولولا آية في كتاب الله عز وجل لأخبرتكم بما كان
وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيمة وهي هذه الآية
يمحوا لله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم قال عليه السلام
سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة
لو سألتموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت
مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها و
محكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم فقام إليه
رجل يقال له ذعلب وكان زرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب فقال لقد
ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة لأخجلنه اليوم لكم في مسئلتني إياه فقال يا أمير المؤمنين
هل رأيت ربك فقال عليه السلام ويملك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد
ربا لم أره قال فكيف رأيته صفه لنا قال ويملك لم تره العيون بمشاهدة
الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ويملك يا ذعلب
ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام
قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف

باللطيف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف
بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا
يوصف بالركة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بحاسة قائل لا
بلفظ هو في الأشياء لا على ممازجة خارج منها على غير مباينة
فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام
داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج منها لا كشيء من
شيء خارج فحز ذعلب مغشيا عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فقام إليه الأشعث بن
قيس فقال يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم
يبعث عليهم

نبي فقال بلى والله يا أشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث إليهم
نبيا وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابتته إلى فراشه
فارتكبها فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا أيها
الملك دنست علينا ديننا فاهلكته فاخرج نطهرك ونقم عليك
الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامي فان يكن لي مخرج مما ارتكبت

وإلا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله عز وجل
لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء قالوا
صدقت أيها الملك قال أفليس قد زوج بنيه بناته وبناته
من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك
فحى الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب
فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب والمنافقون أشد حالا
منهم فقال الأشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لأعدت إلى مثلها
ابدا ثم قال عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فقام إليه رجل من اقصى المسجد
متوكيا على عكازة فلم يزل يتخطأ الناس حتى دنى منه فقال يا أمير المؤمنين على عمل
إذا انا عملته نجاني الله من النار فقال عليه السلام له
اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم
ناطق مستعمل لعلمه وبغنى لا يبخل بماله على أهل دين الله عز
وجل وبفقير صابر فإذا كتم العالم علمه وبخل الغنى ولم يصبر
الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون الله
ان الدار قد رجعت إلى بديها أي إلى الكفر بعد الايمان أيها

السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم
مجتمعة وقلوبهم شتى أيها الناس انما الناس ثلاثة زاهد
وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه
ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان
أدرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما
الراغب فلا يبالي من حل أصابها امن حرام قال يا أمير المؤمنين
ما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر إلى ما أوجب الله عليه
من حق فيتولاه وينظر إلى ما خالفه فيتبرء منه وإن كان حبيبا
قريبا قال صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره وطلبه الناس و
فلم يجدوه فتبسم علي عليه السلام على المنبر ثم قال مالكم هذا اخي الخضر عليه السلام
ثم قال عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فلم يقم إليه أحد فحمد الله
وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم اللغات متهكنا أي متندما
قال في القاموس التهكن التندم سبط العلم أي كثير العلم زقني أي أطعمني ذعلب بكسر
الذال

وفتح اللام اسم رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام

١٤٥ / ٤٧ ومن كلامه عليه السلام

أمالي الصدوق ره ص ٢١١ قال حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ره عن عمه محمد بن أبي
القاسم عن أحمد بن
محمد بن خالد عن أبيه عن أحمد بن محمد بن يحيى عن عياذ بن إبراهيم عن الصادق
جعفر بن محمد عن

أبيه عن آباءه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا نسبن الاسلام
نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي الاسلام
هو التسليم والتسليم هو التصديق والتصديق هو اليقين
واليقين هو الأداء والأداء هو العمل ان المؤمن اخذ دينه
عن ربه ولم يأخذه عن رأيه أيها الناس دينكم دينكم
تمسكوا به لا يزيلكم أحد عنه لان السيئة فيه خير من الحسنة
في غيره لان السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل
٤٨ / ١٤٦ ومن خطبه عليه السلام

أمالي الصدوق ره ص ٢٤٣ محمد بن عمر البغدادي قال حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن
الجعد

قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا شعيب بن راشد عن جابر عن أبي جعفر عليه
السلام

قال قام علي عليه السلام يخطب الناس بصفين يوم الجمعة وذلك قبل الهرير بخمسة أيام
فقال الحمد لله على جميع نعمه الفاضلة على جميع خلقه البر والفاجر
وعلى حججه البالغة على خلقه من عصاه أو اطاعه ان يعف بفضله
منه وان يعذب فيما قدمت أيديهم وما الله بظلام للعبيد
احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء وأستعينه على ما نابنا

من أمر ديننا وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم انى
اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده و
رسوله أرسله بالهدى ودينه الذي ارتضاه وكان أهله
واصطفاه على جميع العباد بتبليغ رسالته وحججه على خلقه و
كان كعلمه فيه رؤوفا رحيفا أكرم خلق الله حسبا وأجملهم منظرا
وأشجعهم نفسا وأبرهم بوالدا وآمنهم على عقد لم يتعلق عليه
مسلم ولا كافر لمظلمة قط بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصفح و
يعفو حتى مضى مطيعا لله صابرا على ما اصابه مجاهدا في الله حق
جهاده عابدا لله حتى اتاه اليقين فكان ذهابه عليه السلام أعظم
المصيبة على جميع أهل الأرض البر والفاجر ثم ترك فيكم كتاب الله
يأمركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته وقد عهد إلى رسول الله
صلى الله عليه وآله عهدا لن اخرج عنه وقد حضركم عدوكم وقد
عرفتم من رئيسهم يدعوهم إلى باطل وابن عم نبيكم صلى الله عليه

وآله بين أظهركم يدعوكم إلى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم
ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلاة غير نبي الله
صلى الله عليه وآله وأنا والله من أهل بدر والله انكم لعلى الحق
وان القوم لعلى الباطل فلا يصير القوم على باطلهم ويجمعوا
عليه وتتفرقوا عن حركم قاتلوهم يعذبهم بأيديكم فإن لم
تفعلوا ليعذبهم الله بأيدي غيركم فاجابه أصحابه فقالوا يا أمير المؤمنين
انهض إلى القوم إذا شئت فوالله ما نبتغي بك بدلا ونموت معك ونحیی معك فقال لهم
مجيبا لهم والذي نفسي بيده ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه و
وآله وأنا اضرب قدماه بسيفي فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا على ثم قال لي يا علي أنت منى بمنزلة هارون من موسى
غير أنه لا نبي بعدي وحياتك يا علي وموتك معي فوالله ما
كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد إلى انى
إذا لنسى وانى لعلى بينة من ربي بينها لنبيه صلى الله عليه وآله

فبينها لي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا ثم نهض إلى القوم يوم
الخميس فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ما كانت صلاة القوم يومئذ الا
تكبيرا عند مواقيت الصلاة فقتل علي عليه السلام يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من
جماعة القوم فأصبح أهل الشام ينادون يا علي اتق الله في البقية ورفعوا المصاحف على
أطراف

١٤٧ / ٤٩ ومن كلامه عليه السلام

أمالي الصدوق ره ص ٢٩٨ قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد
بن قيس عن أبي

جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقا
سوقا ومعه الدرّة على عاتقه وكان لها طرفان وكانت تسمى السبية فيقف على سوق سوق
فينادى

يا معشر التجار قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة واقربوا من
المبتاعين وتزينوا بالحلم وتناهوا عن الكذب واليمين وتجاؤا
عن الظلم وانصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا وأوفوا الكيل و
الميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض
مفسدين يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ثم يقول
تفنى اللذادة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها لاخير في لذة من بعدها النار
١٤٨ / ٥٠ ومن كلامه عليه السلام

أمالي الصدوق ره ص ٢٩٨ بالاسناد الذي ذكرناه في الظهر آفنا قال أبو جعفر عليه السلام

كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلى العشاء الآخرة ينادى الناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد أيها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى واعلموا ان طريقكم إلى المعاد وممركم على الصراط والهول الأعظم امامكم وعلى طريقكم عقبه كؤد ومنازل مهولة مخوفة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها فاما برحمة من الله فنجاة من هو لها وعظم خطرها وفضاعة منظرها وشدة مختبرها واما بهلكة ليس بعدها انجبار ١٤٩ / ٥١ ومن كلامه عليه السلام

أمالي الصدوق ره ص ٣٥٨ قال حدثنا علي بن عيسى المجاوزة قال حدثنا علي بن أحمد بن بندار

عن محمد بن علي المقرئ عن محمد بن سنان عن مالك ابن عطية عن نوير بن سعيد عن أبيه سعيد

بن علاقة عن الحسن البصري قال صعد أمير المؤمنين عليه السلام على منبر البصرة فقال أيها الناس انسبوني فمن عرفني فلينسبني والا فإنما انسب نفسي انا زيد بن عبد مناف بن عامر بن المغيرة بن زيد بن كلاب فقام إليه

ابن الكوا فقال يا هذا ما نعرف لك نسبا غير انك علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فقال عليه السلام له يا لكع ان أبي سماني زيدا باسم جده قصي وان اسم أبي عبد مناف فغلبت الكنية على الاسم وان اسم عبد المطلب عامر فغلب النسب على الاسم واسم هاشم عمر (عامر) فغلب اللقب على الاسم واسم عبد مناف المغيرة فغلب اللقب على الاسم وان اسم قصي زيد فسمته العرب مجمعا لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللقب على الأمة ١٥٠ / ٥٢ ومن كلامه عليه السلام

أمالي الصدوق ره ص ٣٦٠ قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال حدثنا

أحمد بن محمد الهمداني قال أخبرنا المنذر بن محمد قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عبد الله بن

الفضل عن سعد بن ظريف عن الأصبع بن نباته قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه

أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عنى فان الفراق قريب انا امام البرية ووصى خير الخليقة وزوج سيدة نساء هذه الأمة وأبو العترة الطاهرة والأئمة الهادية انا أخو رسول الله ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه وحببيه وخليله انا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين حربي حرب الله وسلمى

سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وشيعتي
أولياء الله وأنصاري أنصار الله والذي خلقني ولم أك
شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله محمد ان الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون
على لسان النبي الأمي فقد خاب من افتري
١٥١ / ٥٣ ومن كلامه عليه السلام

أمالي الصدوق ره ص ٣٦٦ قال حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن بابويه القمي رضي الله عنه قال حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني قال حدثنا يوسف بن عبد الرحمن قال حدثنا
الحسن بن زياد العطار قال حدثنا طريف عن الأصبع بن نباته قال قال أمير المؤمنين علي بن
أبي

طالب عليه السلام

تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه
جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وهو عند الله لأهله قربة
لأنه معالم الحلال والحرام وسالك بطالبه سبيل الجنة وهو
أنيس في الوحشة وصاحب في الوحدة وسلاح على الأعداء
وزين الأخلاء يرفع الله به أقواما يجعلهم في الخير أئمة

يقتدى بهم ترمق أعمالهم وتقتبس آثارهم وترغب الملائكة
يمسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم لان العلم حياة القلوب و
نور الابصار من العمى وقوة الأبدان من الضعف وينزل الله حامله
منازل الأبرار ويمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا والآخرة بالعلم
يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم توصل
الأرحام وبه تعرف الحلال والحرام والعلم امام العقل
والعقل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء

أقول واعلم أن الصدوق ره أيضا قد نقله في الخصال ورواه عن أبيه عن سعيد عن
اليقطيني عن جماعة من أصحابه رفعوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله
صلى اله عليه وآله تعلموا العلم إلى آخر كلامه هذا الا ان فيه مكان عند الله لأهله
بدل بذله لأهله وبعد قوله في الوحدة قال ودليل على السراء والضراء وبعد قوله
في صلاتهم زاد ويستغفر لهم كل شئ حتى حيطان البحور وهوامها وسباع البر وانعامها
وبدل مكان الأبرار الأخيار ومكان الأخيار الأبرار وقوله ترمق أعمالهم أي تنظر إلى
أعمالهم

ونور الابصار أي ابصار القلوب ويحتمل حمله على الابصار الظاهرة أيضا وقوة الأبدان أي
بالعلم
واليقين تقوى الجوارح على العمل ويسكن القلب عن التزلزل والاضطراب ويسهل على
صاحبه المشاق

١٥٢ / ٥٤ ومن خطبه عليه السلام

مختصر بصائر الدرجات للشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلبي تلميذ شيخنا الشهيد الأول
صاحب اللمعة رضي الله عنهما وهو من المشيخة العظام ومن علماء أوائل القرن التاسع من
الهجرة

وقد طبع الكتاب في النجف الأشرف سنة (١٣٧٠) وهو من منشورات المطبعة الحيدرية قال به في ص ١٩٥ ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط

السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس ما صورته هذا الكتاب ذكر

كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن ان يكون تاريخ كتابته بعد المأتين من الهجرة لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون وهي

الحمد لله الواحد المحمود الذي توحد بملكه وعلا بقدرته
احمده على ما عرف من سبيله والههم من طاعته وعلم من
مكنون حكمته فإنه محمود بكل ما يولى ومشكور بكل ما يبلى
واشهد ان قوله عدل وحكمه فصل ولم ينطق فيه ناطق
بكان الا كان قبل كان وأشهد أن محمدا صلى الله عليه و
آله وسلم عبد الله وسيد عباده خير من أهل أولا وخير من
أهل آخرا فكلما نسبح الله الخلق فريقيين جعله في خير الفريقين
لم يسهم فيه عاير ولا نكاح جاهلية ثم إن الله تعالى
قد بعث إليكم رسولا من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص

عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فاتبعوا ما انزل إليكم من ربكم
ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون فان الله تعالى
جعل للخير أهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما يعصم بهم
ويقيم من حقه فيهم على ارتضاء من ذلك وجعل لها رعاة
وحفظة يحفظونها بقوة ويعينوا عليها أولياء ذلك بما ولوا
من حق الله فيها إما بعد فان روح البصر روح الحياة الذي
لا ينفع ايمان الا به مع كلمة الله والتصديق بها فالكلمة من
الروح والروح من النور والنور نور السماوات فبأيديكم سبب
وصل إليكم منه ايثار واختيار نعمة الله لا تبلغوا شكرها
خصصكم بها واختصكم لها وتلك الأمثال نضر بها للناس و
ما يعقلها الا العالمون فابشروا بنصر من الله عاجل وفتح يسير
يقر الله به أعينكم ويذهب بحزنكم كفوا ما تنهى الناس عنكم
فان ذلك لا يخفى عليكم ان لكم عند كل طلعة عوننا من الله يقول

على الألسن ويثبت على الأفئدة وذلك عون الله لأوليائه
يظهر في خفى نعمته لطيفا وقد أثمرت لأهل التقوى أغصان لشجرة
الحياة وان فرقانا من الله بين أوليائه وأعدائه فيه شفاء
للصدور وظهور للنور يعز الله به أهل طاعته ويذل به أهل
معصيته فليعد لذلك امرء عدته ولا عدة له الا بسبب بصيرة
وصدق نية وتسليم سلامة أهل الخفة في الطاعة ثقل الميزان
والميزان بالحكمة والحكمة ضياء للبصر والشك والمعصية
في النار وليس منا ولا لنا ولا إلينا قلوب المؤمنين مطوية على
الايمان إذا أراد الله اظهار ما فيها فتحها بالوحي وزرع فيها الحكمة
وان لكل شئ انا يبلغه لا يعجل الله بشئ حتى يبلغ أنه ومنتهاه
فاستبشروا ببشرى ما بشرتم به واعترفوا بقربان ما قرب لكم وتنجزوا
من الله ما وعدكم ان منا دعوة خالصة يظهر الله بها حجته
البالغة ويتم بها النعمة السابعة ويعطى بها الكرامة الفاضلة

من استمسك بها اخذ بحكمة منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته
نور القلوب ووضع عنكم أوزار الذنوب وعجل شفاء صدوركم
وصلاح أموركم وسلام منا لكم دائما عليكم تسلمون به في
دول الأيام وقرار الأرحام أين كنتم وسلامه لسلامه عليكم
في ظاهره وباطنه فان الله عز وجل اختار لدينه أقواما ن انتجهم
للقيام عليه والنصرة له بهم ظهرت كلمة الاسلام وارجاء
مفترض القرآن والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها
ثم إن الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له لأنه اسم
سلامة وجماع كرامة ن اصطفاه الله فأنهجه وبين حججه و
أرف ارفه وحده ووصفه وجعله رضا كما وصفه ووصف
أخلاقه وبين اطباقه ووكد ميثاقه من ظهر وبطن ذي
حلاوة وامن فمن ظفر بظاهره رأى عجائب مناظره في موارد
ومصادره ومن فطن لما بطن رأى مكنون الفطن وعجائب

الأمثال والسنن فظاهره أنيق وباطنه عميق لا تنقضى عجائبه
ولا تفنى غرائبه فيه ينابيع النعم ومصايح الظلم لا تفتح
الخيرات الا بمفاتيحه ولا تنكشف الظلم الا بمصايحه فيه
تفصيل وتوصيل وبيان الاسمين الأعلى للذين جمعوا فاجتمعا
لا يصلحان الا معا يسميان فيعرفان ويوصفان فيجتمعان
قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما جرى بهما ولهما نجوم
وعلى نجومهما نجوم سواهما تحمى حماه وترعى مراعيه وفي
القرآن بيانه وحدوده وأركانه ومواضيع تقادير ما خزن بخزائنه
ووزن بميزانه ميزان العدل وحكم الفصل ان رعاة الدين فرقوا
بين الشك واليقين وجاءوا بالحق المبين قد بينوا الاسلام
تبيانا وأسسوا له أساسا وأركاناً وجاءوا على ذلك شهوداً و
برهاناً من علامات وامارات فيها كفاء المكتف وشفاء المشتف
يحمون حماه ويرعون مرعاه ويصونون مصونه ويهجرون

مهجوره ويحبون محبوبه بحكم الله وبره وبعظيم امره وذكره
بما يجب ان يذكر به يتواصلون بالولاية ويتلاقون بحسن
اللهجة ويتساقون بكأس الرؤية ويتراعون بحسن الرعاية
بصدور برية واخلاق سنية لم يؤلم عليها وبقلوب رضية
لا تتسرب فيها الدنية ولا تشرع فيها الغيبة فمن استبطن من
ذلك شيئاً ن استبطن خلفاً سنياً وقطع أصله واستبدل منزله
بنقضه مبرماً واستحلاله محرماً من عهد معهود إليه و
عقد معقود عليه بالبر والتقوى وايتار سبيل الهدى
على ذلك عقد خلقهم وآخا ألفتهم فعليه يتحابون وبه
يتواصلون فكانوا كالزرع وتفاضله يبقى فيؤخذ منه و
يفنى ببقية التخصص ويبلغ منه التخليص فلينظر امرء في قصر
أيامه وقلة مقامه في منزل حتى يستبدل منزلاً فليضع متحوله
ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه و

تجنب ما يرديه فيدخل مدخل الكرامة فأصاب سبيل
السلامة يبصر ببصره وأطاع هادي امره دل أفضل الدلالة
وكشف غطاء الجهالة المضلة الملهية فمن أراد تفكرا وتذكرا
فليذكر رأيه وليبرز بالهدى ما لم تغلق أبوابه وتفتح أسبابه
وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع بسلامة الاسلام
ودعاء التمام وسلام بسلام تحية دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالايمان ويتعارف عدل
الميزان فليقبل امره واكرامه
بقبول وليحذر قارعة قبل حلولها ان امرنا صعب مستصعب
لا يحتمله ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد ن امتحن الله قلبه
للايمان لا يعي حديثنا الا حصون حصينة أو صدور أمينة
أو أحلام رزينة يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب فقال رجل
من شرطة الخميس ما هذا العجب يا أمير المؤمنين قال ومالي لا أعجب وقد سبق
القضاء فيكم وما تفقهون الحديث الا صوتات بينهن موتات

حصد نبات ونشر أموات يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب
قال رجل أيضاً يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه قال شكلك
الآخرة امه وأي عجب يكون أعجب من أموات يضربون هامات
الاحياء قال انى يكون ذلك يا أمير المؤمنين قال والذي فلق الحبة
وبرء النسمة كأني انظر إليهم قد تخللوا سلك الكوفة وقد
شهروا سيوفهم على مناكبهم يضربون كل عدو لله ولرسوله
صلى الله عليه وآله وسلم وللمؤمنين ذلك قول الله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من
الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور أيها الناس سلوني
قبل ان تفقدوني لأنا بطرق السماء اعلم من العالم بطرق الأرض
انا يعسوب المؤمنين وغاية السابقين ولسان المتقين وخاتم
الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين انا قسيم النار
وخازن الجنان وصاحب الحوض وصاحب الأعراف فليس منا أهل

البيت امام الا وهو عارف بجميع أهل ولايته وذلك قول الله
تبارك وتعالى انما أنت منذر ولكل قوم هاد الا أيها الناس
سلوني قبل ان تشرع برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطائها
بعد موت وحياة أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض ورافعة
ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها فإذا استدار الفلك
قلت مات أو هلك بأي واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية
ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم
أكثر نفيرا ولذلك علامات أولهن احصار الكوفة بالرصد
والخندق وتحزيق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد
أربعين ليلة وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن
بالهدى القاتل والمقتول في النار وقتل كثير وموت ذريع
وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين
الركن والمقام وقتل الأسبع المظفر صبورا في بيعة الأصنام

مع كثير من شياطين الانس وخروج السفيناني براية خضراء و صليب من ذهب أميرها رجل كلب واثنى عشر الف عنان من خيل يحمل السفيناني متوجها إلى مكة والمدينة أميرها رجل من (أحد من) بنى أمية يقال له خزيمة اطمس العين الشمال على عينه طرفة تميل بالدنيا فلا ترد له راية حتى ينزل المدينة فيجمع رجالا ونساء من آل محمد صلى الله عليه وآله فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها دار أبي الحسن الأموي ويبعث خيلا في طلب رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله قد اجتمع إليه رجال من المستضعفين بمكة أميرهم رجل من غطفان حتى إذا توسطوا الصفايح البيض بالبيداء خسف بهم فلا ينجو منهم أحد الا رجل واحد يحول الله وجهه في القفاء لينذرهم وليكون آية لمن خلفه فيومئذ تأويل هذه الآية ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب ويبعث السفيناني مائة وثلاثين ألفا إلى الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع

مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسية ويسير منهم ثمانون ألفا حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال لها الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة و يقتل على جسرها سبعين ألفا حتى يحتمى الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء وتنتن الأجساد ويسبى من الكوفة ابيكارا لا يكشف عنها كف و لا قناع حتى يوضعن في المحامل يزلف بهن الثوية وهي الغريين ثم يخرج عن الكوفة مائة الف بين مشرك و منافق حتى يضربوا دمشق لا يصددهم عنها صاد وهي ارم ذات العماد وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمة في رؤوس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله يوم تطير في المشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسيرا الرعب امامها شهرا ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم وهم أبناء الفسقة حتى تهجم

عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنها فرسا رهان شعث
غبر أصحاب بواكي وفوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكية يقول
لاخير في مجلس بعد يومنا هذا اللهم فانا التائبون الخاشعون
الراكون الساجدون فهم الابدال الذين وصفهم الله عز و
جل ان الله يحب التوايين ويحب المتطهرين والمطهرون نظرائهم
من آل محمد صلى الله عليه وآله ويخرج رجل من أهل نجران راهب
مستجيب للامام فيكون أول النصارى إجابة ويهدم صومعته
ويدق صليبها ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والنخيل فيسيرون
آل النخيلة باعلام هدى فيكون مجتمع الناس جميعا من الأرض
كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين عليه السلام وهي ما
بين البرس والفرات فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة
آلاف من اليهود والنصارى يقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل
هذه الآية فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين

بالسيف وتحت ظل السيف ويخلف من بنى الأشهب الزاجر اللحظ في
أناس من غير أبيه هرابا يأتوا سبطرى عودا بالشجر فيومئذ تأويل
هذه الآية فلما أحسوا بأسنا اذاهم منها ير كضون لا تركضوا وارجعوا
إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون ومساكنهم الكنوز
التي غلبوا عليها من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف و
القذف والمسوخ فيومئذ تأويل هذه الآية وما هي من الظالمين
ببعيد وينادى مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عندما
تطلع الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا وينادى من ناحية المغرب
بعد ما يغيب الشمس يا أهل الضلالة اجتمعوا ومن الغد عند الظهر
تكور الشمس فتكون سوداء مظلمة واليوم الثالث يفرق بين الحق
والباطل بخروج دابة الأرض وتقبل الروم إلى قرية بساحل البحر
عند كهف الفتية ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم رجل
يقال له تملبخوا والاخر مكسلمينا وهما الشهداء المسلمون للقائم

فبيعت أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر
فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية وله أسلم من في
السموات والأرض طوعا وكرها ثم يبعث الله من كل أمة فوجا
ليريهم ما كانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية ويوم
نبعث من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون و
الوزع خفقان أفئدتهم ويسير الصديق الأكبر براية الهدى
والسيف ذو الفقار والمحصرة حتى ينزل أرض الهجره مرتين وهي
الكوفة فيهدم مسجدها ويبنيه على بناءه الأول ويهدم ما دونه
من دور الجبابرة ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها ومعه
التابوت وعصا موسى فيعزم عليه فيزفر زفرة بالبصرة فتصير
بحرا لجا فيغرقها لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على
ظهر الماء ثم يسير إلى حرور ثم يحرقها ويسير من باب بنى أسد
حتى يزفروا زفرة في ثقيف وهم زرع فرعون ثم يسير إلى مصر فيعلوا

منبره ويخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل وتعطي السماء
قطرها والشجر ثمرها والأرض نباتها وتزين لأهلها وتأمين
الوحوش حتى ترتعى في طرف الأرض كأنعامهم ويقذف في
قلوب المؤمنين العلم فلا تحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم
فيومئذ تأويل هذه الآية يغنى الله كلا من سعته وتخرج لهم
الأرض كنوزها ويقوم يقول القائم عليه السلام كلوا هنيئاً بما
أسلفتم في الأيام الخالية فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين
اذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية وجاء ربك
والملك صفا صفا فلا يقبل الله يومئذ الا دينه الحق الا لله
الدين الخالص فيومئذ تأويل هذه الآية أولم يروا انا نسوق
الماء إلى الأرض الحرز فتخرج به زرعاً تأكل منه انعامهم وأنفسهم
أفلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم
الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينصرون فاعرض عنهم

وانتظر انهم منتظرون فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته
ثلاثمأة سنة ونيفا وعدة أصحابه ثلاثمأة وثلاثة عشر منهم
تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجن ومأتان وأربعة و
ثلاثون فيهم سبعون الذين غضبوا للنبي صلى الله عليه
 وآله إذ هجته مشركوا قريش فطلبوا إلى نبي الله صلى الله عليه
 وآله ان يأذن لهم في اجابتهم فاذن لهم حيث نزلت هذه
 الآية الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا
 وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
 ينقلبون وعشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود
 ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر مما يلي عدن
 فبعث إليهم نبي الله برسالة فاتوا مسلمين وتسعة من بني إسرائيل
 ومن افناء الناس الفان وثمان مأة وسبعة عشر ومن الملائكة
 أربعون ألفا من ذلك من المسومين ثلاثة آلاف ومن المردين

خمسة آلاف فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفا و
مائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤوس مع كل رأس من الملائكة
أربعة آلاف من الجن والإنس عدة يوم بدر فيهم يقاتل و
إياهم ينصر الله وبهم ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم
نصرة الأرض كتبها كما وجدتها وفيها نقص حروف انتهى كلامه رحمه الله في المقام
أقول

لا يخفى على أولي النهى ان العلامة المجلسي أعلى الله مقامه قد نقل هذه الخطبة بتمامها
في المجلد

الثالث عشر من مجلدات بحار الأنوار في باب الرجعة وقال بعد نقلها وشرح بعض من
فقراتها

أقول هكذا وجدتها في الأصل سقيمة محرقة وقد صححت بعض اجزائها من بعض
مؤلفات

بعض أصحابنا ومن الاخبار الاخر وقد اعترف صاحب الكتاب بسقمها ومع ذلك يمكن
الانتفاع

بأكثر فوائدها ولذا اوردتها مع ما أرجو من فضله تعالى ان تيسر لي نسخة يمكن تصحيحها
بها

وقد سبق كثير من فقراتها في باب علامات ظهوره انتهى كلامه رفع الله مقامه قوله
عليه السلام لم ينطق فيه ناطق بكان أي كلما عبر عنه بكان فهو لضرورة العبارة وضيقها
لان مفاد كان دال على الزوال والزمان وهو تعالى شأنه منزه ومعرى عنه وقوله من أهله
أي جعله الله أهلا للنبوة والخلافة وكلما نسبح الله أي جمع الله لم يسهم أي لم يشرك
والعاير

من السهام الذي لا يدري راميه المراد انه لم يولد من الزنا واختلاط النسب ويمكن ان يقال
إنه

مأخوذ من العار ويحتمل ان يكون تصحيف هاهر وقوله روح البصر لا يبعد ان يكون
خبران

مع كلمة الله وروح الحياة بدل من روح البصر والمراد منه روح الايمان التي تكون مع
المؤمن

إذ المؤمن به يكون بصيرا وحييا في الحقيقة وكلمة الله هي الإمام الهادي فالكلمة من الروح
أي أخذت

من الروح التي هي روح القدس ويمكن ان يقال من الروح بمعنى مع الروح والروح يأخذ
من

النور أي من نور الله تعالى فبأيديكم سبب من كلمة الله الموصولة من الله إليكم هي
السبب الذي

أثركم واختار لكم وخصصكم به وهو النعمة التي من الله تعالى خصصتم بها بحيث لا

يٰمٰڪن لکم ان

(۱۶۴)

تؤدوا شكرها ويظهر بمعنى يعين سلامة مبتداء وثقل الميزان خبره ويحتمل ان يكون التسليم

مضافا إلى سلامة وأهل مبتداء وثقل بتشديد القاف على صيغة الجمع خبره وانا بالكسر و القصر أي الوقت واعترفوا بقربان ما قرب لكم أي اعترفوا وصدقوا بقرب ما أخبركم بأنه قريب منكم وقوله أرف أرفة الأرف كصرد جمع الأرفة أي حدد حدوده وبينها والظاهر أن بعد هذه الفقرة سقط كلام يشتمل على ذكر القرآن أي بعد فقرة وكذ ميثاقه قبل قوله من ظهر

وبطن لان ما ذكر قبل هذه في أوصاف الاسلام وقوله من ظهر وبطن من أوصاف القرآن وان أمكن

ان يستفاد اشتراك هذا التوصيف والتحديد والتبيين في بينهما الاسمين الأعلى هما محمد وعلى

صلى الله عليهما وآلهما أو القرآن والعترة وقوله ولهما نجوم المراد منها الأئمة عليهم السلام وقوله

وعلى نجومهما نجوم أي على كل من تلك النجوم دلائل وبراهين من الكتاب والسنة والمعجزات والآيات

الدالة على حقيقتهم وقوله تحمى على بناء المجهول أو على بناء المعلوم والفاعل النجوم وعلى التقديرين

الضمير في حماه ومراعيه راجع إلى الاسلام وكذا الضمائر التي بعدهما والطفرة بفتح الطاء نقطة

حمراء من الدم الحادثة في العين الرصد الطريق يقال رصده رصدا من باب قتل إذا قعدت له على

طريقه والجمع ارساد الخندق معرب كنده التخريق النقطيع السكة الزقاق والطريق جمعها سكك

والخفق الاضطراب المسجد الأكبر جامع الكوفة الذريع السريع الاسبع يحتمل انه تصحيف الأبقع

كما يستفاد من سائر الأخبار الواردة في الباب اطمس الذي ذهب ضوء بصره أو محت عينه وهو افعال

وصفى للذكر روخاء موضع بين مكة والمدينة الفاروق موضع بين البرس والفرات قادية قرية من مضافات الكوفة الثوية موضع بين النجف والكوفة وبالنجف أقرب وفيها بقعة

كميل بن

زياد رضي الله عنه رايات شرقي لعل المراد منها رايات الحسنی وأصحابه وكذاك رجل من آل محمد

يطير بالمشرق لعل إشارة إلى حركته وحركة أصحابه بالطيارات المخترعة العصرية شعث غبر عبارة

عن القشف وييس الجلود الفادح الذي يثقل ويهض والجمع الفوادح الخمود الغشية
والموت
الأشهب الذي لا خضرة فيه الزاجر الصايح والمانع اللحظ النظر بطرف العين سبطري
بكسر السين
وفتح الباء وسكون الطاء الذهاب بالعجب والخيلاء والتكبر والتبختر الركض السعي
الاتراف الاصرار
على المعصية والاضلال القذف الرمي بالحجارة المسخ تغيير صورة الانسانية وتبديلها
بالسباع و
البهائم ونحوها
١٥٣ / ٥٥ ومن كلامه عليه السلام

الاختصاص للشيخ المفيد رضي الله عنه وارضاه من النسخة المطبوعة في طهران سنة
١٣٧٩

الهجرية القمرية - ص ٢٢٦ روى عن محمد بن الحسن عن محمد بن سنان عن بعض
رجالہ عن أبي

الجارود يرفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من أوقف نفسه
موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن ومن كتم سره
كانت الخيرة في يده وكل حديث جاوز اثنين فشا وضع أمر
أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظن
بكلمة خرجت من أخيك سوءاً أنت تجد بها في الخير محملاً
وعليك باخوان الصدق فكثروا في اكتسابهم عدة عند
الرخاء وجندا عند البلاء وشاور حديثك الذين يخافون
الله أحبب الاخوان على قدر التقوى واتقوا شرار النساء و
كونوا من خيارهن على حذر ان امرنكم بالمعروف فخالفوهن
حتى لا يطمعن في المنكر

١٥٤ / ٥٦ ومن كلامه عليه السلام

المفيد ره في الاختصاص ص ٢٥١ عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي مريم عن أبي جعفر
عليه السلام

قال قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال يا أمير المؤمنين اخبرني عن
الاخوان

فقال الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان الكاشرة فاما
اخوان الثقة فهم كالكف والجناح والاهل والمال فإذا كنت
من أخيك على الثقة فابدل له مالك وبدنك وصاف من صافاه
وعاد من عاداه واكنم سره وعييه وأظهر منه الحسن واعلم
أيها السائل انهم أعز من الكبريت الأحمر واما اخوان
المكاشرة فإنك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم ولا
تطلبين ما وراء ذلك من ضميرهم وابدل ما بذلوا لك من طلاقة
الوجه وحلاوة اللسان

قوله عليه السلام اخوان المكاشرة من كاشره إذا تبسم في وجهه وانبسط معه أقول
قد روى هذا الكلام أيضا في الكافي ج ٢ ص ٢٤٨ والصدوق في الخصال وفي البحار عن
الاختصاص

١٥٦ / ٥٧ ومن خطبه عليه السلام
كتاب الاحتجاج للشيخ الجليل أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي نقلتها من نسخته
المطبوعة في النجف
الأشرف في المطبعة المرتضوية في سنة ١٣٥٠ الهجرية القمرية ص ١٠٦ ونقلها المجلسي
ره عن الاحتجاج أيضا
في المجلد الثاني من بحار الأنوار وهو كتاب التوحيد وهو من الكتب التي أمر بطبعها
الحاج محمد حسن
الشهير بأمين الضرب الأصبهاني رحمة الله عليه ص ١٨٦ قال قال عليه السلام في خطبة
أخرى

لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحدد الأدوات أنفسها وتشير الآلات

إلى نظائرها منعتها منذ القدمة رحمتها قد الأزلية وجنبتها
لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون
لا تجرى عليه الحركة والسكون وكيف يجرى عليه ما هو اجراه
ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو أحدثه إذا لتفاوتت
ذاته ولتجزى كنهه ولا تمتنع من الأزل معناه وكان له وراء
إذا وجد له امام ولا التمس التمام إذا لزمه النقصان وإذا
لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد إن كان مدلولاً
عليه وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثر فيه ما في غيره الذي
لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول لم يلد فيكون مولوداً
ولم يولد فيصير محدوداً جل عن اتخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة
النساء لا تناله الأوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره
ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الأيدي فتمسه ولا
يتغير بحال ولا يتبدل بالأحوال ولا تبليه الليالي والأيام

ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشئ من الأجزاء ولا
بالجوارح والأعضاء ولا يعرض من الاعراض بالغيرية والابغاض
ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الأشياء
تحويه فتقله أو تهويه ولا ان الأشياء تحمله فيميله أو يعدله
ليس في الأشياء يوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات
ويسمع لا بخروق وأدوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ و
يريد ولا يضمير يحب ويرضى من غير رقة ويغض ويغضب من غير
مشقة يقول لما أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع
وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك
كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا ولا يقال له بعد ان لم يكن
فتجرى عليه الصفات المحادثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا
له عليها فضل فيستوى الصانع والمصنوع ويتكافؤ المبتدع و
البديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها

بأحد من خلقه وأنشأ الأرض فامسكها من غير اشتغال وأرساها
على غير قرار وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها
من الأود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى
أوتادها وضرب أسدادها واستفاض عيونها وخذ أوديتها
فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه
وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالى على كل
شئ منها بجلالته وعزته لا يعجزه شئ منها طلبه ولا يمتنع
عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج إلى
ذي مال فيرزقه خضعت الأشياء له وذلت مستكينه العظمة
لا يستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فيمتنع من نفعه وضره و
لا كفؤ له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفنى لها بعد وجودها
حتى تصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها
بأعجب من انشاءها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من

طيرها وبهائمها وما كان من مراخها وسائمها واصناف اسناخها و
أجناسها ومتبلدة أممها وأكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على
احداثها ولا عرفت كيف السبيل إلى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم
ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة
بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن انشاءها مذعنة بالضعف عن افنائها
وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شئ معه كما كان قبل ابتدائها
كذلك يكون بعد فناءها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان
عدمت عند ذلك الآجال والأوقات وزالت السنون والساعات
فلا شئ الا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة
منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فنائها ولو قدرت
على الامتناع لدام بقاءها لم يتكاده صنع شئ منها إذا صنعه ولم
يؤده منها خلق ما برءه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا
خوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاتر ولا

للاحتراز بها من ضد مشاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا
لمكاثرة شريك في شركته ولا لوحشة كانت منه فأراد ان يستأنس
إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه من تصريفها و
تدبيرها ولا لراحة واصلة إليه ولا لثقل شئ منها عليه لا
يمله طول بقاءها فيدعوه إلى سرعة افناءها لكنه سبحانه
دبرها بلفظه وامسكها بأمره وأتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد
الفناء من غير حاجة منه إليها ولا استعانة بشئ منه عليها ولا
لانصراف من حد وحشة إلى حال استيناس ولا من حال جهل و
عمى إلى حال علم والتماس ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ولا
من ذل وضعة إلى عز وقدرة

أقول في بيان بعض ما يحتاج إلى البيان وايضاح بعض فقرات الخطبة الشريفة قوله لا يشمل
بحد أي بالحدود والنهايات الجسمانية وبالحد العقلي من الجنس والفصل ولا يحسب بعد
أي بالاجزاء

والصفات الزائدة المعدودة اللهوات بالتحريك جمع لهأة كحصاة وهي سقف الفم وقيل
هي اللحمية الحمراء

المتعلقة في أصل الحنك الخرق بالفتح الثقب في الحائط وغيره والجمع خروق على وزن
فلس وفلوس

التكافؤ الاستواء والتساوي الأود الاعوجاج والعوج التهافت التساقت الوهن الضعف
التبلد ضد التجلد والبلادة نقيض النفاذ والمضى والمضى لم يتكأده أي لم يشقه السام
الملال سئمت مللت

ومن كلامه عليه السلام
المجلد الثاني من بحار الأنوار للعلامة المجلسي ره طبع امين الضرب ص ١١١ نقل عن
التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري
عليه السلام قال عن أبي محمد عن آباءه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام لا
تتجاوزوا

بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولا تغلوا وإياكم والغلو كغلو النصارى
فانى برئ من الغالين

١٥٦ / ٥٨ ومن خطبه عليه السلام

المجلد السابع عشر من البحار ص ٩٧ عن أمالي الشيخ ره عن الحسين بن عبيد الله عن
علي بن محمد

بن محمد العلوي عن محمد بن موسى الرقي عن علي بن محمد بن أبي القاسم عن أحمد
بن أبي عبد الله

البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن أبيه عن ابان مولى زيد بن علي عن عاصم
بن

بهذلة عن شريح القاضي قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه يوماً وهو يعظم

ترصدوا مواعيد الآجال وباشروها بمحاسن الأعمال ولا تركنوا إلى

ذخائر الأموال فتخليكم خداج الآمال ان الدنيا خداعة ضراعة

مكاراة غرارة سحارة أنهارها لامعة وثمراتها يانعة ظاهرها

سرور وباطنها غرور تاكلكم بأضراس المنايا وتبيركم باتلاف

الرزايا لهم بها أولاد الموت آثروا زينتها وطلبوا رتبته جهل

الرجل ومن ذلك الرجل المولع بلذتها والساكن إلى فرحتها

والا من لغدرتها دارت عليكم بصروفها ورمتمكم بسهام حتوفها

وهي تنزع أرواحكم نزعا وأنتم تجمعون لها جمعا للموت تولدون
والى القبور تنقلون وعلى التراب تتوسدون (تنومون) و
إلى الدود تسلمون والى الحساب تبعثون يا ذا الحيل والآراء
والفقه والأنبياء اذكروا مصارع الالباء فكأنكم بالنفوس
قد سلبت والابدان قد عريت وبالمواريث قد قسمت فتصير
يا ذا الدلال والهيبة والجمال إلى منزلة شعثناء ومحلة غبراء
فتنوم على خدك في لحدك في منزل قل زواره ومل عماره
حتى تشق عن القبور وتبعث إلى النشور فان ختم لك بالسعادة
صرت إلى الجبور وأنت ملك مطاع وآمن لا تراع يطوف عليكم
ولدان كأنهم الجمان بكأس من معين لذة للشاربين أهل
الجنة فيها يتغمون وأهل النار فيها معذبون هؤلاء في
السندس والحريز يتجنترون وهؤلاء في الجحيم والسعير يتقلبون
هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان وهؤلاء يضربون بمقامع

النيران هؤلاء يعانقون الحور في الحجال وهؤلاء يطوقون
اطواقا بالاغلال في النار قلبي فزع قد أعيبى الأطباء وبه
داء لا يقبل الدواء يا من يسلم إلى الدود ويهدى إليه اعتبر
بما تسمع وترى وقل لعينيك تجفوا لذة الكرى وتفيض من
الدموع بعد الدموع تترى بيتك القبر بيت الأهوال والبلى
وغايتك الموت يا قليل الحياء اسمع يا ذا الغفلة والتصريف من
ذي الوعظ والتعريف جعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال والحباء
والنكال يوم تقلب فيه اعمال الأنام يوم تذوب من النفوس
احداق عيونها وتضع الحوامل ما في بطونها وتفرق من كل
كل نفس وحببيها ويحار في تلك الأهوال عقل لبيها إذا تنكرت
الأرض بعد حسن عمارتها وتبدلت بالخلق بعد أنيق زهرتها
أخرجت من معادن الغيب أثقالها ونفضت إلى الله احمالها يوم
لا ينفع الجد إذا عاينوا الهول الشديد فاستكانوا وعرف المجرمون

بسيماهم فاستبانوا فانشقت القبور بعد طول انطباقها واستسلمت
النفوس إلى الله بأسبابها كشف عن الآخرة غطاءها وظهر
للخلق انبائها فدكت الأرض (الجبال) دكا دكا ومدت لأمر
يراد بها مدا مدا واشتد المثارون (المبادون) إلى الله
شدا شدا وتزاحفت الخلائق إلى المحشر زحفا زحفا ورد
المجرمون إلى الأعقاب ردا ردا وجد الامر ويحك يا انسان
جدا جدا وقربوا للحساب فردا فردا وجاء ربك والملك صفا
صفا يستلهم عما عملوا حرفا حرفا وجرى بهم عراة الأبدان
خشعا أبصارهم امامهم الحساب ومن ورائهم جهنم يسمعون
زفيرها ويرون سعيرها فلم يجدوا ناصرا ولا وليا يجيرهم من الذل
فهم يعدون سراعا إلى مواقف الحشر يساقون سوقا فالسماوات
مطويات يمينيه كطي السجل للكتب والعباد على الصراط وجلت
قلوبهم يظنون أنهم لا يسلمون ولا يؤذن لهم فيتكلمون

ولا يقبل منهم فيعتذرون قد ختم على أفواههم واستنطقت
أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يا لها من ساعة ما اشجى
مواقعها من القلوب حين ميز بين الفريقين فريق في الجنة و
فريق في السعير مثل هذا فليهرب الهاربون إذا كانت الدار الآخرة لها
يعمل العاملون

اللغات الترقب ضراعة يقال ضرع يضرع من باب تعب إذا ذل يانعة يقال ينع
إذا أدرك ونضج المولع المعزى من الغرور الحتوف جمع الحتف وهو الموت يقال مات
حتف انفه

أي مات على فراشه من غير قتل التوسد جعل الشيء تحت رأسه من الوسادة وهي المتكى
الدود السوس

وهو اسم لما يتولد من الانسان أو الحيوان أو غيرهما الدلال المجالفة من دلت المرأة إذا
أجرت وجلفت

الجمان بضم الجيم وخفة الميم الدر الكرى السهر الأنيق الحسن المعجب الدك الدق
والهدم وما استوى

من الرمل المثار المستغيث ليثار بمقتوله (اشجى افعل التفضيل من شجى الرجل شجا إذا
حزن الشجى الحزن

١٥٧ / ٥٩ ومن خطبه عليه السلام

تحف العقول المطبوع في طهران في المطبعة الحيدرية سنة (١٣٧٦) هـ ق ص ٦١ للشيخ
الثقة الجليل

الأقدم أبى محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني من اعلام القرن الرابع قال
أعلى الله مقامه

خطبته عليه السلام في اخلاص التوحيد

ان أول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده
نفى الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق
وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف و

شهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران
بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من حدثه
فليس الله عرف من عرف ذاته ولاله وحد من نهاه ولا به
صدق من مثله ولا حقيقته أصاب من شبهه ولا إياه
أراد من توهمه ولا له وحد من اكتنحه ولا به آمن من
جعل له نهاية ولا صمده من أشار إليه ولا إياه عنى من
حده ولا له تذلل من بعضه كل قائم بنفسه مصنوع و
كل موجود في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول
تعتقد معرفته وبالفكرة تثت حجته وآياته احتج على خلقه
خلق الله الخلق فعلق حجابا بينه وبينهم فبما ينته إياهم
مفارقتهم آنتهم وابداءه إياهم شاهد على الا أداة فيه
لشهادة الأدوات بفاقة المؤدين وابتداءه إياهم دليل على
الا ابتداء له لعجز كل مبتداء عن ابتداء غيره أسماءه تعبير و

أفعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفرقة بينه وبين خلقه
قد جهل الله من استوصفه وتعداه من مثله واخطاه من اكتنحه
فمن قال أين فقد بوأه ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال إلى
م فقد نهاه ومن قال لم فقد علله ومن قال كيف فقد شبهه
ومن قال إذ فقد وقته ومن قال حتى فقد غياه ومن غياه
فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه
ومن بعضه فقد عدل عنه لا يتغير الله بتغيير المخلوق كما لا يتحدد
بتحديد المحدود أحد لا بتأويل عدد صمد لا بتبعيض بدد باطن
لا بمداخلة ظاهر لا بمزايلة متجل لا باشتمال رؤية لطيف لا بتجسم
فاعل لا باضطراب حركة مقدر لا بجول فكر (ة) مدبر لا بحركة
سميع لا بالة بصير لا بأداة قريب لا بمداناة بعيد لا بمسافة
موجود لا بعد عدم لا تصحبه الأوقات ولا تتضمنه الأماكن
ولا تأخذة السنة ولا تحده الصفات ولا تقيده الأدوات سبق

الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر
علم أن لا مشعر له وبتجهيره الجواهر علم أن لا جوهر له وبانشائه
البرايا علم أن لا منشئ له وبمضادته بين الأمور عرف ان لا ضد
له وبمقارنته بين الأشياء علم أن لا قرين له ضد النور
بالظلمة والصرد بالحرور مؤلفا بين متعادياتها متقاربا
بين متبايناتها دالة بتفريقها على مفرقتها وبتاليها على مؤلفها
جعلها سبحانه دلائل على ربوبيته وشواهد على غيبته ونواطق
عن حكمته إذ ينطق تكونهن عن حدثهن ويخبرن بوجودهن
عن عدمهن وينبأن بتنقيلهن عن زوالهن ويعلن بأقولهن
ان لا أفول لخالقهن وذلك قوله جل ثناءه ومن كل شئ
خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين هاتين قبل وبعد
ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهد بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها
دالة بتفاوتها ان لا تفاوت في مفاوتها مخبرة بتوقيتها ان

لا وقت لموقفها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه و
بينها ثبت له معنى الربوبية إذ لا مربوب وحقيقة الإلهية
ولا مألوه وتأويل السمع ولا مسموع ومعنى العلم ولا معلوم
ووجوب القدرة ولا مقدور عليه ليس مذ خلق الخلق استحق
اسم الخالق ولا باحداثه البرايا استحق اسم الباري فرقها لامن
شئ والفها لا بشئ وقدرها لا بالاهتمام لا تقع الأوهام
على كنهه ولا تحيط الافهام بذاته لا تفوته متى ولا تدينه
قد ولا تحجبه لعل ولا تقارنه مع ولا تشتمله هو انما تحد
الأدوات أنفسها وتشير الآلة إلى نظائرها وفي الأشياء توجد
أفعالها وعن الفاقة تخبر الأداة وعن الضد يخبر التضاد والى
شبهه يؤل الشبيه ومع الاحداث أوقاتها وبالأسماء تفترق
صفاتنا ومنها فصلت قرائنها واليها آلت احداثها منعها مذ
القدمة وحماتها قد الأزلية ونفت عنها لولا الجبرية افترت

فدلت على مفرقتها وتباينت فأعربت عن مباينها تجلي صانعها
للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الأوهام وفيها
أثبتت العبرة ومنها أنيط الدليل بالعقول يعتقد التصديق
بالله وبالأقرار يكون الايمان لا دين الا بمعرفة ولا معرفة
الا بتصديق ولا تصديق الا بتجريد التوحيد ولا توحيد الا
بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات
ولا تجريد الا باستقصاء النفي كله اثبات بعض التشبيه يوجب
الكل ولا يستوجب كل التوحيد ببعض النفي دون الكل والأقرار
نفي الانكار ولا ينال الاخلاص بشئ من الانكار كل موجود
في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع في صانعه
لا تجرى عليه الحركة ولا يمكن فيه التجزية ولا الاتصال وكيف
يجرى عليه ما هو اجراه ويعود عليه ما هو ابتداه ويحدث
فيه ما هو أحدثه إذا لتفاوتت ذاته ولتجزئ كنهه ولامتنع من

الأزل معناه ولما كان للأزل معنى الا معنى الحدث ولا للبارئ الا معنى المبروء لو كان له وراء لكان له امام ولا التمس التمام إذ لزمه النقصان وكيف يستحق اسم الأزل من لا يمتنع من الحدث وكيف يستأهل الدوام من تنقله الأحوال و الأعوام وكيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الأشياء إذا لقامت فيه آلة المصنوع ولتحول دليلا بعد إن كان مدلولاً عليه ولاقترنت صفاته بصفات ما دونه ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنها جواب هذا مختصر منها أقول قوله عليه السلام أول عبادة الله معرفته أي أشرفها وأقدمها زمانا ورتبة معرفته لأنها شرط لقبول الطاعات واصل معرفته توحيديه إذ مع اثبات الشريك أو القول بتركيب الذات أو زيادة الصفات يلزم القول بالامكان فلم يعرف المشرك الواجب ولم يثبتته فمن لم يوحد لا ينال بدرجة المعرفة ونظام التوحيد وتمامه نفى الصفات الزائدة الموجودة عنه إذ أول التوحيد نفى الشرك عنه ثم نفى التركيب ثم نفى الصفات الزائدة فهذا كماله ونظامه قوله لشهادة العقول إلى من حدثه استدل عليه السلام على نفى زيادة الصفات بان العقول شهدت بان كل صفة محتاجة إلى الموصوف لقيامها به والموصوف كذلك لتوقف كماله بالصفة فهو في كماله محتاج إليها وكل محتاج إلى الغير ممكن فلا يكون شئ منهما واجبا ولا المركب منهما فثبت احتياجهما إلى علة تالفة ليست بموصوف ولا صفة والا لعاد المحذور قوله ومن نهاه بالتشديد أي جعل له حدا ونهاية قوله ومن مثله أي من جعل له شخصا ومثالا في ذهنه وجعل الصورة الذهنية ومثالا له فهو لا يصدق بوجوده ولا يصاب بحقيقته لان كلما

توهمه المتوهم فهو مخلوقة ومصنوع وهمه وقوله من اكنهه أي بين كنه ذاته أو طلب الوصول إلى

كنهه إذ لو كان يعرف كنهه لكان شريكا مع الممكنات في التركيب والصفات الامكانية فهو

ينافي التوحيد قوله من أشار إليه أي لا قصد نحوه من أشار إليه بإشارة حسية أو الأعم منها ومن الوهمية والعقلية قوله من بعضه أي حكم بان له اجزاء أو ابعاضا قوله وكل موجود

في سواه معلول أي كل ما يعلم وجوده ضرورة بالحواس من غير أن يستدل عليه بالآثار فهو

مصنوع أو أراد ان كل معلوم بحقيقته فإنما يعلم من جهة اجزائه وكل ذي جزء فهو مركب

فكل معلوم الحقيقة مركب وكل مركب محتاج إلى مركب يركبه وصانع يصنعه فإذا كل معلوم

الحقيقة هو مصنوع قوله كل موجود في سواه معلول لعل هذا الكلام وما قبله إشارة إلى أن الله تعالى لا جوهر ولا عرض ولا يوصف بشئ منهما قوله بصنع الله يستدل عليه يعني

بالآثار يستدل على وجوده وبالتعقل يكمل معرفته وبالتذكر والتدبر تثبت حجته وفي بعض النسخ

بالفطرة تثبت حجته قوله خلق الله الخلق الخلقة سبب لاحتجاب الخالق عن المخلوق لان الخلقة صفة كمال

له وكماله تعالى ونقض مخلوقه حجاب بينه وبينهم قوله مفارقتهم يعني بمفارقة ذاته تعالى

وحقيقة عن ذاتهم وحقيقتهم - اعلم أن مباينته تعالى إياهم ليس بحسب المكان حتى يكون في

مكان وغيره في مكان آخر بل انما هي بان فارق اينيتهم فليس له أين ومكان وهو محبوسون في

مطمورة المكان أو المعنى ان مباينته لمخلوقه في الصفات صار سببا لان ليس له مكان قوله أسماء

تعبير أي ليست عين ذاته وصفاته بل هي معبرات تشهد عنها وافعاله تفهيم ليعرفوه وليستدلوا

على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته ورحمته وذاته حقيقة أي حقيقة مكونة عالية لا تصل إليها

عقول الخلق بان يكون التنوين للتعظيم والتبهييم أو خليفة بان تتصف بالكمالات دون غيرها أو ثابتة واجبة لا يعترئها التغير والزوال فان الحقيقة ترد بتلك المعاني كلها وكنهه تفرقه

بينه وبين خلقه لعدم اشتراكه معهم في شئ والحاصل عدم امكان معرفة كنهه قوله تعداه

أي تجاوزه قوله من اكننه أي توهم انه أصاب كنهه وفي بعض النسخ اعله وهو تصحيف
ولعله قوله
غياه أي جعل لبقائه غاية ونهاية قوله أحد لا بتأويل عدد بان يكون معه ثان من جنسه أو
بان
يكون واحدا مشتملا على اعداد وقوله صمد لا بتبعيض بدد الصمد هو السيد المقصود إليه
في الحوائج
لأنه القادر على أدائه والبدد جاء بمعنى الحاجة فعلى هذا يكون المعنى هو السيد المصمود
المقصود إليه
في الحوائج من دون تبعيض الحاجة وقوله متجل لا باشتمال رؤية التجلي الانكشاف
والظهور لا من جهة

وقوله لا بمزايلة أي لا بمفارقة مكان بان انتقل عن مكان إلى مكان حتى خفى عنهم أو بان دخل

في بواطنهم حتى عرفها بل لخباء كنهه عن عقولهم وعلمه ببواطنهم واسرارهم وقوله لا بتجسم

أي لطيف لا بكون جسما له قوام رقيق أو حجم صغير أو تركيب غريب وصنع عجيب وقوله فاعل لا باضطراب

حركة إما فاعل فلانه موجد العالم واما تنزيهه في فاعليته عن الاضطراب فلتزهره عن عوارض الأجسام

وقوله مقدر لا بجول فكرة أي ليس في تقديره الأشياء محتاجا إلى جولان الفكر قوله قريب لا بمدانة

أي ليس قربه قربا مكانيا بالدنو من الأشياء بل بالعلم والعلية والرحمة وقوله بعيد لا بمسافة أي

ليس بمباينة لبعده بحسب المسافة عنهم بل لغاية كماله ونقصهم باينهم في الذات والصفات قوله لا

تصحبه الأوقات لحدوثها وقدمه تعالى أو ليس بزمني أصلا قوله ولا تأخذه السنوات السنوات جمع

السنة بالكسر وهي النعاس وأول النوم قوله سبق الأوقات كونه أي كان وجوده سابقا على الأزمنة

والأوقات بحسب الزمان الوهمي والتقدير قوله والعدم وجوده بنصب العدم ورفع الوجود أي

وجوده لوجوبه سبق وغلب العدم فلا يعتريه عدم أصلا قوله بتشعيره المشاعر أي بخلقه المشاعر

الادراكية وأفاضتها على الخلق عرف ان لا مشعر له وهو إما لأنه تعالى لا يتصف بخلقه أو لأننا

بعد افاضته المشاعر علمنا احتياجا في الإدراك إليها فحكمتنا بتزهره تعالى عنها لاستحالة احتياجه

تعالى إلى شئ أو لما يحكم العقل به من المباينة بين الخالق والمخلوق في الصفات وقوله بتجهيره

الجواهر أي بتحقيق حقائقها وإيجاد ماهياتها عرف انها ممكنة وكل ممكن محتاج إلى مبدء فمبدأ

المبادئ لا يكون حقيقة من هذه الحقائق وقوله بمضادته بين الأمور أي عقدة التضاد بين الأشياء دليل على استواء نسبتها إليه فلا ضد له إذ لو كانت له طبيعة تضاد شيئا لاختص

إيجاده بما يلائمها لا ما يضادها فلم تكن اضداد والمقارنة بين الأشياء في نظام الخلقة دليل على

أن صانعها
واحد لا قرين له إذ لو كان له شريك لخالفه في النظام الايجادي فلم تكن مقارنة والمقارنة
هي
المشابهة في هنا الصرد البرد فارسي معرب المتعديات كالعناصر المختلفة الغرائز الطباع
والمغرز
موجد الغرائز ومفيضها عليه والمفاوت على صيغة اسم الفاعل من جعل بينها التفاوت وانما
قال
تأويل السمع لأنه ليس فيه تعالى حقيقة بل مؤول يعلمه بالمسموعات قوله ليس مذ خلق
وذلك لان
خالقية التي هي كماله هي القدرة على كل ما علم أنه أصلح ونفس الخلق من آثار تلك
الصفة الكمالية ولا يتوقف
كماله عليه والبرايا جمع البرية وهي الخلق قوله ولا تدنيه قد يعنى لما لم يكن زمانيا لا
تدينه كلمة قد
التي للتحقيق إلى العلم بحصول شئ ولا تحجبه كلمة لعل التي هي لترجى أمر في المستقبل
أي لا يخفى عليه الأمور

المستقبله أوليس له شك في أمر حتى يمكن أن يقول لعل قوله ولا تقارنه مع بان يقال كان شئ معه أزلا أو مطلق المعية بناء على نفى الزمان أو الأعم من المعية الزمانية أيضا ولا تشتمله هو لعله تصحيف من النساخ والصحيح انه لا يشمله حين كما في النهج أولا يشمل بحد والمراد إما

الحد اللغوي وهو النهاية التي تحيط بالجسم وذلك من لواحق الكم المتصل والمنفصل وهما من الاعراض

ولا شئ من واجب الوجود بعرض أو محل له فامتنع ان يوصف بالنهاية وانما تحد الأدوات أنفسها

المراد بالأدوات هنا آلات الادراك التي هي حادثة ناقصة وكيف يمكن لها ان تحد الأزلي المتعالى

عن النهاية قوله وعن الفاقة تخبر الأداة أي يكشف بالأدوات والآلات عن احتياج الممكنات

وبالضد عن التضاد وبالتشبيه عن شبه الممكنات بعضها من بعض وبالحدیثة يكشف عن توقيتها

وتفترق الأسماء عن صفاتها مذ وقد ولولا كلها فواعل لأفعال قبلها ومذ وقد

لابتداء والتقريب ولا تكونان الا في الزمان المتناهى وهذا مانع للقدم والأزلية وكلمة لولا مركب من لو بمعنى الشرط ولا بمعنى النفي ويستفاد منها التعليق وهو ينافي الجبرية وقوله بها تجلى

أي بهذه الآلات والأدوات التي هي حواسنا ومشاعرنا وبخلقه إياها وتصويره لنا تجلى للعقول

وعرف لأنه لو لم يخلقها لم يعرف وقوله بها احتجب عن الرؤية أي بها استنبطنا استحالة كونه

مرئيا بالعيون لا بالمشاعر والحواس كملت عقولنا وبعقولنا استخرجنا الدلالة على أنه لا تصح رؤيته

فاذن بخلقه الآلات والأدوات لنا عرفناه عقلا قوله وإذا لتفاوتت ذاته أي لاختلف ذاته

باختلاف الاعراض عليها ولتجزأت حقيقته وقوله لامتنع عن الأزل معناه أي لو كان قابلا للحركة والسكون لكان جسما ممكنا لذاته فكان مستحقا للحدوث الذاتي بذاته فلم يكن مستحقا للأزلية

بذاته فيبطل من الأزلية معناه وهذا القول وما بعده كالتعليل لما سبق قوله إذا لقامت يعنى لو كان فيه تلك الحوادث والتغيرات لقامت فيه علامة المصنوع وكان دليلا على وجود صانع آخر

غيره ومشارك مع غيره في الصفات فليس في هذا القول المحال حجته ولا في السؤال عنه جواب لظهور

خطاه لأنه إذا يكون ممكنا كسائر الممكنات وليس واجب الوجود أقول هذه الخطبة

منقول في النهج
مع اختلاف وزيادات ورواها الصدوق في التوحيد والعيون عن علي بن موسى الرضا عليه
السلام
بأدنى تفاوت
١٥٨ / ٦٠ ومن خطبه عليه السلام

(١٨٦)

تحف العقول ص ١٤٩ قال خطبته عليه السلام المعروفة بالديباج الحمد لله فاطر
الخلق وخالق الاصباح ومنشر الموتى وباعث من في القبور
اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم عباد الله ان أفضل ما
توسل به المتوسلون إلى الله جل ذكره الايمان بالله وبرسوله
وما جاءت به من عند الله والجهاد في سبيله فإنه ذروة
الاسلام وكلمة الاخلاص فإنها الفطرة وإقامة الصلاة
فإنها الملة وايتاء الزكاة فإنها فريضة وصوم شهر رمضان
فإنه جنة حصينة وحج البيت والعمرة فإنهما ينفيان الفقر
ويكفران الذنب ويوجبان الجنة وصلة الرحم فإنها ثروة
في المال ومنساة في الاجل وتكثير للعدد والصدقة في السر
فإنها تكفر الخطاء وتطفئ غضب الرب تبارك وتعالى والصدقة
في العلانية فإنها تدفع ميتته السوء وصنائع المعروف فإنها

تقى مصارع السوء وأفيضوا في ذكر الله جل ذكره فإنه أحسن
الذكر وهو أمان من النفاق وبراءة من النار وتذكير لصاحبه
عند كل خير يقسمه الله جل وعز وله دوى تحت العرش وارغبوا
فيما وعد المتقون فان وعد الله أصدق الوعد وكلما وعد فهو
آت كما وعد فاققدوا بهدى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فإنه أفضل الهدى واستنوا بسنته فإنها أشرف السنن
وتعلموا كتاب الله تبارك وتعالى فإنه أحسن الحديث وأبلغ
الموعظة وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب واستشفوا بنوره
فإنه شفاء لما في الصدور وأحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص
وإذا قرئ عليكم القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون و
إذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم منه لعلكم تفلحون واعلموا عباد
الله ان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق
من جهله بل الحجة عليه أعظم وهو عند الله ألوم والحسرة أدوم

على هذا العالم المنسلخ من علمه مثل ما على هذا الجاهل المتحير
في جهله وكلاهما حائر بائر مضل مفتون مبتور ما هم فيه و
باطل ما كانوا يعملون عباد الله لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا
فتكفروا ولا تكفروا فتندموا ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا و
تذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة فتهلكوا ولا تداهنوا في الحق
إذا ورد عليكم وعرفتموه فتخسروا خسرانا مبينا عباد الله ان من الحرم
ان تتقوا الله وان من العصمة ان لا تغتروا بالله عباد الله ان
انصح الناس لنفسه أطوعهم لربه واغشهم لنفسه أعصاهم لربه
عباد الله انه من يطع الله يا من ويستبشر ومن يعصه يخب ويندم
ولا يسلم عباد الله سلوا لله اليقين فان اليقين رأس الدين و
ارغبوا إليه في العافية فان أعظم النعمة العافية فاغتنموها للدنيا
والآخرة وارغبوا إليه في التوفيق فإنه أس وثيق واعلموا ان خير
ما لزم القلب اليقين وأحسن اليقين التقى وأفضل أمور الحق عزائمها

وشرها محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة و
بالبدع هدم السنن المغبون من غبن دينه والمغبوط من سلم
له دينه وحسن يقينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع
لهواه عباد الله اعلموا ان يسيرا الريا شرك وان اخلاص العمل
اليقين والهوى يقود إلى النار ومجالسة أهل اللهو ينسى القرآن
ويحضر الشيطان والنسئ زيادة في الكفر واعمال العصاة تدعوا
إلى سخط الرحمن وسخط الرحمن يدعو إلى النار ويزيغ القلوب
والرمق لهن يخطف نور ابصار القلوب ولمح العيون مصائد الشيطان
ومجالسة السلطان يهيج النيران عباد الله اصدقوا فان الله مع
الصادقين وجانبوا الكذب فإنه حجاب للايمان وان الصادق
على شرف منجاة وكرامة والكاذب على شفا مهواة وهلكة وقولوا
الحق تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله وأدوا الأمانة إلى
من أئتمنكم عليها وصلوا أرحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من

حرمكم وإذا عاقدتم فأوفوا وإذا حكمتم فاعدلوا وإذا ظلمتم فاصبروا
وإذا أسئء إليكم فاعفوا واصفحوا كما تحبون ان يعفى عنكم ولا تفاخروا
بالإباء ولا تنازروا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
ولا تمازحوا ولا تغاضبوا ولا تباذحوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب
أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل
الايمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فإنها الحالقة و
افشوا السلام في العالم وردوا التحية على أهلها بأحسن منها وارحموا
الأرملة واليتيم وأعينوا الضعيف والمظلوم والغارمين وفي سبيل
الله وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب والمكاتب والمساكن و
انصروا المظلوم واعطوا الفروض وجاهدوا أنفسكم في الله حق جهاده
فإنه شديد العقاب وجاهدوا في سبيل الله وأقروا الضيف و
أحسنوا الوضوء وحافظوا على الصلوات الخمس في أوقاتها من الله جل
وعز بمكان ومن تطوع خيرا فهو خبز له فان الله شاكر عليم تعاونوا

على البر والتقوى ولا تعانوا على الاثم والعدوان واتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعلموا عباد الله
ان الأمل يذهب العقل ويكذب الوعد ويحث على الغفلة
ويورث الحسرة فأكذبوا الأمل فإنه غرور وان صاحبه مأزوره
فاعملوا في الرغبة والرغبة فان نزلت بكم رغبة فاشكروا
وأجمعوا معها رغبة فان الله قد تأذن للمسلمين بالحسنى و
لمن شكر بالزيادة فاني لم أر مثل الجنة نام طالبها ولا كالنار
نام هاربها ولا أكثر مكتسبا ممن كسبه اليوم تذخر فيه الذخاير
وتبلى فيه السرائر وان مل لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن
لا يستقيم به الهدى تضره الضلالة ومن لا ينفعه اليقين يضره
الشك وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد الا ان
أخوف ما أتخوف عليكم اثنان طول الأمل واتباع الهوى
الا وان الدنيا قد أدبرت وأذنت بانقلاع الاوان الآخرة

قد أقبلت وآذنت باطلاع الا وان المضممار اليوم والسباق غدا
الا وان السبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في أيام مهل
من ورائه أجل يحثه عجل (العجل) فمن أخلص لله عمله في أيامه
قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره اجله ومن لم يعمل في
أيام مهله ضره اجله ولم ينفعه عمله عباد الله افزعوا إلى
قوادم دينكم باقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة في حينها و
التضرع والخشوع وصلة الرحم وخوف المعاد واعطاء السائل
واكرام الضعفة (والضعيف) وتعلم القرآن والعمل به
وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة إذا اتمنتم
وارغبوا في ثواب الله وارهبوا عذابه وجاهدوا في سبيل الله
بأموالكم وأنفسكم وتزودا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم
واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز بالخير من قدم الخير
أقول قولي واستغفر الله لي ولكم

اللغات الذروة بالكسر والضم من كل شئ أعلاه الثروة الكثرة المنسأة من النساء التأخير
أفيضوا أي أسرعوا واندفعوا الدوى الصوت الهدى بالفتح الطريقة والسيرة قوله لا يستفيق
من
جهله أي كجاهل المتحير الذي لا افاق من جهله البائر الفاسد الهالك الذي لا خير فيه
وفى المثل -
حائر بائر أي لا يطيع مرشدا ولا يتجه لشئ المبتور المقطوع لا ترخصوا أي لا تجعلوه
رخيصا والرخصة
بالضم التسهيل والتخفيف والأدهنان المصانعة كالمداهنة أي المساهلة الأس بالتثليث
الأساس
الرمق طول النظر إلى الشئ وفعله من باب قتل واللمحة بالفتح النظرة بالعجلة والنظرة
الخفيفة أي ونظر
العيون إليه خفيفة أي بنظر خفيف من جائل الشيطان ومكائده الشرف بالتحريك العلو
والمكان العالي
والمنجاة بالفتح الباعث على النجاة ويقال الصدق منجاة أي منج وشفاء المراد به كل شئ
طرفه وجانبه
والهواة ما بين الجبلين ونحوه التمارخ التداعب والتلاعب والتباذخ التفاخر الحالقة الخصلة
السيئة التي تحلق أي تهلك كل خصلة حسنة الأرملة الضعفاء ويطلق أيضا على المسكين
ومن لا أهل
له ومن ماتت زوجها قرى الضيف أي اضافه المأزور الاسم المفعول من وزر وقياسه موزور
أي الاثم الحسنى العاقبة الحسنة الظعن الرحيل والامر تكويني والمراد بالزاد اتيان الأعمال
الصالحات و
ترك السيئات آذنت أي أعلمت من الاذن بمعنى الاعلام الاطلاع من اطلع على فلان أي
أشرف و
اتاه ويفهم منه الاتيان بفجأة المضمار الموضع الذي تضرر فيه الخيل والسباق المسابقة
السبعة

بفتح السين وسكون الباء المهمل بالفتح المهلة الافزاع الإخافة
٦١ / ١٥٩ ومن كلامه عليه السلام

تحف العقول ص ١٥٤ قال ومن حكمه صلوات الله عليه وترغيبه وترهيبه ووعظه
إما بعد فان المكر والخديعة في النار فكونوا من الله على وجل
ومن صولته على حذر ان الله لا يرضى لعباده بعد اعذاره
وانذاره استطرادا واستدراجا من حيث لا يعلمون ولهذا يضل
سعى العبد حتى ينسى الوفاء بالعهد ويظن انه قد أحسن صنعا

ولا يزال كذلك في ظن ورجاء وغفلة عما جاءه من النبأ يعقد
على نفسه العقد ويهلكا بكل جهد وهو في مهلة من الله على
عهد يهوى مع الغافلين ويغدو مع المذنبين ويجادل في
طاعة الله المؤمنين ويستحسن تمويه المترفين فهؤلاء قوم
شرحت قلوبهم بالشبهة وتناولوا على غيرهم بالفرية و
حسبوا انها لله قربة وذلك لانهم عملوا بالهوى وغيروا كلام
الحكماء وحرفوه بجهل وعمى وطلبوا به السمعة والرياء بلا
سبل قاصدة ولا اعلام جارية ولا منار معلوم إلى أمدهم
والى منهل هم وأردوه حتى إذا كشف الله لهم عن ثواب
سياستهم واستخرجهم من جلايب غفلتهم استقبلوا مدبرا
واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من أمنيتهم ولا بما تألوا
من طلبتهم ولا ما قضوا من وطرهم وصار ذلك عليهم وبالا
فصاروا يهربون مما كانوا يطلبون وانى أحذركم هذه المزمة

وَأمركم بتقوى الله الذي لا ينفع غيره فلينتفع بنفسه إن كان
صادقا على ما يحسن ضميره فإنما البصير من سمع وتفكر
ونظر وابصر وانتفع بالعبر وسلك جددا واضحا يتجنب فيه
الصرعة في الهوى ويتنكب طريق العمى ولا يعين على فساد
نفسه الغواية بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو تغيير في صدق
ولا قوة الا بالله قولوا ما قيل لكم وسلموا لما روى لكم
ولا تكلفوا مالم تكلفوا فإنما تبعته عليكم فيما كسبت أيديكم
ولفظت ألسنتكم أو سبقت إليه غايتم واحذروا الشبهة
فإنها وضعت للفتنة واقصدوا السهولة واعملوا فيما
بينكم بالمعروف من القول والفعل واستعملوا الخضوع و
استشعروا الخوف والاستكانة لله واعملوا فيما بينكم
بالتواضع والتناصف والتبازل وكظم الغيظ فإنها وصية
الله وإياكم والتحاسد والاحقاد فإنهما من فعل الجاهلية

ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
أيها الناس اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان اشتد
جهده وعظمت حيلته وكثرت نكايته أكثر مما قدر له في الذكر
الحكيم أيها الناس انه لن يزداد امرء نقيرا بحذقه ولن
ينتقص نقيرا بحمقه فالعالم بهذا العامل به أعظم الناس
راحة في منفعة والتارك له أكثر الناس شغلا في مضرة رب
منعم عليه في نفسه مستدرج بالاحسان إليه ورب مبتلى
عند الناس مصنوع له فأفق أيها المستمتع من سكرك وانبتة
من غفلتك وقصر من عجلتك وتفكر فيما جاء عن الله تبارك
وتعالى فيما لا خلف فيه ولا محيص عنه ولا بد منه ثم ضع فخرك
ودع كبرك واحضر ذهنك واذكر قبرك ومنزلك فان عليه ممرك
واليه مضيرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وكما تصنع يصنع
بك وما قدمت إليه تقدم عليه غدا لا محالة فلينفك النظر

فيما وعظت به وع ما سمعت ووعدت فقد اكتنفتك بذلك
خصلتان ولا بد ان تقوم بأحدهما إما طاعة الله تقوم لها
بما سمعت واما حجة الله تقوم لها بما علمت والحذر الحذر
والجد الجد وانه لا يبيئك مثل خبير ان من عزائم الله في الذكر
الحكيم التي لها يرضى ولها يسخط ولها يثبت وعليها يعاقب
انه ليس بمؤمن وان حسن قوله وزين وصفه وفضله غيره
إذا خرج من الدنيا فلقى الله بخصلة من هذه الخصال لم يتب
منها الشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته أو شفاء غيظ
بهلاك نفسه أو يقر بعمل فعمل بغيره أو يستنجح حاجة إلى
الناس باظهار بدعة في دينه أو سره ان يحمده الناس
بما لم يفعل من خير أو مشى في الناس بوجهين ولسانين و
التجبر والأبهة واعلم أن (واعقل ذلك فان) المثل دليل
على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع همها التعدي

والظلم وان النساء همهن زينة الدنيا والفساد فيها وان

المؤمنين مشفقون مستكينون خائفون

اللغات الصولة السطوة والقدرة الاستدراج الارتقاء من درجة إلى درجة ويطلق على
الخدعة أيضا واستدراج الله للعبد انه كلما جدد خطيئته جدد له نعمة وأنساه الاستغفار
فيأخذه

قليلا قليلا قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون التمويه التبليس والممزوج من
الحق والباطل

المترف المتعمم والذي يترك ويصنع ما يشاء ولا يمنع تطاول عليه أي اعتدى وترفع عليه
والفرية

بالكسر الكذب القذف الرمي والكذبة العظيمة التي بتعجب منها السمعة بالضم ما يسمع
يقال فعله رياء و

سمعة أي ليراه الناس ويسمعونه المنار بالفتح ما يجعل في الطريق للاهتداء والمنهل المورد
وموضع

الشرب على الطريق ويطلق أيضا على المنزل الذي في المفاوز على طريق المسافر لان فيه
ماء الأمانة هي

ما يتمنى وتطلق على البغية والطلبية بكسر اللام اسم من المطالبة وبالفتح المرة والوطر
بفتحيتين الحاجة الجدد

بفتحيتين الأرض الصلبة المستوية التي يسهل المشي عليها التنكب العدول والتجنب والغواة
بالضم جمع غاوى

بمعنى الضال التناصف الانصاف النقير النكتة التي في ظهر النواة والمراد بها هنا الحقير
والقليل من

الشيء الذكر الحكيم القرآن ولا ينال الانسان من الكرامة فوق ما نص عليه القرآن قوله
وقصر من عجلتك

أي العجلة في طلب الدنيا كما تدين تدان أي كما تجازى بالمبنى للفاعل تجازى بالمبنى
للمفعول قوله عليه السلام

أمر من وعى يعى أي احفظ قوله ويستنجح أي يسئل ان يقضوها له والتجبر التكبر الأبهة
العظمة والنخوة

١٦٠ / ٦٢ ومن كلامه عليه السلام

تحف العقول ص ١٨٥ قال ومن كلامه في وضع المال مواضعه لما رأت من أصحابه يفعل
معاوية

بمن انقطع إليه وبذله لهم الأموال والناس أصحاب دنيا قالوا لأمير المؤمنين عليه السلام
اعط هذا

المال وفضل الاشراف ومن تخوف خلافه وفراقه حتى إذا استتب لك ما تريد عدت إلى
أحسن ما

كنت عليه من العدل في الرعية والقسم بالسوية فقال عليه السلام
أتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه من أهل الاسلام
والله لا أطور به ما سمر به سمير وما أم نجم في السماء نجما ولو

(١٩٩)

كان مالهم مالي لسويت بينهم فكيف وانما هي أموالهم ثم
أزم طويلا ساكتا ثم قال من كان له مال فإياه والفساد
فان اعطاءك المال في غير وجهه تبذير واسراف وهو يرفع
ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله ولم يضع امرء
ماله في غير حقه وعند غير أهله الا حرمه شكرهم وكان
خيره لغيره فان بقى معه منهم من يريد الود ويظهر له الشكر
فإنما هو ملق وكذب وانما يقرب لينال من صاحبه مثل الذي
كان يأتي إليه قبل فان زلت بصاحبه النعل واحتاج إلى
معونته ومكافاته فأشر خليل وآلم خدين مقالة جهال
ما دام عليهم منعما وهو عن ذات الله بخيل فأى حظ أبور
وأخس من هذا الحظ وأي معروف أضيع وأقل عائدة من
هذا المعروف فمن اتاه مال فليصل به القرابة وليحسن به
الضيافة وليفك به العاني والأسير وليعن به الغارمين

وابن السبيل والفقراء والمهاجرين وليصبر نفسه على الثواب و
الحقوق فإنه يجوز بهذه الخصال شرفا في الدنيا ودرك فضائل الآخرة
اللغات قوله استتب أي استقام واطرد واستمر لا أطور به أي لا أقاربه والسمير الدهر
يعنى لا أقاربه مدى الدهر ولا افعله ابدا وفي الأمالي (أتامروني ان اطلب النصر بالجور
والله لا افعلن ما طلعت شمس ولاح في السماء نجم والله لو كان مالي لواسيت بينهم و
كيف وانما هو أموالهم) أم أي قصد أي ما قصد نجم نجما أزم أي أمسك ملق ككذب
وزنا مصدر التودد والتذلل والاظهار باللسان من الاكرام والود ما ليس في القلب الخدين
الحبيب والصديق العاني السائل أشرف علينا أي دنا منا وأشفق ما أنتم فيه أي في أي حال
أنتم أقول وقد رواه الشيخ في الأمالي في الجزء السابع مسند أو قال أخبرنا محمد بن
محمد قال حدثنا

أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال أخبرنا علي بن عبد الله الأسدي الأصفهاني قال
حدثنا إبراهيم بن
محمد الثقفي قال حدثني محمد بن عبد الله بن عثمان قال حدثني علي بن أبي سيف عن
علي بن خباب

عن ربيعة وعمار وغيرهما وفي نسخة التحف والأمالي اختلاف يسير نقلت السند من
نسخة المطبوعة في طهران
سنة ١٣١٣ الهجرية القمرية ص ١٢١

١٦١ / ٦٣ ومن خطبه عليه السلام
أمالي الشيخ ره المطبوع في طهران سنة ١٣١٣ الهجرية القمرية الجزء الثاني ص ٢٣ عنه
عن شيخه رحمه الله قال

محمد بن محمد بن النعمان قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني
أحمد بن سليمان

الطوسي عن الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن وهب عن السدي عن عبد الخير عن
جابر الأسدي

قال قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام على ابن أبي طالب فسأله عن الايمان فقام عليه
السلام
خطيبا فقال

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرايعه لمن ورده وأعز
أركانها على من حاربه وجعله عزا لمن والاه وسلما لمن دخله
وهدى لمن أئتم به وزينة لمن تحلى به وعصمة لمن اعتصم به

وحبلا لمن تمسك به وبرهانا لمن تكلم به ونورا لمن استضاء
به وشاهدا لمن خاصم به وملجأ لمن حاج به وعلمنا لمن وعاه
وحديثنا لمن رواه وحكما لمن قضى به وحلما لمن جرب ولبا
لمن تدبر وفهما لمن فطن ويقينا لمن عقل وتبصرة لمن عزم
وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق ومودة
من الله لمن أصلح وزلفى لمن ارتقى وثقة لمن توكل و
راحة لمن فوض وجنة لمن صبر الحق سبيله والهدى
صفته والحسنى مآثره فهو أبلج المنهاج مشرق المنار
مضئ المصابيح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الخلبة (الخيلة)
متنافس السبقة كريم الفرسان التصديق منهاجه والصالحات
مناره والفقهاء مصابيحهم والموت غايته والدينيا مضماره
والقيامه حلبيته (حلبته) والجنة سبقه والنار نقمته و
التقوى عدته والمحسون فرسانه فبالإيمان يستدل على

الصالحات وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت و
بالموت تحتم الدنيا وبالقيمة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم
للمغاوين والايمان على أربع دعائم الصبر واليقين والعدل
والجهاد فالصبر على أربع شعب الشوق والشفق والزهادة
والترقب الا من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن
أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات
ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات واليقين على أربع شعب تبصرة
الفتنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في
الفتنة تبين الحكمة ومن تبين الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة
عرف السنة فكانما كان في الأولين والعدل على أربع شعب على
غامض الفهم وعمارة العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم
نشر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن عرف شرائع الحكم
لم يضل ومن حلم لم يفرط امره وعاش في الناس حميدا والجهاد

على أربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في المواطن وشنئان الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر
المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم أنف الكافر ومن صدق في
المواطن قضى ما عليه ومن شنأ الفاسقين غضب لله و
من غضب لله فهو مؤمن حقا فهذه صفة الايمان ودعائه
فقال له السائل لقد هديت يا أمير المؤمنين وأرشدت فجزاك الله عن الدين خيرا
اللغات التوسم التفرس والمتوسم المتفرس المتأمل للتثبت في نظره حتى يعرف حقيقة
سمت الشئ
أبلغ المنهاج الواضح الطريق المضمار الموضع الذي تضرر فيها وتضرر الخيل الخيل
والخيلة جماعة من الأفراس
لا واحد له وفي بعض النسخ الحلبة ولعل هذا هو الأصح ووصفه عليه السلام الاسلام بيسير
المضمار جامع
الحلبة سريع السبقة اليم النعمة استعارة لفظ الحلبة استعارة للقيمة والسبقة للجنة وذلك
لان الدنيا مضماره وهي يسيرة والقيمة حلبته وهي مجمعة والجنة سبقتة والنار نغمته وفي
بعض النسخ
كريم المضمار رفيع الغاية شريف الفرسان فيكون استعارة لفظ المضمار للدين باعتبار ان
النفوس
تضرر فيه للسباق إلى حضرة الله تعالى وظاهر كرم ذلك المضمار وشرفه وغايته الوصول
إلى حضرة الربوبية
ولا ارفع منها مرتبة وقوله شريف الفرسان لان فرسانه المؤمنون والصديقون والحلبة
بالتسكين
خيل تجمع للسباق قوله ثنائ البغضاء يقول المؤلف الفقير عفى الله عن جرائمه
اعلم أن الرضي رضي الله عنه قد نقل بعض هذه الخطبة في النهج باختلاف ونقصان في
بعض فقراتها إلى قوله
عليه السلام والجنة سبقتة وفي أمالي الشيخ ره بزيادات إلى قوله عليه السلام فهذه صفة
الايمان ودعائه
كما نقلتها عنه ههنا وفي الوافي في الجزء الثالث منه في باب أركان الايمان وصفاته ص
٣١ نقل شطرا
منها عن الكافي مسندا بزيادة بعض الفقرات وشرط الأخير برواية أخرى وفي تحف العقول
نقلها ابسط
وأوفى رأيت نقلها بتمامه عنه تميما للفائدة وتعميما للعائدة لمن أراد الانتفاع بها والله هو
المستعان وولى التوفيق
١٦٢ / ٦٤ ومن خطبه عليه السلام

(۲۰۴)

تحف العقول ص ١٦٢ قال خطبته عليه السلام التي يذكر فيها الايمان ودعائمه وشعبها والكفر

ودعائمه وشعبها ان الله ابتداء الأمور فاصطفى لنفسه منها ما شاء واستخلص منها ما أحب فكان مما أحب انه ارتضى الايمان فاشتقه من اسمه فنحله من أحب من خلقه ثم بينه فسهل شرايعه لمن ورده وأعز أركانه على من جانبه وجعله عزا لمن والاه وامنا لمن دخله وهدى لمن أئتم به وزينة لمن تحلى به ودينا لمن انتحله وعصمة لمن اعتصم به وحبلا لمن استمسك به وبرهانا لمن تكلم به وشرفا لمن عرفه وحكمة لمن نطق به ونورا لمن استضاء به وحجة لمن خاصم به و فلجا لمن حاج به وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى وحلما لمن حدث ولبا لمن تدبر وفهما لمن تفكر و يقينا لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن آمن به ومودة من الله لمن صلح وزلفى لمن

ارتقب وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وصبغة لمن
أحسن وخيرا لمن سارع وجنة لمن صبر ولباسا لمن اتقى
وتطهيرا لمن رشد وأمنة لمن أسلم وروحا للصادقين
فالإيمان أصل الحق وأصل الحق سبيله الهدى وصفته
الحسنى ومآثرته المجد فهو أبلج المنهاج مشرق المنار مضئ
المصباح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة متنافس
السبقة قديم العدة كريم الفرسان الصالحات مناره و
العفة مصايحه والموت غايته والدنيا مضماره والقيمة
حليته والجنة سبقته والنار نغمته والتقوى عدته و
المحسنون فرسانه فبالإيمان يستدل على الصالحات و
بالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يهرب الموت وبالموت تختم
الدنيا وبالدينيا تحذو الآخرة وبالقيمة تزلف الجنة و
الجنة حسرة أهل النار والنار موعظة التقوى والتقوى سنخ

الاحسان والتقوى غاية لا يهلك من تبعها ولا يندم من
يعمل بها لان بالتقوى فاز الفائزون وبالمعصية خسر
الخاسرون فليزدجر أولوا النهى وليتذكر أهل التقوى
فالايمان على أربع دعائم ثم ساق الكلام إلى آخر دعائم الايمان وشعبها
نحو ما نقلتها عن الأمالي في الخطبة السابقة وشرع في بيان دعائم الكفر وشعبها وقال
والكفر على أربع دعائم على الفسق والغلو والشك والشبهة
فالفسق من ذلك على أربع شعب الجفاء والعمى والغفلة و
العتو فمن جفا حقر المؤمن ومقث الفقهاء وأصر على الحنث
ومن عمى نسى الذكر بذى خلقه وبارز خالقه وألح عليه الشيطان
ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيه رشدا
وغرته الأمانى واخذته الحسرة إذا انقضى الامر وانكشف عنه
الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله
شك ومن شك تعالى الله عليه ثم اذله سلطانه وصغره
بجلاله كما فرط في حياته واغتر بربه الكريم والغلو على

أربع شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن
تعمق لم ينته إلى الحق ولم يزد الا غرقا في الغمرات لا تخسر
عنه فتنة الا غشيتها أخرى فهو يهوى في أمر مريج ومن
نازع وخاصم قطع بينهم الفشل ويلى امرهم من طول اللجاج
ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة و
سكر سكر الضلال ومن شاق اعورت عليه طريقه و
اعترض عليه امره وضاق مخرجه وحرام ان ينزع من دينه
من اتبع غير سبيل المؤمنين والشك على أربع شعب على
المرية والهول والتردد والاستسلام فبأي آلاء ربك
تتمارى الممترون ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه
ومن تردد في دينه سبقه الأولون وادركه الآخرون
ووطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا
والآخرة هلك فيها ومن نجا من ذلك فبفضل اليقين

والشبهة على أربع شعب على اعجاب بالزينة وتسويل
النفس وتأول العوج ولبس الحق بالباطل وذلك أن
الزينة تصدف عن البينة وتسويل النفس تقحم إلى الشهوة
والعوج يميل بصاحبه ميلا عظيما واللبس ظلّمت بعضها
فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه والنفاق على
أربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع
والهوى من ذلك على أربع شعب على البغى والعدوان والشهوة
والعصيان فمن بغى كثرت غوائله وتخلى عنه ونصر عليه
ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ومن لم يعذل
نفسه عن الشهوات خاض في الحسرات وسبح فيها ومن عصى
ضل عمدا بلا عذر ولا حجة واما شعب الهوينا فالهيبه والعزة
والمماطلة والأمل وذلك أن الهيبه ترد عن الحق والاعتذار
بالعاجل وتفريط الاجل وتفريط المماطلة مورط في العمى

ولولا الأمل علم الانسان حساب ما هو فيه ولو علم حساب ما هو فيه مات خفاتا من الهول والوجل واما شعب الحفيظة فالكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر أدبر ومن فخر فجر ومن حمى أصر ومن أخذته العصبية جار فبئس الامر بين ادبار وفجور واصرار وشعب الطمع الفرح والمرح و التكبر فالفرح مكروه عند الله والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته إلى حمل الآثام والتكبر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره و استوت به مرته واشتدت قوته وفاضت بركته واستضاءت حكمته وفلجت حجته وخلص دينه وحقت كلمته وسبقت حسناته وصفت نسبته وأقسطت موازينه وبلغت رسالته وحضرت حفظته ثم جعل السيئة ذنبا والذنب فتنة و

الفتنة دنسا وجعل الحسنى غنما والعتبى توبة والتوبة طهورا
فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى مالم يتب إلى الله ويعترف
بذنبه ويصدق بالحسنى ولا يهلك على الله الا هالك
فالله الله ما أوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى
والحلم العظيم وما أنكر ما لديه من الإنكال والجحيم والعزة والقدرة
والبطش الشديد فمن ظفر بطاعة الله اختار كرامته ومن لم
يزل في معصية الله ذاق وبيل نقمته هنالك عقبى الدار
أقول

قوله فاشتقه من اسمه ليس المراد من اشتقاقه اشتقاق اللفظ من اللفظ فقط بل اشتقاق
الحقيقة والمعنى من اسمه تعالى كاشتقاق أسماء النبي والأئمة وفاطمة الزهراء صلوات الله
عليهم

أجمعين من اسمه تعالى وتبارك والايمان حقيقة رابطة باطنية بين الرب والعبد به يعبد الله و
به يتقرب إليه وبه ينجو من الهلكة وباعتبار هو الاقرار باللسان والاعتقاد بالجنان والعمل
بالأركان

قوله جانبه أي صار إلى جنبه وفى الكافي لمن حاربه وفى النهج لمن غالبه أي حاول ان
يغلبه ولعله هو

الاطهر الفلج الظفر والفوز والفلاح الامنة بفتح الثلاثة الا من والسلم المأثرة بفتح الثاء
وضمها

المكرمة والفعل الحميد أبلغ أي أوضح والمنهاج الطريق والمنار علم الطريق ومنار الأمان
دلائله الواضحة

من الأعمال الصالحة والافعال المحمودة والأخلاق الحسنة المضممار موضع الذي تضرر فيه
الخيل فالمراد

هنا به الدنيا لأنها يسيرة الحلبة بسكون اللام خيل تجمع للسباق والتنافس الراغب على وجه
المباراة

والمفاخرة والسبقة بفتحيتين الغاية المحبوبة التي يحب السابق ليصل إليها وبالضم والسكون
ما يراهن

عند السباق أي جزاء السابقين العدة بضم العين ما أعدده لحوادث الدهر وبمعنى الاستعداد
وبالفتح

الجماعة قوله والموت غايته أي غايته في حفظه فالمؤمن كان في مدة حياته في الدنيا في التعب والمشقة

وقيل يريد الموت عن الشهوات البهيمية والحياة بالسعادة الأبدية والدنيا مضماره أي موضع الذي

يضم فيه لأنها مزرعة الآخرة قوله تحذو الآخرة أي تقابل الآخرة من حذاه أي كان بازائه الفسق

الخروج من الطاعة والغلو التجاوز عن الحد في الدين والشك خلاف اليقين وهو التردد و الشبهة ترجيح الباطل بالباطل وتصوير غير الواقع بصورة الواقع والحفاء الغلظة في الطبع

والخرق في المعاملة والفضاظة فيها ورفض الصلة والبر والرفق والعمى ابطال البصيرة القلبية و

ترك التفكير في الأمور النافعة في الآخرة والغفلة هي غيبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره

له والعتو مصدر بمعنى التجبر والاستكبار التعمق أصله التشدد في الامر طلبا لأقصى غاية و المراد به هنا كما يعلم عن تفسيره الذهاب في الأوهام لرغم طلب الاسرار الانحسار

الانكشاف ومريج المختلط والمضطرب العتل بضم العين الحقق شاق أي خالف وعاند واعورت أي صارت أعور

لا علم لها المرية بالكسر والضم الجدل والشك والهول بالفتح المخالفة الاستسلام الانقياد السنايك

جمع سنبك بضم السين طرف الحافر أي تستزله الشياطين فتطرحه في المهلكة تسويل النفس تزيينها

وتأول العوج تأويل المعوج والباطل بوجه يخفى عوجه ويبرز استقامته فيظن انه حق ومستقيم الصدف

الصرف الهوينا تصغير الهوني تأنيث الاهون وهو من الهون الرفق واللين والمراد هنا التهاون في أمر الدين وترك الاهتمام فيه والحفيظة الغضب والحمية الغوائل جمع الغائلة الداهية والمهلكة

والبوائق جمع البائقة الشر والداهية العذل اللوم الهيبة المخافة والمهابة والمماطلة التعلل والتسويق

الخفات بضم الخاء موت الفجأة الفرح السرور والمرح شدة الفرح حتى جاوز القدر المرة بكسر الميم القوة و

العقل والرشد الدنس الوسخ غنما بضم الغين الفوز والعتبى الرضا الانكال جمع النكل بفتح النون

القيد الشديد والبطش الاخذ بسطوة وصوله والويل الوخيم

١٦٣ / ٦٥ ومن كلامه عليه السلام

تحف العقول ص ٢٢٤ وقال عليه السلام
ذللوا اخلاقكم بالمحاسن وقودوها
إلى المكارم وعودوا أنفسكم الحلم واصبروا على الايثار على أنفسكم

(٢١٢)

فيما تحمدون عنه ولا تداقوا الناس وزنا بوزن وعظموا اقداركم
بالتغافل عن الدنى من الأمور وامسكوا رmq الضعيف بجاهكم و
بالمعونة له ان عجزتم عما رجاه عندكم ولا تكونوا بحاثين عما غاب
عنكم فيكثر غائبكم وتحفظوا من الكذب فإنه من أدنى الأخلاق
قدرا وهو نوع من الفحش وضرب من الدناءة وتكرموا بالتعامي
عن الاستقصاء وروى بالتعامس من الاستقصاء

اللغات قوله لا تداقوا وزنا بوزن أي لا تحاسبوهم بالدقة في الأمور ولا تستقصوهم قوله
رمق الضعيف في بعض النسخ من الضعيف والجاه القدر والشرف فيكثر عائبكم في بعض
النسخ

فيكبر غائبكم التعامي يقال تعامى فلان أي أظهر من نفسه العمى والتعامس التغافل
١٦٤ / ٦٦ ومن خطبه عليه السلام

الوافي ج ٢ ص ٩٨ عن الكافي عن علي بن محمد عن سهل عن السراد عن هشام بن سالم
ان أبي حمزه
عن أبي إسحاق قال حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام انهم سمعوا أمير
المؤمنين عليه

السلام يقول في خطبة له

اللهم وانى لاعلم ان العلم لا يأزر كله ولا ينقطع موادة وانك لا
تخلى أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف
مغمود كيلا تبطل حجتك (حججك) ولا يضل أولياءك بعد إذ هديتم
بل أين هم وكم أولئك الا قلوب عددا والأعظمون عند الله جل

ذكره قدرا المتبعون لقادة الدين الأئمة الهادين الذين يتأدبون
بآدابهم وينهجون نهجهم فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة
الايمان فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم
ما استوعر على غيرهم ويأنسون بما استوحش منه المكذبون
وأباه المسرفون أولئك اتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة
الله تبارك وتعالى وأولياءه وذابوا بالتقية عن دينهم والخوف
من عدوهم فأرواحهم معلقة بالمحل الاعلى فعلمائهم و
اتباعهم خرس صمت في دولة الباطل ينتظرون لدولة الحق
وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل هاه هاه طوبى لهم
على صبرهم على دينهم في حال هدنتم ويا شوقاه إلى رؤيتهم
في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله واياهم في جنات عدن
ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم أقول
قوله يهجم بهم العلم أي يرد عليهم ورودا من حيث لا يشعرون قوله فتستجيباه أي تطيع ما
استوعر أي
ما استصعب يعنى من الاسرار المكنونة صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله يعنى بسبب طاعته
وطاعة أولياءه

أو ان مشاركتهم معهم انما هي في طاعة الله تعالى وطاعة أوليائه ظاهرا واما في الاعتقاد فهم

في واد وأولئك في واد عن دينهم مصروفين عن دينهم بحسب الظاهر أو ذاببن عنه والخوف عطف

على التقية فأرواحهم معلقة بالمحل الاعلى يعنى نفضوا عن أذيال قلوبهم غبار التعلق بهذه الخبرة الموحشة الدنية وتوجهت أرواحهم إلى مشاهدة جمال حضرة الربوبية فهم مصاحبون

بأشباههم لأهل هذه الدار وبأرواحهم للملائكة المقربين الأبرار
١٦٥ / ٦٧ ومن كلامه عليه السلام

الوافي ج ٣ ص ٧٣ عن الكافي عن أحمد بن مهران رفعه والقميان عن القسم بن محمد الرازي

عن علي بن محمد الهرمزاني عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال لما قبضت فاطمة

عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرا وعفى على موضع قبرها ثم قام فحول وجهه

إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله عنى و السلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبايتة في الثرى ببقعتك و

المختار الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري و

عفى عن سيدة نساء العالمين تجلدي الا ان في التأسى لي بسنتك

في فرقتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت

نفسك بين نحري وصدري بلى وفى كتاب الله لي أنعم القبول إنا لله وإنا إليه

راجعون قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة

وأخلصت الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله إما حزني

فسرمد واما ليلي فمسهد وهم لا ييرح من قلبي أو يختار الله لي
دارك التي أنت مقيم فيها كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق
بيننا والى الله أشكو وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها
فأحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها
لم تجد إلى بته سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين
سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان
أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واه واهما والصبر
أيمن وأجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاما
معكوبا ولا عولت اعوال الثكل على جليل الرزية فبعين الله
تدفن ابنتك سرا ويهضم حقها ويمنع ارثها ولم يتباعد الدهر
ولم يخلق منك الذكر والى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا
رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان
أقول قال الفيض ره العفو المحو وعفى على الأرض غطاها بالنبات قوله ببقعتك دلالة على
أن
فاطمة عليها السلام مدفونة في بقعة أبيها صلى الله عليه وآله دون البقيع والمختار الله
إضافة

إلى الفاعل ومفعوله سرعة اللحاق والتجلد التكلف الجد بالتحريك القوة والشدة و
أشار بسنته صلى الله عليه وآله الصبر في المصائب فإنه صلى الله عليه وآله كان صبورا
في المصائب أراد من قوله عليه السلام انى قد تأسيت بسنتك في فرقتك يعنى صبرت عليها
فبالحري ان اصبر في فرقة ابنتك فان مصيبي بك أعظم وقد ورد عن النبي صلى الله عليه
وآله أنه قال إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبتة بي فإنها من أعظم
المصائب وعنه

صلى الله عليه وآله من عظمت مصيبة فليذكر مصيبة بي فإنها ستهون عليه والملحودة
اللحد وفيض النفس خروج الروح والخلس السلب الأوق وأوفى أو يختار الله بمعنى الا ان
أو إلى
إلى أن والكمد بالضم والفتح والتحريك الحزن الشديد والقيح المدة لا يخالطها دم يقال
قاح الجرح
يقيح ويقوح وقيح وأقاح والجملتان تفسران للحزن والههم السابقين بحذف مبتدأهما
والهضم الظلم

والغضب واخفاء السؤال استقصاءه والغليل حرارة الجوف والاعتلاج الاضطراب والبهث
النشر والقللا البغض والسامة الملال فان انصرف يعنى قبرك واه منونا وغير منون كلمة
تعجب

وتلهف والاعوال البكاء والثكلى التي فقدت ولدها أو حميمها والخلق البلى
١٦٦ / ٦٨ ومن كلامه عليه السلام

الوافي ج ٣ ص ٣٦ عن الكافي باسناده عن عبد الله بن القاسم عن أبي بصير عن أبي عبد
الله

عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ان لأهل الدين علامات يعرفون
بها صدق الحديث وأداء الأمانة ووفاء العهد وصلة
الرحم (الأرحام) ورحمة الضعفاء وقلة المراقبة للنساء
أو قال قلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق و
اتباع العلم وما يقرب إلى الله تعالى زلفى طوبى لهم وحسن
مأب وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلى الله عليه

وآله وسلم وليس من مؤمن الا وفى داره غصن منها لا
يخطر على قلبه شهوة شئ الا اتاه به ذلك ولو أن راكبا
مجددا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من أسفلها
غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما الا ففى هذا فارغبوا
ان المؤمن من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة إذا
جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله تعالى بمكارم
بدنه يناجى الذى خلقه فى فكاك رقبتة الا فهكذا فكونوا
اللغات المواتاة المطاوعة والزلفى القرب وقال الفيض ره تأويل طوبى العلم فان
لكل نعيم من الجنة مثالا فى الدنيا ومثال شجرة طوبى شجرة العلم الدينية التى أصلها
فى دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم الذى هو مدينة العلم وفى دار كل مؤمن غصن منها
وانما شهوات المؤمن ومثوباته فى الآخرة فروع معارفه واعماله الصالحة فى الدنيا فان
المعرفة بذر المشاهدة والعمل الصالح غرس النعيم الا ان من لم يذق لم يعرف ولا يذوق الا
من أخلص دينه لله وقوى ايمانه بالله بان يتصف بصفات المؤمن المذكورة فى هذا الباب
أى باب صفاته

١٦٧ / ٦٩ ومن كلامه عليه السلام

الوافى ج ٣ ص ٦٣ عن الكافى عن علي عن أبيه والعدة عن سهل جميعا عن السراد عن
ابن رئاب عن

الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول انما
الدهر

ثلاثة أيام أنت فيما بينهن مضى أمس بما فيه فلا يرجع ابدا فان

كنت عملت فيه خيرا لم تحزن لذهابه وفرحت بما أسلفته منه و
ان تكن قد فرطت فيه فحسرتك شديدة لذهابه وتفريطك فيه
وأنت في يومك الذي أصبحت فيه من غد في غرة ولا تدري لعلك
لا تبلغه وان بلغته لعل حظك فيه في التفريط مثل حظك في
الأمس الماضي عنك فيوم من الثلاثة قد مضى أنت فيه مفرط
ويوم تنتظره لست أنت منه على يقين من ترك التفريط وانما هو يومك
الذي أصبحت فيه وقد ينبغي لك ان عقلت وفكرت فيما فرطت
في الأمس الماضي مما فات فيه من حسنات الا تكون اكتسبتها و
من سيئات الا تكون أقصرت عنها فأنت مع هذا مع استقبال غد
على غير ثقة من أن تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب حسنة أو
مرتدع من سيئة محبطة وأنت من يومك الذي تستقبل على مثل
يومك الذي استدبرت فاعمل بعمل رجل ليس يأمل من الأيام الا
يومه الذي أصبح فيه وليلته فاعمل أودع والله تعالى المعين على ذلك

أقول قوله إن عقلت بفتح الهمزة ان أثبت الواو بعده والا فبالكسر وفي بعض النسخ وددت بدل

وفكرت من دون واو وعليها فالكسر متعين والا في الموضوعين للتخفيض
١٦٨ / ٧٠ ومن كلامه عليه السلام

الوافي ج ٣ ص ٩٤ عن الكافي عن محمد عن ابن عيسى عن عثمان عن يحيى عن أبي عبد الله

عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام
لن يرغب المرء عن عشيرته وإن كان ذا مال وولد وعن
مودتهم وكرامتهم ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم هم
أشد الناس حيطة من ورائه واعطفهم عليه والمهم
لشعته ان اصابته مصيبة أو نزل به بعض مكاره الأمور
ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يدا واحدة
ويقبض عنه منهم أيدي كثيرة ومن يلن حاشيته يعرف
صديقه منه المودة ومن بسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف
الله له ما أنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته ولسان
الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيرا من المال يأكله ويورثه
ولا يزدادن أحدكم كبرا وعظما في نفسه ونأيا عن عشيرته إن كان

موسرا في المال ولا يزدادن أحدكم في أخيه زهدا ولا منه
إذا لم ير منه مروة وكان معوزا في المال لا يغفل أحدكم عن
القراية بها الخصاصة ان يسدها بما لا ينفعه ان امسكه و
لا يضره ان استهلكه

اللغات دفاعهم يعنى لن يرغب عن دفاعهم حيلة أي محافظة وحماية وذبا عنه المهم لشعته
أي اجمعهم لتفرقه يلن حاشيته أي يخفض جناحه وكان معوزا أي فقيرا وأعوزه إذا أجاج
به

١٦٩ / ٧١ ومن كلامه عليه السلام

الوافي ج ٣ ص ١٠٤ عن الكافي عن العدة عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن يونس
بن يعقوب

عن أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام قال قام رجل بالبصرة إلى أمير المؤمنين
عليه السلام

فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الاخوان فقال عليه السلام
الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاما اخوان
الثقة فهم الكف والجناح والاهل والمال فإذا كنت من أخيك
على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد
من عاداه واكتم سره وعيبه وأظهر منه الحسن واعلم أيها السائل
انهم أقل من الكبريت الأحمر واما اخوان المكاشرة فإنك تصيب
لذتك منهم فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك عن

ضميهم وابدل لهم ما بذلوا لك من طلاقه الوجه وحلاوة اللسان
أقول الكشر التبسم كاشره إذا كشف له عن أنيابه
١٧٠ / ٧٢ ومن كلامه عليه السلام

الوافي ج ٣ ص ١٠٥ عن الكافي العدة عن البرقي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن سالم
الكندي
عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين إذا صعد المنبر قال ينبغي
للمسلم

ان يجتنب مواخاة ثلاثة الماجن الفاجر والأحمق والكذاب
فاما الماجن الفاجر فيزين لك فعله ويحب انك مثله ولا
يعينك على أمر دينك ومعادك ومقاربتة جفاء وقسوة
ومدخله ومخرجه عار عليك واما الأحمق فإنه لا يشير عليك
بخير ولا يرجي لصرف السوء عنك ولو اجهد نفسه وربما أراد
منفعتك فضرك فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه
وبعده خير من قرنه واما الكذاب فإنه لا يهنأك معه عيش
ينقل حديثك وينقل إليك الحديث كلما افنى أحدوثة مطها
بأخرى مثلها حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويعرف بين
الناس بالعداوة فينبت السخايم في الصدور فاتقوا الله عز وجل وانظروا لأنفسكم

اللغات - الماجن من لا يبالي قولاً ولا فعلاً لصلافة وجهه من المجون بمعنى الصلابة
والغلظة لا يهناك بالتخفيف أي لا يصير لك هنيئاً والمط المد والقوة والسخيمة الضغينة
١٧١ / ٧٣ ومن كلامه عليه السلام

الوافي ج ٣ ص ١٦٩ عن الكافي العدة عن البرقي عن أبيه رفعه عن محمد بن داود الغنوي
عن

الأصبغ بن نباته قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين ان أناساً
زعموا ان العبد لا يزنى وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا
يأكل

الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل على هذا وخرج منه صدري
حين ارغم ان هذا العبد يصلى صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني وأناكحه ويوارثني وأوارثه
وقد

خرج من الايمان من أجل ذنب يسيرا اصابه فقال أمير المؤمنين عليه السلام
صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول و
الدليل عليه كتاب الله خلق الله عز وجل الناس على ثلاث طبقات
وأنزلهم ثلاث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب أصحاب
الميمنة وأصحاب المشئمة والسابقون فاما ما ذكره من أمر السابقين
فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح
روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح
البدن فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبها عملوا
الأشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً وبروح

القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة أصابوا
لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن
دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال
قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم
من كلم الله ورفع بعضهم (فوق بعض) درجات وآتينا عيسى بن
مريم البينات وأيدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وأيدهم
بروح منه يقول أكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء
مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر أصحاب الميمنة وهم
المؤمنون حقا بأعيانهم جعل الله فيهم أربعة أرواح روح
الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد
يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتى يأتي عليه حالات فقال الرجل
ما هذه الحالات فقال إما أولهن فهو كما قال الله عز وجل ومنكم
من يرد إلى أرذل العمر فهو لا يعرف للصلاة وقتا ولا يستطيع التهجد

بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان
روح الايمان وليس يضره شيئاً ومنهم من ينتقص منه روح القوة
ولا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص
منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها ولم يقيم
وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت
فهذا بحال خير لان الله عز وجل هو الفاعل به وقد يأتي عليه
حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة و
يزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى يوقعه في الخطيئة
فإذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب
فإذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما أصحاب
المشئمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعرفون محمداً والولاية في
التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم وان فريقاً منهم

ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول إليهم
فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم
روح الايمان واسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح
الشهوة وروح البدن ثم أضافهم إلى الانعام فقال إن هم الا
كالانعام لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعطف بروح الشهوة
وتسير بروح البدن فقال السائل أحييت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين
قوله صدقت على البناء للمفعول أي صدقوك فيما زعموا وليس بالذي يخرج من دين الله
١٧٢ / ٧٤ ومن خطبه عليه السلام
السماء والعالم وهو المجلد الرابع عشر من بحار الأنوار للعلامة المجلسي أعلى الله مقامه
ص ٤١ عن
كتاب الوصية للمسعودي باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال خطب فقال الحمد لله
الذي توحد بصنع الأشياء وفطر أجناس البرايا على غير أصل ولا
مثال سبقه في انشاءها ولا اعانة معين على ابتدائها ابتدعها
بلطف قدرته فامتثلت بمشيئته خاضعة ذليلة مستحدثة لامره
الواحد الاحد الدائم بغير حد ولا أمد ولا زوال ولا نفاذ وكذلك
لم يزل ولا يزال لا تغيره الأزمنة ولا تحيط به الأمكنة ولا

تبلغ صفاته الألسنة ولا تأخذه نوم ولا سنة لم تره العيون
فتخبر عنه برؤيته ولم تهجم عليه العقول فتوهم كنه صفته
ولم تدر كيف هو الا بما أخبر عن نفسه ليس لقضائه مرد ولا
لقوله مكذب ابتدع الأشياء بغير تفكر ولا معين ولا ظهير و
لا وزير فطرها بقدرته وصيرها إلى مشيته وصاغ أشباحها
وبرء أرواحها واستنبت أجناسها خلقا مبروءا مذروءا في
أقطار السماوات والأرضين لم يأت بشئ على غير ما أراد ان يأتي
عليه ليرى عباده آيات جلاله وآلائه فسبحانه لا اله الا هو
الواحد القهار وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما اللهم
فمن جهل فضل محمد صلى الله عليه وآله فاني مقر بأنك ما
سطحت أرضا ولا برأت خلقا حتى أحكمت خلقه من نور سبقت
به السلالة وأنشأت له آدم جرما فأودعته منه قرارا
مكينا ومستودعا مأمونا إلى آخر الخطبة الطويلة

١٧٣ / ٧٥ ومن كلامه عليه السلام
السما والعالا ص ٥١ عن اروا الال للمسعودي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن
آبائه

عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال إن الله حين شاء تقدير الخليفة
وذرء البرية وابداع المبدعات ونصب الخلق في صور كالهباء
(الهيئة) قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته
وتوحد جبروته فأساخ نورا من نوره فلمع وقبسا من ضيائه
فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك
صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز من قائل
أنت المختار المنتجب وعندك استودع نوري وكنوز هدايتي و
من اجلك أسطح البطحاء وارفعا السماء وامزج الماء واجعل
الثواب والعذاب والجنة والنار وانصب أهل بيتك بالهداية
وآيتهم من مكنون علمي مالا يخفى عليهم دقيق ولا يغييهم
خفى واجعلهم حجة على بريتي والمنبهين على علمي ووحدانيتي
ثم اخذ الله سبحانه الشهادة للربوبية والاخلاص بالوحدانية

فبعد اخذ ما اخذ من ذلك شاء ببصائر الخلق انتخاب محمد و
أراهم ان الهداية معه والنور له والإمامة في أهله تقديما
لسنة العدل وليكون الاعذار متقدما ثم اخفى الله الخليفة
في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان
ومزج الماء واثار الزبد وأهاج الدخان فطفى عرشه على الماء
وسطح الأرض على ظهر الماء ثم استجابهما إلى الطاعة فأذعنتا
بالاستجابة ثم انشاء الملائكة من أنوار قد ابتدعها وأنوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة نبيه
محمد صلى الله عليه وآله فشهرت
نبوته في السماء قبل بعثته في الأرض فلما خلق الله آدم ابان
له فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث
عرفهم عند استنباؤه إياه أسماء الأشياء فجعل الله آدم محررا
وكعبة وقبلة اسجد إليها الأنوار والروحانيين والأبرار ثم
نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما أئتمنه على أن سماه إماما

عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير انبأه ونطقه بمستودع
نورنا ولم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان إلى أن فصل
محمد صلى الله عليه وآله في طاهر القنوات فدعى الناس ظاهرا
وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعى عليه السلام
التنبيه على العهدي الذي قدمه إلى الذر قبل النسل ومن
وافقه قبس من منساج (مصباح) النور المتقدم اهتدى
إلى واستبان واضحة امره ومن أبلسته الغفلة استحق
السخطة لم يهتد إلى ذلك ثم انتقل النور إلى غرايزنا ولمع مع
(من) أئمتنا فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فينا (منا)
النجاة ومنا مكنون العلم والينا مصير الأمور وبنا تقطع الحجج
ومنا خاتم الأئمة ومنقذ الأمة وغاية النور ومصدر
الأمور فنحن أفضل المخلوقين وأكمل الموجودين وحجج رب
العالمين فلتهنأ النعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا

اللغات امزج الماء أي اخلطه بغيره فاخلق منه المركبات ويمكن ان يكون بالراء المهملة كقوله تعالى مرج البحرين أي خلاهما ببصائر الخلق أي لان يجعلهم ذوي بصائر أو متلبسا ببصائرهم وعلمهم والقنوات جمع قناة وقال الجوهرى قناة الظهر التي تنتظم الفقار انتهى والابلاس بمعنى الحيرة أو الياس لازم واستعمل ها متعديا والظاهران فيه تصحيف كما في كثير من الفقرات

١٧٤ / ٧٦ ومن كلامه عليه السلام

السما والعالص ص ٧٩ عن قصص الراوندي باسناده إلى الصدوق عن أبيه ومحمد بن الحسين

الوليد معا عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي

المقداص عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام هل كان في الأرض

خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم وذريته فقال عليه السلام

نعم قد كان في السماوات والأرض خلق من خلق الله يقدسون

الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون فان الله

عز وجل لما خلق الأرضين خلقها قبل السماوات ثم خلق الملائكة

روحانيين لهم أجنحة يطفرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم

فيما بين اطباق السماوات يقدسونه الليل والنهار واصطفى منهم

إسرافيل وميكائيل وجبرئيل ثم خلق عز وجل في الأرض الجن

روحانيين لهم أجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة وحفظهم

ان يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك فاسكنهم فيما

بين اطباق الأرضين السبع وفوقهن يقعدون الليل والنهار
لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة
يأكلون ويشربون نسناس أشباه خلقهم ليسوا بأنس واسكنهم
أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجن يقعدون الله بالليل
والنهار لا يفترون قال وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة
في السماوات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون إليهم
ويتعلمون منهم الخبر ثم إن طائفة من الجن والنسناس الذين
خلقهم الله واسكنهم أوساط الأرض مع الجن تمردوا وعتوا
عن أمر الله فمرحوا وبغوا في الأرض بغير الحق وعلا بعضهم على
بعض في العتو على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم
وأظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى قال وأقامت
الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله وطاعته وباينوا
الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن أمر الله تعالى

قال فحط الله أجنحة الطائفة من الجن الذين عتوا عن أمر الله و
تمردوا فكانوا لا يقدرّون على الطيران إلى السماء والى ملاقاة
الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي قال وكانت الطائفة
المطبعة لأمر الله من الجن تطير إلى السماء الليل والنهار على ما
كانت عليه وكان إبليس واسمه الحرث يظهر للملائكة انه
من الطائفة المطبعة ثم خلق الله خلقا على خلاف خلق الملائكة
وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس يدبون كما
يدب الهوام في الأرض يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام من
مراعى الأرض كلهم ذكران ليس فيهم إناث لم يجعل الله فيهم
شهوة النساء ولا حب الأولاد ولا الحرص ولا طول الأمل ولا
لذة عيش لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار ليسوا ببهائم ولا
هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والأودية
الكبار ثم أراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع

الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة أنشأها تسمى جابرسا
طولها اثني عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكون عليها سورا
من حديد يقطع الأرض من السماء ثم أسكنهم فيها واسكن الفرقة
الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر كون لهم مدينة
أنشأها تسمى جابلقا طولها اثني عشر الف فرسخ في اثني عشر الف
فرسخ وكون لهم سورا من حديد يقطع إلى السماء فاسكن
الفرقة الأخرى فيها لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا
ولا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا ولا يعلم بهم أهل أوساط
الأرض من الجن والنسناس فكانت الشمس تطلع على أهل أوساط
الأرضين من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون
بنورها ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت
ولا يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت لأنها تطلع من دون جابرسا
وتغرب من دون جابلقا فليل يا أمير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون و

كيف يأكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم فقال عليه السلام انهم يستضيئون
بنور الله فهم في أشد ضوء من نور الشمس ولا يرون ان الله
تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب ولا يعرفون
شيئا غيره فقبل يا أمير المؤمنين فأين إبليس عنهم قال لا يعرفون إبليس ولا
سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم يكتسب أحد
منهم قط خطيئة ولم يقترب اثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا
يموتون إلى يوم القيمة يعبدون الله ولا يفترون الليل والنهار
عندهم سواء وقال إن الله أحب ان يخلق خلقا وذلك بعد
ما مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة فلما كان من خلق
(شأن) الله ان يخلق آدم للذي أراد من التدبير والتقدير
فيما هو مكونه في السماوات كشط عن اطباق السماوات ثم قال للملائكة
انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس هل ترضون
أعمالهم وطاعتهم لي فلما اطلعت (فاطلعت) (فلما اطلعوا)

ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض
بغير الحق أعظموا ذلك وغضبوا لله وأسفوا على أهل الأرض ولم
يملكوا غضبهم وقالوا يا ربنا أنت العزيز الجبار القاهر العظيم الشأن
وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل وفي أرضك كلهم يتقلبون
في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهو يعصونك
بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما
تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك قال
فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال انى جاعل في الأرض
خليفة فيكون حجتي على خلقي في ارضى فقالت الملائكة سبحانك
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك فقال الله تعالى يا ملائكتي انى اعلم ما لا تعلمون
انى أخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته أنبياء ومرسلين و
عبادا صالحين وأئمة مهتدين واجعلهم خلفائي على خلقي

في ارضى ينعونهم عن معصيتي ويندرونهم من عذابي و
يهدونهم إلى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي اجعلهم
حجتي عذرا أو نذار وانفى الشياطين من ارضى وأطهرها منهم
فاسكنهم في الهواء وأقطار الأرض وفى الفيافي فلا يراهم خلقي
ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ولا يواكلونهم
ولا يشاربونهم وانفر مرده الجن العصاة من نسل بريتي وخلقى و
خيرتي فلا يجاورون خلقي واجعل بين خلقي وبين الجن حجابا فلا
يرى خلقي شخص الجن ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم ولا يتهمون
تهمهم ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظمته واصطفيته
لغيبى أسكنهم مساكن العصاة واوردهم موردهم ولا أبالي فقالت
الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم فقال للملائكة
انى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه
من روحى فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة

للملائكة قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم وما كان الله
ليغير ما يقوم الا بعد الحجّة عذرا أو نذرا فامر تبارك وتعالى
ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه
فجمدت فقال الله عز وجل منك أخلق أقول ولقد نقل علي بن
إبراهيم القمي أعلى الله مقامه تمام الكلام في تفسيره مثله وزاد بعد قوله عليه السلام
فصلصلها

في كفه فجمدت فقال لها منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين
والأئمة المهتدين والدعاة إلى الجنة واتباعهم إلى يوم القيمة
ولا أبالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون ثم اغترف غرفة أخرى
من الماء المالح الأجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها منك
أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة إلى
النار إلى يوم القيمة وأشياعهم والا أبالي ولا اسئل عما افعل و
هم يسئلون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في أصحاب
اليمين البداء ثم اخلط المائين جميعا في كفه فصلصلهما ثم
كفاهما قدام عرشه وهما سلاله من طين ثم أمر الله الملائكة

الأربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه
السلالة الطين فابدأوها وأنشأوها ثم أبروها وجزوها و
فصلوها واجروا فيها الطبائع الأربعة الريح والدم والمرّة و
البلغم فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا
والدبور واجروا فيها الطبائع الأربعة الريح في الطبائع الأربعة
من البدن من ناحية الشمال والبلغم في الطبائع الأربعة من ناحية
الصبا والمرّة في الطبائع الأربعة من ناحية الدبور والدم في
الطبائع الأربعة من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة و
كامل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الأمل و
الحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر و
الحلم والرفق ولزمه من ناحية المرّة الغضب والسفه والشيطنة
والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات
وركوب المحارم والشهوات

أقول قوله عليه السلام أشباح خلقهم أي بالانس أو بعضهم ببعض أو بالإضافة أي أشباح خلق الجن فمرحوا بالحاء المهملة يقال مرح كفرح أي أشر وبطر واختال ونشط وتبختر أو بالجيم

أيضا كفرح بالتحريك الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب لا يلبسهم الليل لعل المعنى انهم لم يكونوا يحتاجون في الليل إلى ستر وفي النهار إلى غشاء وسترا وانهم لما لم تطلع عليهم

الشمس لا ليل عندهم ولا نهار ويظهر من هذا الخبران جابلقا وجابر سا خارجان من هذا العالم خلف السماء الرابعة بل السابعة على المشهور وأهلها صنفا من الملائكة أو شبيههم قوله لما هو مكونة في صدر الخبر متعلق بالتقدير والتكوين أو التدبير على التنازع وعلمه معطوف

على الذي أو على شأن الله أو علمه بصيغة الماضي عطفا على هو مكونه ولما أراد بالتشديد تأكيدا

لقوله لما أحب لبعده العهد بين الشرط والجزاء قوله كشط قال الجوهرى كشطت الجل عن ظهر الغرس

والغطاء على الشئ إذا كشفتته عنه قوله أسفوا أي غضبوا وزنا ومغى ان قالوا أي إلى أن قالوا

أبين النسناس أي أخرجهم وفي بعض النسخ ابير بالراء أي أهلك وفي التفسير أبيد بمعناه والمردة

جمع المارد أي العاتي الصلصال الطين الحر إذا خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف والحمأ الطين

الأسود والمسنون المتغير المتن والثلاثة بالضم الجماعة من الناس وسلالة الشئ ما استل منه و

ان يجولوا من الجولان وفي التفسيران يحولوا بالمهملة وابرؤوها من البرئ بمعنى النحت أو بالهمزة أي

جعلوها مستعدة لان أبرأها وانشأها مجازا والبر التراب ويمكن ان يكون من التابر ولقد روى

الصدوق ره هذا الخبر أيضا في العلل عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن

محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليهما السلام

١٧٥ / ٧٧ ومن خطبه عليه السلام

كتاب التوحيد للصدوق ره ص ٢٨٧ في باب ذكر عظمة الله جل جلاله قال حدثنا أحمد بن الحسن

القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم

بن بهلول
عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن أبي منصور عن
زيد بن وهب قال
سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قدرة الله تعالى جلت عظمته فقام خطيباً فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال إن
لله تعالى ملائكة لو أن ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته

(٢٤٠)

لعظم خلقه وكثرة أجنحته منهم من لو كلفت الجن والإنس ان
يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته
وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه و
شحمة اذنيه ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون
عظم بدنه ومنهم من السماوات إلى حجزته ومنهم من قدمه
على غير قرار في جو الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبتيه
ومنهم من لو القى في نقرة ابهامه جميع المياه لو سعتها
ومنهم من لو ألقى السفن في دموع عينيه لجرت دهرًا الدهرين
فتبارك الله أحسن الخالقين وسئل عليه السلام عن الحجب فقال
أول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين
كل حجابين منها مسيرة خمسمائة عام حجته كل حجاب منها سبعون
الف ملك والحجاب الثالث سبعون حجابًا بين كل حجابين منها
مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام حجته كل حجاب منها

سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقيلين منها ظلمة
ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق
ومنها مطر ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل
ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ
كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي سبعون
سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين سرادق وسرادق
مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق
العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق
الفخر من النور (ثم النور) الأبيض ثم سرادق الوحدانية وهو
مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى
وانقضى كلامه عليه السلام

وسكت فقال له عمر لا بقيت ليوم لا أراك فيه يا أبا الحسن أقول العجاج بالفتح الغبار
والدخن والعجاجة أخص منه السرادق بالضم كل ما أحاط بشئ من حائط أو مضرب أو
خباء و

قيل السرادق ما يحيط بالخيمة وله باب يدخل منه إلى الخيمة وقيل ما هو يمد فوق البيت
شبه

سبحانه تعالى ما يحيط بهم الناس بقوله نارا أحاط به سرادقها ما يحيط بهم الناس من
جوانبهم بالسرادق

الذي يدار حول الفسطاط وفيه سرادق الجلال والعظمة وغيرهما والجميع على الاستعارة
١٧٦ / ٧٨ ومن كلامه عليه السلام

المناقب تاليف المولى الهمام رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب السروي
المازندراني ره
المتوفى سنة ثمان وثمانين وخمسائة الهجرية المدفون بظاهر مدينة حلب طبع طهران
المجلد الأول
ص ٢٧٦ قال إنه عليه السلام قد فسر الناقوس ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور
أصحابنا

عن الحارث الأعور وزيد وصعصعة بن صوحان والبراء بن سيرة والأصمغ بن نباته وجابر بن
شرحبيل ومحمود بن الكواء أنه قال عليه السلام سبحان الله حقا حقا ان المولى
صمد يبقى يحلم عنا رفقا رفقا لولا حلمه كنا نشفى حقا حقا
صدقا صدقا ان المولى يسائلنا ويوافقنا ويحاسبنا يا مولانا
لا تهلكننا وتداركننا واستخدمنا واستخلصنا حلمك عنا
قد جراننا عفوك عنا ان الدنيا قد غرتنا واشتغلتننا واستهوتنا
واستهلتننا واستغوتنا يا ابن الدنيا جمعا جمعا يا ابن الدنيا مهلا
مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا وزنا وزنا تفنى الدنيا قرنا قرنا مامن
يوم يمضى عنا الا يهوى (اوهن) منا ركنا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطننا
دارا تفنى تفنى الدنيا قرنا قرنا كلا موتا كلا موتا قرنا قرنا دفنا
دفنا كلا فيها موتا كلا نقلا نقلا دفنا دفنا يا ابن الدنيا مهلا
مهلا زن ما يأتي وزنا وزنا لولا جهلي ما إن كانت عندي الدنيا

الا سجننا خيرا خيرا شرا شرا شيئا شيئا حزنا حزنا ماذا من ذا كم
ذا أم ذا أسنا هذا ترجو تنجو تخشى تردى عجل قبل الموت الوزنا
ما من يوم يمضى عنا الا اوهن منا ركنا ان المولى قد انذرنا انا
نحشر عزلا بهما قال ثم انقطع صوت الناقوس فسمع الديراني ذلك واسلم وقال انى
وجدت في الكتاب ان في آخر الأنبياء من يفسر ما يقول الناقوس
١٧٧ / ٧٩ ومن كلامه عليه السلام

المناقب ج ١ ص ٢٧٢ قال وسئل عليه السلام عن العالم العلوي فقال صور عارية
عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فأشرقت
وطالعها فتألأت وألقى في هويتها مثاله فإظهر عنها أفعاله
وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم فقد شابتهت
جواهر أوایل عللها وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد
شارك بها السبع الشداد

١٧٨ / ٨٠ ومن خطبه عليه السلام

بحار الأنوار المجلد السابع عشر ص ٨١ في باب خطبه صلوات الله عليه قال خطبه
وتعرف

بالبالغة روى ابن أبي ذئب عن أبي صالح العجلي قال شهدت أمير المؤمنين كرم الله وجهه

وهو يخطب فقال بعد ان حمد الله تعالى وصلى على محمد رسوله صلى الله عليه وآله
أيها

الناس ان الله ارسل إليكم رسولا ليزيح به عليكم ويوقظ به
غفلتكم وانى أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول
الأمل إما اتباع الهوى فيصدكم عن الحق واما طول الأمل
فينسيكم الآخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان
الآخرة قد أقبلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا
من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل و
لا حساب وغدا حساب ولا عمل واعلموا انكم ميتون ومبعوثون
من بعد الموت ومحاسبون على أعمالكم ومجاوزون بها فلا تغرنكم
الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فإنها دار بالبلاء محفوفة
وبالعناء والغدر موصوفة وكل ما فيها إلى زوال وهي بين
أهلها دول وسجال لا تدوم أحوالها ولا يسلم من شرها نزالها
بين أهلها منها في رخاء وسرور اذاهم في بلاء وغرور العيش

فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم أهلها فيها اغراض مستهدفة
كل حتفه فيها مقدور وحظه من نوائبها موفور وأنتم عباد
الله على محجة من قد مضى وسبيل من كان ثم انقضى ممن
كان أطول منكم أعمارا وأشد بطشا واعمر ديارا أصبحت
أجسادهم بالية وديارهم خالية فاستبدلوا بالقصور
المشييدة والنمارق الموسدة بطون اللحود ومجاورة الدود
في دار ساكنها مغترب ومحلها مقترب وبين قوم مستوحشين
متجاورين غير متزاورين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون
تواصلوا الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنوا لدار وكيف
يكون بينهم تواصل وقد طحنتهم البلى وأظلمت الجنادل
والثرى فأصبحوا بعد الحياة أمواتا وبعد غضارة العيش رفاتا
قد فجع بهم الأحباب وأسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم اياب
وتمنوا الرجوع فحيل بينهم وبينما يشتهون كلا انها كلمة هو

قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون قال المجلسي رحمه الله تعالى
وقد اخرج أبو نعيم طرفا من هذه الخطبة في كتابه المعروف بالحلية الدول بضم الدال

جمع
الدولة وهي ما يتداوله الناس بعضهم عن بعض أي يتناولونه قوله عليه السلام سجال أي مرة
لنا ومرة علينا البطش الاخذ بالسرعة الغضارة طيب العيش وانهم لفي غضارة من العيش أي
في خصب و

خير وظعنوا أي ساروا وارتحلوا الرفات بالضم الفتات والفتات الحطام وما تناثر من كل
شيء

١٧٩ / ٨١ ومن خطبه عليه السلام

بحار الأنوار ج ٣ ص ٨٧ نقل عن الاحتجاج في باب علة خلق العباد وتكليفهم قال وروى
أنه اتصل

بأمير المؤمنين عليه السلام ان قوما من أصحابه خاضوا في التعديل والتجوير فخرج حتى
صعد المنبر

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق

خلقه أراد ان يكونوا على آداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم أنهم

لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم مالهم وما عليهم و

التعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا

بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون

الا بالرهيب والترغيب لا يكون الا بما تشتهيهم أنفسهم وتلذذ أعينهم

والترهيب لا يكون الا بصد ذلك ثم خلقهم في داره واراهاهم

طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما ورائهم من اللذات الخالصة

التي لا يشوبها ألم الا وهي الجنة واراها طرفا من الآلام ليستدلوا
به على ما ورائهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي
النار فمن أجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها
ممزوجا بكدرها وغمومها الكدر مثلثة الدال بالتحريك نقيض الصفا
١٨٠ / ٨٢ ومن خطبه عليه السلام

بحار الأنوار ج ٣ ص ١٠٠ عن محاسن البرقي عن أبيه رفعه قال إن أمير المؤمنين عليه
السلام

صعد المبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان الذنوب ثلاثة ثم
أمسك فقال له حبة العرني يا أمير المؤمنين فسررها لي فقال ما ذكرتها الا وانا
أريد ان أفسرها ولكنه عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام
نعم الذنوب ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب
نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا أمير المؤمنين فبينها لنا قال نعم إما
الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا
فالله احكم وأكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب الذي
لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تعالى وتبارك إذا برز

لخلقه أقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوز لي ظلم
ظالم ولو كف بكف ولو مسح بكف ونطحة الشاة القرناء إلى الشاة
الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد عند
أحد مظلمة ثم يبعثهم الله إلى الحساب واما الذنب الثالث فذنب
ستره الله على عبده ورزقه التوبة فأصبح خاشعا من ذنبه راجيا
لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب
أقول قال المجلسي ره لعل المراد بالكف أولا المنع والزجر وبالتالي اليد ويحتمل ان يكون
المراد

بهما معا اليد أي تضرب كف انسان بكف آخر بغمز وشبهه أو تلذد كف بكف والمراد
بالمسحة

بالكف ما يشتمل على إهانة وتحقير أو تلذد ويمكن حمل التلذد في الموضوعين على ما إذا
كان

من امرأة ذات بعل أو قهرا بدون رضا الممسوح ليكون من حق الناس والجماء التي لا قرن
لها

قال في النهاية فيه ان الله ليدين الحماء من ذوات القرن الجماء التي لا قرن لها ويدين أي
يجزى

انتهى واما الخوف بعد التوبة فلعله لاحتمال التقصير في شرايط التوبة

١٨١ / ٨٣ ومن كلامه عليه السلام

بحار الأنوار ج ٣ ص ١٣٤ عن معاني الأخبار للصدوق ره عن المفسر عن أحمد بن
الحسن الحسيني عن

الحسن بن علي الناصري عن أبيه عن أبي جعفر الجواد عن آباءه عليهم السلام قال قيل
لأمير المؤمنين

عليه السلام صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو أحد ثلاثة أمور يرد
عليه إما بشارة بنعيم الأبد واما بشارة بعذاب الأبد واما

تحزين وتهويل وأمره مبهم لا يدري من أي الفرق هو فاما
ولينا المطيع فهو المبشر بنعيم الأبد واما عدونا المخالف علينا
فهو المبشر بعذاب الأبد واما المبهم امره الذي لا يدري ما
خاله وهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤل إليه حاله
يأتيه الخبر مبهما مخوفا ثم إن يسويه الله عز وجل بأعدائنا
لكن يخرجهم من النار بشفاعتنا فاعملوا وأطيعوا ولا تتكلموا
ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فان من المسرفين من لا
تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب ثلاث مائة الف سنة

١٨٢ / ٨٤ ومن كلامه عليه السلام

البحار ج ٣ ص ١٣٠ عن الاحتجاج في خبر الزنديق والمدعى للتناقض في القرآن قال قال
أمير

المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها وقوله يتوفاكم
ملك الموت وتوفته رسلنا وتتوفاهم الملائكة طيبين والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي
أنفسهم قال فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك
بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بأمره يعملون
فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه

وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن
الناس فمن كان من أهل الطاعة تولت (تولى) قبض روحه ملائكة
الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت (تولت) قبض روحه ملائكة
النقمة ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصددون
عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب إليه وإذا
كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله
لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطى ويمنع ويثبت و
يعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال ما تشاءون
الا ان يشاء الله

١٨٣ / ٨٥ ومن كلامه عليه السلام

الاحتجاج للطبرسي ره ص ٤٣ طبع النجف في ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه
وآله روى عن أبي المفضل الشيباني وهو محمد بن عبد الله باسناده الصحيح من رجال ثقة
في طي خبر
طويل في كيفية غضب أهل الجلافة الخلافة أطال الكلام إلى أن قال فقال أمير المؤمنين
عليه السلام

يا معشر المهاجرين والأنصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم
إليكم في امرى ولا تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه وآله

من داره وقعر بيته إلى أدوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا أهله
عن حقه ومقامه في الناس فوالله معاشر الجمع ان الله قضى
وحكم ونبيه اعلم وأنتم تعلمون بانا أهل البيت أحق بهذا
الامر منكم إما كان القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله
المضطلع بأمر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى
فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم
فقال بشير بن سعد الأنصاري الذي وطأ الأرض لأبي بكر وقالت جماعة من الأنصار
يا أبا الحسن لو كان هذا الامر سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف فيك
اثنان

فقال علي عليه السلام يا هؤلاء كنت ادع رسول الله مسجى
لا أواريه واخرج أنازع في سلطانه والله ما خفت أحدا يسمو له و
ينازعنا أهل البيت فيه ويستحل ما استحلتموه ولا علمت أن
رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك يوم غدير خم لاحد حجة
ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه و
آله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال

من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان
يشهد بما سمع قال زيد بن أرقم فشهد اثني عشر رجلا بدرية بذلك وكنت ممن سمع
القول
من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فدعا علي بن فذهب بصري
الخبر

١٨٤ / ٨٦ ومن كلامه عليه السلام

الاحتجاج ص ٦٠ رسالة لأمر المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر لما بلغه عنه كلام بعد
منع الزهراء فدك

شقوا متلاطمت أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وخطوا تيجان
أهل الفخر بجميع أهل الغدر واستضأؤوا (واستضيئوا) بنور
الأنوار واقتسموا موارد الطاهرات الأبرار واحتقبوا ثقل
الأوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكأنني بكم تترددون في العمى
كما يتردد البعير في الطاحونة إما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم
لحصدت رءوسكم عن أجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد
ولقلعت (ولفلقت) من جماجم شجعانكم ما اقرح به آماقكم وأوحش
به محالكم فاني منذ عرفتموني مردى العساكر ومفنى الجحافل و
مبيد خضراءكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين إذ أنتم في

بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالأمس لعمر أبي لن تحبوا أن تكون
فينا الخلافة والنبوة وأنتم تذكرون احقاد بدر وثارات أحد إما
والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم
كتداخل أسنان دوارة الرحي فان نطقت تقولون حسد وان
سكت فيقال ابن أبي طالب جزع من الموت هيهات هيهات انا
الساعة يقال لي هذا وانا المميت المائت وخواض المنايا في جوف
ليل حالك حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومنكس
الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات
أيهنوا فوالله لابن أبي طالب انس بالموت إلى محالب امه هبلتكم
الهوابل لو بحث بما انزل الله سبحانه في كتابه فيكم لا اضطربتم
اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة ولخرجتم من بيوتكم
هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني أهون وجدى حتى القى
ربي بيد جزاء صفراء من لذاتكم خلوا من طحناتكم فما مثل دنياكم

عندي الا كمثل غيم علاء فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم
تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل وتجنون (فتجدون)
ثمر فعلكم مرا وتحصدون غرس أيديكم ذعافا ممزقا (ممقرا) وسما
قاتلا وكفى بالله حكيما (حكما) وبرسول الله خصيما وبالقيمة
موقفا فلا أبعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم و
السلام على من اتبع الهدى

أقول لقد نقل الرضي رضي الله عنه بعض تلك الفقرات في نهج البلاغة في غير هذا
الموضع
حيث قال في الخطبة الخامسة منه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس
وأبو

سفيان بن حرب في أن يبایع له بالخلافة قال أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة و
عرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح
إلى

آخر ما نقل فيه فيمكن ان يقال إن ما نقل هناك ملخص مما نقلنا ههنا عن الاحتجاج أو ان
يكون
كلاما صدر عنه عليه السلام في موضع آخر غير هذا ويحتمل أن تكون كلمة شقوا وأمثالها
في هنا

بصيغة الماضي ليكون بيان حالهم أم لا أي انهم في زمن الرسول صلى الله عليه وآله ركبوا
سفن

النجاة فخرجوا من بين الفتن فشبه الفتن بالأمواج لاشتراكهما في اضطراب النفس بهما
وكونهما سبب

الهلاك كما احتمله المجلسي ره في المجلد الثامن من البحار ص ٩٧ والحيازيم جمع
الحيزوم وهو ما استدار

بالظهر والبطن أو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر والغليظ من الأرض
المرتفع ذكرها الفيروزآبادي

في القاموس ولعل المراد هنا صدر السفينة فإنه يشق الماء ويحتمل ان يكون تصحيف
المجاذيف

جمع المجذاف وهو الذي تحرك به السفينة وينجان أهل الفخر كناية عن اتباع أهل الحق
وترك المفاخرة

الداعية إلى ترك اتباع الحق وجمع أهل الغدر مجمعهم أي تركوا المفاخرة الواقعة بجميع
أهل الغدر و

هو ضد المتفرق والحيش والحي المجتمع ذكرها الفيروزآبادي والحاصل انهم كانوا في حياة

الرسول صلى الله عليه وآله ظاهرا على الحق وتابعين لأهله وآل امرهم بعده إلى أن اقتسموا مواريث العترة الطاهرة ويحتمل ان يكون الجميع بصيغة الامر كما أن في بعض النسخ كانت العبارة

استضيؤوا بدل استضاء فيكون أولا امرهم بمتابعة أهل الحق ثم بين حالهم بقوله واقتسموا على سبيل

الالتفات ويحتمل على الأول ان يكون الجميع مسوقا للدم فالمعنى انهم دخلوا في غمرات الفتنة و

تشبثوا ظاهرا بما يوهم انه وسائل النجاة وتركوا المفارقة واستسلموا بان جمعوا أهل الغدر و

اظهروا للناس النصح وترك الأغراض ليتمشى لهم ما دبروا فيكون قوله استضاءوا واقتسموا بمنزلة

فقرة واحدة أي تمسكوا في اقتسام مواريث الطاهرات بالاستضاءة بنور الأنوار وبخبر وضعوه و

افتروه على سيد الأبرار وكل من الوجوه لا يخلو عن بعد وقال المجلسي ره بعد ذكر الاحتمالات والظاهر أنه

سقط شئ من الكلام أو زيد فيه ولعل الايراد على التغليب وقوله احتقبوا من الحقب بالتحريك وهو

حبل يشتد به الرحل إلى بطن البعير والحقيقة واحدة الحقائب واحتقبه واستحقبه بمعنى أي احتمله وقيل احتقب

فلان الاثم أي جمعه واحتقبه من خلفه قوله بقواضب هي جمع القواضب وقضيب أي القطاع والجماجم

جمع جمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ قوله آماقكم جمع مؤق ومؤق العين طرفها وأرداه أي

أهلكه وهو من الردى أي الهلاك والجحفل الجيش ورجل جحفل عظيم القدر وقوله مبيد خضرائكم أي مهلك

سوادكم ومعظمكم أو خيركم وغضارتكم الضوضاء أصوات الناس وغلبتهم وجزار الدوارين أي قطاع الدهور

والأزمنا الشجعان جمع الشجاع بفتح الشين المعجمة وهم الذين يدورون ويجولون في المعركة لطلب المبارزة

وفى بعض النسخ جرار الدوائر بالمهملتين أي كنت اجر الدولة والغلبة للمسلمين على الكافرين قوله انى لصاحبكم

أي امامكم الذي بايعتموني يوم الغدير والثأر بالهمزة طلب الدم وقوله ما سبق من الله فيكم

أي من العذاب والنكال في الآخرة قوله خواض المنيات الخوض الدخول والمنيات جمع المنية وهي الموت وفي بعض النسخ خواض الغمرات الغمرة الكثير من الناس والماء وغمرات الموت شدائده وليل حالك المظلم وفي بعض النسخ ليل خامد أي ساكن نام الناس فيه فلا تسمع أصواتهم الغطامط بالضم صوت غليان القدر وموج البحر والتغطمط صوت معه بحح قوله ايهنو كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر إذا وصلت نونت لو لم يكن فيه تصحيف فالخبر دال على جواز اتيانه بلفظ التثنية أو الجمع وان لم ير فيه تجويز الاتيان بهما والمحال جمع المحلب بالفتح وهو موضع الحلب أو الثدي أور رأسه وهبلته أمة بكسر الباء أي ثكلته وباح بالشئ ييوح به أي أعلنه واظهره والرشاء بالكسر والمد الحبل وجمعه الأرشية والطوى البئر المطوية

قوله هائمين من هام يهيم هيما وهيماننا إذا ذهب من العشق أو غيره قوله بيد جذاء أي مقطوعة أو مكسورة والصفير الخالي كالخلو بكسر الخاء والطحنات يقال هي جمع الطحنة أي البر

المطحونة وأشباهها فاستعلى أي اشتد علوه والتمرق التفرق كالتمزق وزنا ومعنى رويدا أي اصبروا قليلا وامهلوا والقسطل الغبار الذعاف السم وطعام مذعوف وموت ذعاف أي سريع لا أبعد الله فيها أي في القيامة وأتعبه الله أي أهلكه ١٨٥ / ٨٧ ومن كلامه عليه السلام

الاحتجاج ص ٨٤ قال قال سليم بن قيس سئل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال و انا اسمع اخبرني بأفضل منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه قال ما انزل الله في كتابه قال أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد

من رسول الله وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب إياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا أنزله الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون وقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولوا الامر منكم وغير ذلك قال قلت فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نصبه إياي يوم الغدير (غدیر خم) فقال لي بالولاية

بأمر الله عز وجل وقوله أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عايشة
وكان رسول الله ينام بيني وبين عايشة ليس علينا ثلاثة لحاف
غيره فإذا قام إلى صلاة الليل يخط بيده اللحاف من وسطه بيني و
بين عايشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فأخذتني الحمى
ليلة فأسهرتني فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله لسهري
فبات ليلة بيني وبين مصلاه يصلى ما قدر له ثم يأتيني يسألني و
ينظر إلى فلم يزل ذلك دابه حتى أصبح فلما صلى بأصحابه الغداة قال
اللهم اشف عليا وعافه فإنه أسهرني الليلة مما به ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله بمسمع من أصحابه ابشر يا علي قلت بشرك
الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال انى لم اسئل الله الليلة
شيئا الا أعطانيه ولم أسئله لنفسى شيئا الا سئلت لك مثله

وانى دعوت الله عز وجل ان يواخى بيني وبينك ففعل وسألته
ان يجعلك ولى كل مؤمن ومؤمنة ففعل وسألته ان يجمع عليك
أمتي بعدي فابى على فقال رجلان أحدهما لصاحبه أرأيت ما سئل فوالله الصاع
من تمر خير مما سئل ولو كان سئل ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه أو ينزل عليه
كنز ينفقه وأصحابه فان بهم حاجة كان خيرا مما سئل وما دعا عليا قط إلى خير الا
استجاب له

١٨٦ / ٨٨ ومن كلامه عليه السلام

بحار الأنوار المجل الثامن ص ٢٣٦ في باب كفر الثلاثة ونفاقهم قال كتاب سليم بن قيس
عن ابان

عن سليم قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول قبل وقعة صفين ان هؤلاء
القوم لن ينيبوا إلى الحق ولا إلى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى يرامونا
بالعساكر تتبعها العساكر حتى يردفونا بالكتائب تتبعها الكتائب
وحتى يجرب بلادهم الخميس تتبعها الخميس وحتى ترعى الخيول بنواحي
أرضهم وتنزل عن (على) مسالحهم وحتى يشن الغارات
عليهم من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق صير لا يزيدهم هلاك
من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله
والله لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا و

أبناءنا وأخواننا وأعمامنا وأهل بيوتنا ثم لا يزيدنا ذلك الا
ايماننا وتسليما وجدا في طاعة الله واستقلالاً بمبارزة الاقران
وإن كان الرجل منا والرجل من عدونا ليتصاولان تصاول الفحلين
يتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس الموت فمرة لنا من عدونا
ومرة لعدونا منا فلما رأى الله منا صدقا وصبرا انزل الكتاب بحسن
الثناء علينا والرضا عنا وانزل علينا النصر ولست أقول إن كل من
كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك ولقد كانت معنا
بطانة لا يألونا خبالا قال الله عز وجل قد بدت البغضاء من أفواههم
وما تخفى صدورهم أكبر ولقد كان منهم بعض من تفضله أنت و
أصحابك يا ابن قيس فارين فما رمى بسهم ولا ضرب بسيف ولا طعن
برمج إذا كان الموت والنزال تواري واعتل ولاذ كما تلوذ النعجة
العوراء لا يدفع يد لأمس وإذا القى العدو فرو ومنح العدو و
دبره جنبنا ولو ما وإذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم كما قال الله

سلقوكم بالسنة حداد أشحة على الخير فلا يزال قد استأذن
رسول الله صلى الله عليه وآله في ضرب عنق الرجل الذي ليس
يريد رسول الله صلى الله عليه وآله قتله فابى عليه ولقد نظر
رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وعليه السلاح تأم فضحك رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم قال يكنيه أبا فلان اليوم يومك فقال
الأشعث ما أعلمني من تعنى ان ذلك يفر منه الشيطان قال يا ابن قيس
لا آمن الله روعة الشيطان إذا قال ثم قال ولو كنا حين كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وقضينا الشدائد والأذى والباس فعلنا
كما تفعلون اليوم لما قام لله دين ولا أعز الله الاسلام وأيم الله لتحلبنها
دما وندما وحية فاحفظوا ما أقول لكم واذكروه فليسطن عليكم
شراركم والأدعياء منكم والطلاق والطرداء والمنافقون فليقتلنكم
ثم لتدعن الله فلا يستجيب لكم ولا يدفع البلاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا
فان تتوبوا وترجعوا فاستنقذكم الله من فتنهم وضاللتهم كما

استنقذكم من شرككم وجهالتكم ان العجب كل العجب من جهال
هذه الأمة وضلالها وقادتها وساققتها إلى النار انهم قد سمعوا
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عودا وبدءا ما ولت أمة رجلا
قط امرها وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا
إلى ما تركوا فولوا امرهم قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القرآن
ولا بدعى ان له علما بكتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وآله
وقد علموا اني اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وأفقههم واقراهم
بكتاب الله وأقضاهم بحكم الله وانه ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عنأ معه في جميع مشاهدته فرمى بسهم
ولا طعن برمح ولا ضرب بسيف جينا ولوما ورغبة في البقاء وقد علموا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قد قائل بنفسه فقتل أبي بن خلف و
قتل مسجع بن عوف وكان من أشجع الناس وأشدهم لقاء وأحقهم بذلك
وقد علموا يقينا انه لم يكن فيهم أحد يقوم مقامي ولا يبادر الأبطال

ويفتح الحصون غيري ولا نزلت برسول الله شديدة قط ولا كربه
أمر ولا ضيق ولا مستضعف من الأمر الا قال أين اخي علي أين سيفي
أين رمحي أين المفرج عنى عن وجهي فيقدمني فأتقدم فأقيه بنفسي
ويكشف الله بيدي الكرب عن وجهه ولله عز وجل ولرسوله
صلى الله عليه وآله بذلك المن والطول حيث خصني بذلك و
وفقني له وان بعض من قد سميت ما كان له بلاء ولا سابقة ولا
مبارزة قرن ولا فتح ولا نصر غير مرة واحدة ثم فر ومنح عدوه
دبره ورجع يجبن أصحابه ويجبنونه وقد فر مرارا فإذا كان عند
الرخاء والغنيمة تكلم وأمر ونهى ولقد ناداه ابن عبد ود باسمه
يوم الخندق فحاذر عنه ولاذ بأصحابه حتى تبسم رسول الله صلى الله
عليه وآله لما رأى به الرعب وقال أين جيبى علي تقدم يا جيبى يا علي
ولقد قال لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب الرأي والله ان
ندفع محمدا صلى الله عليه وآله برمته ونسلم من ذلك حين جاء

العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا
وظنوا بالله الظنون وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه لا ولكن نتخذ
صنما عظيما نعبده لأننا لا نأمن ان يظفر ابن أبي كبشة فيكون
هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا زحرا فان ظفرت قريش أظهرنا
عبادة هذا الصنم واعلمنا هم انا لن نفارق ديننا وان رجعت دولة
ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل
عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك ثم خبرني
به رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتلى ابن عبد ود فدعهما
فقال كم صنما عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى
في الجاهلية فقال فكم صنم تعبدان وقتكما هذا فقالا والذي
بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ أظهرنا لك من دينك ما
أظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق إلى موضع كذا وكذا

فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فان حال بينك وبينه أحد
فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا
استرنا سترك الله فقلت انا لهما أضمننا لله ولرسوله الا تعبدا الا الله
ولا تشركا به شيئا فعاهدا رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا
وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسرت وجهه ويديه
وجزمت رجله ثم انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
فوالله لقد عرفت ذلك في وجههما حتى ما تأثم انطلق هو وأصحابه
حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فخاصموا الأنصار بحقي
فان كانوا صدقوا واحتجوا بحق انهم أولي من الأنصار لانهم من
قريش ورسول الله صلى الله عليه وآله من قريش فمن كان أولي برسول
الله صلى الله عليه وآله كان أولي بالامر وانما ظلموني حقي وان
كانوا احتجوا بباطل فقد ظلموا الأنصار حقهم والله يحكم بيننا وبين
من ظلمنا وحمل الناس على رقابنا والعجب لما قد أشربت قلوب هذه

الأمّة من حبهم وحب من صدقهم وصدّهم عن سبيل ربهم
وردهم عن دينهم والله لو أن هذه الأمّة قامت على أرجلها
على التراب والرماد واضعة على رؤوسها وتضرعت ودعت إلى
يوم القيمة على من أضلهم وصدّهم عن سبيل الله ودعاهم
إلى النار وعرضهم بسخط ربهم وأوجب عليهم عذابه بما أجرموا
إليهم لكانوا مقصرين في ذلك وذلك أن المحب الصادق و
العالم بالله ورسوله يتخوفان ان غيرا شياء من بدعهم وستهم
واحداثهم عادية العامة ومتى فعل شاقوه وخالفوه وتبرأوا
منه وخذلوه وتفرقوا عن حقه وان اخذ ببدعهم واقربها
وزينها ودان بها أحبته وشرفته وفضلته والله لو ناديت
في عسكرى هذا بالحق الذي انزل الله على نبيه وأظهرته و
دعوت إليه وشرحته وفسرته على ما سمعت من نبي الله عليه
 وآله السلام فيه ما بقى فيه الا أقله وأذله وأرزله ولاستوحشوا

منه ولتفرقوا منى لولا ما عاهد رسول الله صلى الله عليه وآله
إلى وسمعته منه وتقدم إلى فيه لفعلت ولكن رسول الله صلى الله
عليه وآله قد قال كلما اضطر إليه العبد فقد أحله الله له وابعده
إياه وسمعته يقول إن التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له
ثم اقبل علي عليه السلام فقال ادفعهم بالراح دفعا عنى ثلثا ومن حي وثلث منى فان عوضى
ربى فاعذرني
أقول

قال المجلسي ره أقول روى ابن ميثم بعض الخطبة وفيه حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر
و

حتى يرحموا بالكتائب تقفوها الجلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى
تدعق الخيول في نواحي أرضهم باحناء مشاربهم ومسارحهم وبعد قوله في طاعة الله
وحرصا على لقاء الله وروى في النهج أيضا بأدنى اختلاف قوله إلى كلمة سواء أي عادلة
أو مشتركة

بيننا وبينهم والمنسر خيل من المائة إلى المائتين ويقال هو الجيش ما يمر بشيء الا اقتلعه
والجلائب الإبل التي
تجلب إلى الرجل النازل على الماء ليس له ما يحمل عليه فيحملونه عليها ولا يبعدان يكون
بالنون والخميس الجيش
وقال الجوهري دعق الطريق فهو مدعوق أي كثر عليه الوطي ودعقته الدواب اثرت فيه
والاحناء الجوانب

والمسارح مواضع سرح الدواب والمسالح الثغور والمراقب قوله عليه السلام لقد رأيتنا في
النهج لقد كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وأخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايماننا وتسليما
ومضيا على

اللحم وصبرا على مضض الألم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا
يتصاولان

تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا
ومرة لعدونا منا فلما

رأى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه
ومتبوءا أوطانه

ولعمري لو كنا نأتى ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا أخضر للايمان عود وأيم الله لتحلبنها
دما ولتبعنها

ندما والشن الصب والتفريق وشن الغارات تفريقها عليهم من كل ناحية واللحم منهج الطريق
والمضض

حرقة الألم والتصاول ان يحمل كل من القرنين على صاحبه والتخالس التسالب أي ينتهز

كل منهما فرضه صاحبه

(٢٦٧)

والمتون الموت والكبت الاذلال والظرف والجران مقدم عنق البعير من منخره إلى منخره
كناية عن استقراره في
قلوب عباد الله كالبعير الذي اخذ مكانه واستقر فيه ويقال تبوء وطنه أي سكن فيه شبه عليه
السلام الاسلام
بالرجل الخائف المتزلزل الذي استقر في وطنه بعد خوفه قوله لتحتلبنها الضمير مبهم يرجع
إلى أفعالهم شبهها
بالناقة التي أصيب ضرعها بأفة من تفريط صاحبها فيها ولعل المقصود عدم انتفاعهم بتلك
الافعال عاجلا
وآجلا والبطانة الوليعة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به لا يألونا خبالا أي لا يقصرون
لنا في الفساد
والأكوا لتقصير قد بدت البغضاء من أفواههم أي في كلامهم لانهم لا يملكون أنفسهم
لفرط بغضهم
وما تخفى صدورهم أكبر مما بدا لان بدوه ليس عن روية واختيار قوله سلقوكم أي
ضربوكم واذوكم
بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر بالبيدا وباللسان وقوله يكنيه أي ناداه
بالكنية
فقال يا أبا حفص فقال الأشعث انا اعرف انك تعنى عمرو هو الذي قال فيه النبي صلى الله
عليه وآله ان
الشیطان يفر منه فقال عليه السلام استهزاء وتكديبا للخبر الموضوع ما امن الله روعة
الشیطان إذا كان
يفر من مثل عمر ويقال كربه الغم أي اشتد عليه والجذم القطع قوله لقد عرفت ذلك أي اثر
البغض
والعداوة لذلك الامر انتهى ما قاله المجلسي ره
١٨٧ / ٨٩ ومن خطبه عليه السلام
الثامن من بحار الأنوار ص ٤١٣ عن أمالي الشيخ عن المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن
الثقفي عن
عبيد الله بن إسحاق الضبي عن حمزة بن نصر عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي قال لما
رجعت رسل أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من عند طلحة والزبير وعائشة يؤذنونه بالحرب قام
فحمد الله

وأثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وآله ثم قال
أيها الناس انى قد راقبت هؤلاء القوم كيما يرعوا ويرجعوا وقد
وبختهم بنكتهم وعرفتهم بغيتهم فليسوا يستحيون الا وقد بعثوا
إلى أن أبرز للطحان واصبر للجلاد فإنما منتك نفسك من أبناء

الأبطال هبّلتهم الهبول قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب

(٢٦٨)

وانا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر واني لعلي
يقين من ربي وفي غير شبهة من امرى أيها الناس ان الموت
لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيض من لم يمت
يقتل ان أفضل الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده
لألف ضربة بالسيف لاهون على من موت على فراش يا عجا
لطلحة ألب على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفقة يمينه طائعا
ثم نكت بيعتي وطفق ينعي ابن عفان ظالما وجاء يطلبني يزعم بدمه
والله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث لان كان ابن عفان
ظالما كما كان يزعم حين حصره والب عليه انه لينبغي ان يوازر قاتليه
وان ينابذ ناصريه وإن كان في تلك الحال مظلوما انه لينبغي ان
يكون معه وإن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي ان يعتز له
ويلزمه بيته ويدع الناس جانبا فما فعل من هذه الخصال واحدة
وها هو ذا قد أعطاني صفقة يمينه غير مرة ثم نكت بيعته اللهم

فخذة ولا تمهله الا وان الزبير قطع رحمي وقرابتي ونكت بيعتي
ونصب لي الحرب وهو يعلم أنه ظالم لي اللهم فاكفنيه بم شئت
أقول لقد نقل الرضي رضي الله عنه وارضاه بعض هذه الخطبة في النهج باختلاف في بعض
فقراتها ورواها ابن أبي الحديد في شرح النهج عن أبي مخنف عن مسافر بن عفيف بن أبي
الأخنس أيضا
بزيادة ونقصان الإرعواء الندم على شئ وتركه قوله ونجتهم أي هددتهم من قولهم ونجه
تويخا
إذ ألامه وهدده على عدم الفعل والجلاد هو الضرب بالسيف في القتال هبلتهم الهبول
الهبول الثكلي
والهبل الثكل وهو فقد الولد ألب الرجل في المكان إذا أقام إليه
١٨٨ / ٩٠ ومن خطبه عليه السلام
شرح النهج لكامل الدين علي بن ميثم البحراني الجزء الأول طبع منشورات مؤسسة النصر
ص ٣٣٣ قال إنه
عليه السلام خطبها حين بلغه ان طلحة والزبير خلعا بيعته وهي الخطبة قال عليه السلام بعد
حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله
أيها الناس ان الله افترض الجهاد فعظمه وجعله نصرته و
ناصره والله ما صلحت دنيا ولا دين الا به وقد جمع الشيطان حزبه
واستجلب خيله ومن اطاعه ليعود له دينه وسنته وخذعه و
قد رأيت أمورا قد تمحضت والله ما أنكروا على منكرا ولا جعلوا
بيني وبينهم نصفا وانهم لييطلون حقا تركوه ودما سفكوه
فان كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه وان كانوا
ولوهم دوني فما الطلبة الا قبلهم وان أول عدلهم لعلى أنفسهم

ولا اعتذر مما فعلته ولا أتبرأ مما صنعت وان معي لبصيرتي
ما لبست ولا لبس على وانها للفئة الباغية فيها اللحم والحمة
طالت جلبتها وانكفت جونتها ليعودن الباطل في نصابه يا خيبة
الداعي من دعا لو قيل ما أنكر في ذلك وما امامه وفيمن سنته
(فيما سننه) والله اذن لزاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه
وما أظن الطريق له فيه واضح حيث نهج والله ما تاب من قتلوه قبل
موته ولا تنصل من (عن) خطيئته وما اعتذر إليهم فعذروه
ولا دعا فنصروه وأيم الله لأفرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون
عنه برى ولا يعبون خسوة ابدا وانها لطيبة نفسي بحجة الله عليهم
وعلمه فيهم وانى داعيهم فمعذر إليهم فان تابوا وقبلوا وأجابوا
وأنا بوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول ليس على كفيل وان أبوا أعطيتهم
حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصر للمؤمن ومع كل صحيفة
شاهدها وكاتبها والله ان الزبير وطلحة وعائشة ليعلمون انى

على الحق وهم مبطلون
أقول قد نقل بعض فصول هذه الخطبة السيد رضي الله عنه وارضاه في النهج وفيه زيادة
ونقصان
ونقل بعض فصوله الاخر فيما بعده وعله التكرار اختلاف العبارات مع الزيادة والنقصان
ونقل
ابن ميثم تمام الخطبة كما نقلنا هنا من شرحه قوله عليه السلام استجلب أي استجمع
والجلب الجماعة من
الناس وغيرهم تجمع وتؤلف تمحضت أي تحرك والنصف بكسر النون وسكون الصاد
النصفة

وهي الاسم من الانصاف اللبس والالتباس الاشتباه والحلم بفتح الحاء وتشديد الميم بقية
الالية
التي أذيت واخذ دهنها والحمة السواد وهما استعارتان لأرزال الناس وعوامهم والجبلة
الأصوات وجونتها بالضم سوادها وانكفت واستكفت أي استدارت وزاح وانزاح تنحى
والنصاب الأصل وتنصل من الذنب تبرء منه والعب الشرب من غير مص والحسوة بضم
الحاء

قدر ما يحسى مرة والجلاد المضاربة بالسيف والهبول الثكول
١٨٩ / ٩١ ومن خطبه عليه السلام
شرح النهج لابن ميثم ص ٢٩٧ ج ١ طبع المنشورات وقد نقل بعض فصولها السيد في
النهج وأورد تمامها
ابن ميثم في شرحه عليه وهي هذه ونقلها المفيد في الارشاد وابن أبي الحديد في شرح
النهج مغايرا في
ألفاظها وانى نقلت ما في الارشاد في الجزء الأول وما في هذا مزيدا للفائدة وتتميمًا للعائدة
قال

قال عليه السلام الحمد لله أحق محمود بالحمد وأولاه بالمجد الها
واحدا صمدا أقام أركان العرش فأشرق بضوئه شعاع الشمس
خلق فاتقن وأقام فذلت له وطأة المستكمن وأشهد ان لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله
بالنور الساطع والضياء المنير أكرم خلق الله حسبا وأشرفهم نسبا
لم يتعلق عليه مسلم ولا معاهد بمظلمة بل كان يظلم إما بعد

فان أول من بغى على الأرض عناق ابنة آدم كان مجلسها من
الأرض جريبا وكان لها عشرون إصبعا وكان لها ظفران كالمنجلين
فسلط الله عليها أسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان
ذلك في الخلق الأول فقتلها وقد قتل الله الجبابة على أحسن
أحوالهم وان الله أهلك فرعون وهامان وقتل قارون
بذنوبهم وان بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيكم والذي
بعثه بالحق لتبيلن بلبلة ولتعز غربلة حتى يعود أسفلكم
أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصرورا وليقصرن
سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد
نبئت بهذا اليوم وهذا المقام الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها
أهلها وخلعت لجمها فقحمت بهم في النار فهم فيها كالحون الا وان
التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها فسارت بهم تأودا حتى إذا جاءوا
ظلا ظليلا فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها

خالدين الا وقد سبقني إلى هذا الامر من لم أشركه فيه و
من ليست له منه توبة الا بنبي مبعوث ولا نبي بعد محمد
صلى الله عليه وآله اشفى منه على شفا جرف هار فانهار به
في نار جهنم أيها الناس كتاب الله وسنة نبيه لا يرعى مرع
الا على نفسه شغل من الجنة والنار امامه ساع نجا وطالب
يرجو ومقصر في النار ولكل أهل ولئن أمر الباطل فقديما
ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما أدبر شئ فاقبل ولئن
رد امركم عليكم انكم السعداء وما علينا الا الجهد قد كانت
أمر مضت ملتئم فيها ميلا كنتم عندي فيها محمودي الرأي ولو
أشاء ان أقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان و
قام الثالث كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع
رأسه كان خيرا له شغل من الجنة والنار امامه ساع مجتهد
وطالب يرجو ومقصر في النار ثلاثة واثنان خمسة ليس فيهم

سادس ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بضيعه هلك من ادعى وخاب من افترى اليمين والشمال مضلة ووسط الطريق المنهج عليه باقي الكتاب وآثار النبوة الا وان الله قد جعل أدب هذه الأمة بالسوط والسيف ليس عند امام فيهما هوادة فاستزوا بيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من وراءكم من أبدى صفحته للحق هلك الا وان كل قطيعة اقطعها عثمان أو مال اخذه من بيت مال المسلمين فهو مردود عليهم في بيت مالهم ولو وجدته قد تزوج به النساء وفرق في البلدان فإنه ان لم يسعه الحق فالباطل أضييق عليه أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم أقول

الوطأة بالسكون مزلة القدم وموضع الزلل والخطر البغي الزنا والضلال وأول بغي بغي في الأرض هي
عناق بنت آدم وهي أول قتيل قتلها الله المنجل ما يحصد به الزرع الجريب قدره من الأرض بستين ذراع
في ستين ذراع والذراع بست قبضات فالقبضة بأربع أصابع والبليلة الاختلاط والغريلة نخل الدقيق
وغيره والقتل أيضا وساط القدر إذا قلب ما فيها من طعام بالمحرك واداره والوشمة بالشين المعجمة الكلمة
وبغير المعجمة العلامة والأثر والشمس جمع شمس وكذا الشمس وهي الدابة تمنع ظهرها والتاود السبر الثقيل
بالثباب والذلول الساكنة والكلوح تكسر في عبوس وامر الباطل بكسر الميم كثر وفلان يرعى على نفسه إذا كان
بتفقد أحوالها الضبع كفرح العضد الهوادة بفتح الهاء السكون والمحابة ومنه التهويد وهو النوم أيضا

١٩٠ / ٩٢ ومن خطبه عليه السلام
شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٥ ص ٢٠٣ قال روى زرارة بن أعين عن أبيه عن أبي
جعفر محمد بن علي
عليهما السلام قال كان علي عليه السلام إذا صلى الفجر لم يزل معقبا إلى أن تطلع الشمس
فإذا طلعت
اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس فيعلمهم الفقه والقرآن كان له وقت يقوم
فيه
من مجلسه ذلك فقام يوما فمر برجل فرماه بكلمة هجر وقال لم يسمه محمد بن علي
عليهما السلام
فرجع عوده على بدئه حتى صعد المنبر وأمر فنودي الصلاة جامعة فحمد الله وأثنى عليه
وصلى على
نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال أيها الناس انه ليس شيء أحب إلى الله
ولا أعم نفعا من حلم امام وفقه ولا شيء أبغض إلى الله
ولا أعم ضررا من جهل امام وخرقه الا وانه من لم يكن له
من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ الا وانه من انصف
من نفسه لم يزد الله الا عزا الا وان الذل في طاعة الله
أقرب إلى الله من التعزز في معصيته ثم قال أين المتكلم
آنفا فلم يستطع الانكار وقال ها أنا ذا يا أمير المؤمنين فقال اني لو شاء لقلت
فقال إن تعفو وتصفح فأنت أهل ذلك قال قد عفوت وصفححت فقبل لمحمد بن علي
عليهما السلام ما أراد أن يقول قال عليه السلام أراد ان ينسبه
١٩١ / ٩٣ ومن خطبه عليه السلام
شرح النهج له أيضا ص ٣١٧ قال خطب علي عليه السلام لما توافق الجمعان - فقال عليه
السلام

لا تقاتلوا القوم حتى يبدأوكم فإنكم بحمد الله على حجة وكفكم
عنهم حتى يبدأوكم حجة أخرى وإذا قاتلتموهم فلا تجهزوا
على جريح وإذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا ولا تكشفوا عورة و
لا تمثلوا بقتيل وإذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترا و
لا تدخلوا دارا ولا تأخذوا من أموالهم شيئا ولا تهيجوا امرأة
بأذى وان شتمن اعراضكم وسببن أمرائكم وصلحائكم فإنهن
ضعاف القوم والأنفس والعقول كنا نؤمر عنهن بالكف عنهن
وأنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة بالهراوة و
الجريدة فيعير بها وعقبه من بعده

١٩٢ / ٩٤ ومن خطبه عليه السلام

جد ما قيله له عليه السلام يا أمير المؤمنين انظر في امرك وعاتب قومك هذا الحي من
قريش

فإنهم قد نقضوا عهدك واخلفوا وعدك وقد دعونا في السر إلى رفضك هداك الله لرشدك
وذاك لانهم كرهوا الأسوة وفقدوا الأثرة ولما آسيت بينهم وبين الأعاجم أنكروا واستشاروا
عدوك وعظموه وأظهروا الطلب بدم عثمان فرقه للجماعة وتالفا لأهل الضلالة فرأيتك فخرج
علي عليه

السلام فدخل المسجد وصعد المنبر مرتديا بطاق مؤتزرا ببرد قطري متقلدا سيفاً متوكيا
على

قوس (نقلها ابن أبي الحديد في شرح النهج ص ٣٦١ قال فقال إما بعد فانا نحمد الله

الله ربنا وإلهنا وولينا وولى النعم علينا الذي أصبحت نعمه
علينا ظاهرة وباطنة وامتنانا منه بغير حول منا ولا قوة ليلونا
أنشكر أم نكفر فمن شكر زاده ومن كفر عذبه فأفضل الناس
عند الله منزلة وأقربهم من الله وسيلة أطوعم لامره و
أعملهم بطاعته واتبعهم لسنة رسوله صلى الله عليه وآله
وأحياهم لكتابه ليس لأحد عندنا فضل الا بطاعة الله و
طاعة الرسول هذا كتاب الله بين أظهرنا وعهد رسول الله
وسيرته فينا لا يجهل ذلك الا جاهل عاند عن الحق منكر قال
الله تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ثم
صاح بأعلى صوته أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم
فان الله لا يحب الكافرين ثم قال يا معشر المهاجرين و
الأنصار أتمنون على الله ورسوله اسلامكم بل الله يمن عليكم

ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ثم قال انا أبو الحسن وكان
يقولها إذا غضب ثم قال الا ان هذه الدنيا التي أصبحتتم تتمنونها
وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا
منزلكم الذي خلقتم له فلا تغرنكم فقد حذرتموها واستتموا
نعم الله عليكم بالصبر لأنفسكم على طاعة الله والذل لحكمه
جل ثناءه قاما هذا الفيء فليس لأحد على أحد فيه اثرة وقد
فرغ الله من قسمته فهو مال الله وأنتم عباد الله المسلمون و
هذا كتاب الله به اقررنا وله أسلمنا وعهد نبينا بين أظهرنا
فمن لم يرض به فليتول كيف شاء فان العامل بطاعة الله والحاكم
بحكم الله لا وحشة عليه ثم نزل عن المنبر فصلى ركعتين ثم بعث بعمار بن ياسر
وعبد الرحمن بن حنبل القرشي إلى طلحة والزبير وهما في ناحية المسجد فأتياهما
ودعواهما فقاما
حتى جلسا إليه عليه السلام فقال لهما نشدتكما الله هل جئتماني طائعين
للبیعة ودعوتماني إليها وانا كاره لها قالا نعم فقال غير مجبرين
ولا مقسورين فأسلمتما لي بيعتكما وأعطيتماني عهدكما قالا نعم قال

فما دعاكما بعد إلى ما ارى قالا أعطيناك بيعتنا على أن لا تقتضى الأمور ولا تقطعها دوننا وان تستشيرنا في كل أمر ولا تستبد بذلك علينا ولنا من الفضل على غيرنا على ما قد علمت فأنت تقسم القسم وتقطع الامر وتمضى الحكم بغير مشاورتنا ولا علمنا فقال لقد

نقمتما يسيرا وأرجأتما كثيرا فاستغفر الله بغفر كما الا تخبر أنني دفعتمكما عن حق وجب لكما فظلمتكما إياه قالا معاذ الله قال فهل استأثرت من هذا المال لنفسى بشئ قالا معاذ الله قال أفوق حكم أو حق لاحد من المسلمين فجهلته أو ضعفت عنه قالا معاذ الله قال فما الذي كرهتما من امرى حتى رأيتما خلافي (قالا خلافاك عمر بن الخطاب في القسم انك جعلت حقنا في القسم كحق غيرنا وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما أفاء

الله تعالى بأسيافنا ورماحنا وأوجفنا عليه بخيلنا وظهرت عليه دعوتنا واخذناه قسرا قهرا ممن لا يرى الاسلام الا كرها فقال إما ما ذكرتموه من الاستشارة بكما فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة ولكنه دعوتموني إليها وجعلتموني عليها فخفت ان أردتكم فتختلف الأمة فلما أفضت إلى نظرت في كتاب الله وسنة رسوله فأمضيت ما دلاني عليه وابتعته و لم احتج إلى رأيكما فيه ولا رأى غيركما ولو وقع حكم ليس في كتاب

الله بيانه ولا في السنة برهانه واحتيج إلى المشاورة فيه لشاورتكما
فيه واما القسم والأسوة فان ذلك أمر لم احكم فيه بادي
بدء قد وجدت انا وأنتما رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم
بذلك وكتاب الله ناطق به وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قولكما
جعلت فيئنا وما أفاءته سيوفنا ورماحنا سواء بيننا وبين غيرنا
فقد فيما سبق إلى الاسلام قوم ونصروه بسيوفهم ورماحهم
فلا يفضلهم رسول الله صلى الله عليه وآله في القسم ولا آثرهم
بالسبق والله سبحانه موف السابق والمجاهد يوم القيمة أعمالهم
وليس لكما والله عندي ولا لغير كما الا هذا اخذ الله بقلوبنا و
قلوبكم إلى الحق والهمنا وإياكم الصبر
١٩٣ / ٩٥ ومن كلامه عليه السلام

حين اتاه أبو عبيدة بن الجراح بالرسالة عن أبي بكر بعد استقرار خلافته فاجابه عليه السلام
بقوله

عليه السلام نقله ابن أبي الحديد في الجزء العاشر من شرحه على النهج ص ٥٦٩ قال قال
عليه السلام

يا أبا عبيدة هذا كله في أنفـس القوم يضطـبونـه ويضـطـغـنـون عليه
فقلت لا جواب عندي انما جئتـك قاضيا حق الدين ورائـتـقا فتق الاسلام وسادا
ثلمة الأمة يعلم الله ذلك من جلجلال قلبي وفرارة نفسي فقال عليه السلام ما
كان قعودي في كسر هذا البيت قصد الخلاف ولا انكار المعروف
ولا زراية على مسلم بل لما وقذني به رسول الله صلى الله عليه
 وآله من فراقه وأودعني من الحزن لفقده فاني لم اشهد بعده
 مشهدا الا جدد على حزنا وذكـرنـي شجنا وان الشوق إلى اللـحـاق
 به كاف عن الطمع في غيره وقد عكفت على عهد الله انظر فيه
 واجمع ما تفرق منه رجاء ثواب معد لمن أخلص لله عمله
 وسلم لعلمه ومشية امره على اني اعلم أن التطاهر على واقع و
 لي عن الحق الذي سيق إلى دافع وإذا قد اقعم الوادي لي و
 حشد النادي على فلا مرحبا بما ساء أحدا من المسلمين وفي
 النفس كلام لولا سابق قول ولا سالف عهد لشفيت غيظي

بخنصري وبنصري وخضت لجهته بأخمصي ومفرقي ولكني ملجم
إلى أن القى الله تعالى عنده احتسب ما نزل بي وأنا غار إن شاء الله
إلى جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر على ما ساءني و
سر كم ليقتضى الله أمرا كان مفعولا وكان
الله كل شئ شهيدا

أقول قوله عليه السلام زراية يقال زرى عليه زريا وزراية بالكسر إذا عابه واستهزأ به وقوله
وقذني به يقال وقذه يقذه وقذا إذا ضربه حتى استرخى شجنا الشجن محركة الهم والحزن
وقوله عكفت

أي أقمت قوله اقم بضم الهمزة وكسر العين أي اصابه داء واقعمت الشمس إذا ارتفعت
قوله حشد أي جمع

خنصر بكسر الخاء وفتح الصاد الإصبع الصغرى من الأصابع بنصر بكسر الباء والصاد
وتفتح الصاد الإصبع

التي بين الوسطى والخنصر أخصم القدم باطنها المفرق وسط الرأس قوله غار من الغراء
وهو ما يلصق به

قوله يضطبنونه أي يضيقون عليه يضطغنون أي ينطوون على الأحقاد
١٩٤ / ٩٦ ومن كلامه عليه السلام

شرح النهج أيضا ج ١٠ ص ٥٧٠ قال التفت علي عليه السلام إلى عمر فقال يا أبا حفص
والله

ما قعدت عن صاحبك جزعا ما صار إليه ولا أتيتته خائفا منه
ولا أقول ما أقول بعلة واني لأعرف مسمى طرفي ومخطى قدمي و
منزع قوسي وموقع سهمي ولكني تخلفت اعدارا إلى الله والى
من يعلم الامر الذي جعله لي رسول الله صلى الله عليه وآله و

أتيت فبايعت حفظا للدين وخوفا من انتشار (انتشار) أمر الله
١٩٥ / ٩٧ ومن كلامه عليه السلام
قال ابن أبي الحديد في الجزء الأول من شرحه على النهج ص ٤٣ لما خرج الزبير وطلحة
من المدينة
إلى مكة لم يلقيا أحدا الا وقالوا له ليس لعلى في أعناقنا بيعة وانما بايعناه مكرهين فبلغ
عليا عليه السلام قولهما فقال عليه السلام ابعدهما الله واعزب
دارهما واما والله لقد علمت انهما سيقتلان أنفسهما
أخبت مقتل ويأتيان من وردا عليه بأشأم يوم والله
ما العمرة يريدان وقد اتيانى بوجهي فاجرين ورجعا بوجهي
غادرين ناكثين والله يلقىاني بعد اليوم الا في كتيبة
خشناء يقتلان فيها نفسيهما فبعدا لهما وسحقا
١٩٦ / ٩٨ ومن خطبه عليه السلام
قال ابن الحديد فيه أيضا ج ١ ص ٤٣ وذكر أبو مخنف في كتاب الجمل ان عليا عليه
السلام

خطب لما سار الزبير وطلحة من مكة ومعهما عايشة يريدون البصرة فقال أيها
الناس ان عايشة صارت إلى البصرة ومعها طلحة والزبير
وكل منهما يرى الامر له دون صاحبه إما طلحة فابن
عمها واما الزبير فختنها والله لو ظفروا بما أرادوا ولن

ينالوا ذلك ابدا ليضربن أحدهما عنق صاحبه بعد تنازع
منهما شديد والله ان راكبة الجمل الأحمر ما تقطع عقبة و
لا تحل عقدة الا في معصية الله وسخطه حتى تورد نفسها و
من معها موارد لهلكة أي والله ليقتلن ثلاثهم وليهربن
ثلاثهم وليتوبن ثلاثهم وانما التي تنبجها كلاب الحوآب و
انهما ليعلمان انهما مخطئان ورب عالم قتله جهله ومعه علمه
ولا ينفعه حسبنا الله ونعم الوكيل فقد قامت الفتنة وفيها الفئة
الباغية أين المحتسبون أين المؤمنون مالي ولقريش إما والله
لقد قتلتهم كافرين ولأقتلنهم مفتونين وما لنا إلى عايشة
من ذنب الا انا أدخلناها في حيزنا والله لا بقرن الباطل حتى
يظهر الحق من خاصرته فقل لقريش فلتضح ضحيجها ثم نزل عليه السلام
١٩٧ / ٩٩ ومن خطبه عليه السلام

رواها ابن أبي الحديد في شرح النهج ص ٥٥ ج ١ قال رواها أبو الحسن علي بن محمد
المدائني عن
عبد الله بن جنادة قال قدمت من الحجاز أريد العراق في أول امارة علي عليه السلام فمر
رب بمكة

فاعتمرت ثم قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نودي الصلاة
جامعة فاجتمع الناس وخرج علي عليه السلام متقلدا سيفه فشخصت الابصار نحوه فحمد
الله و

صلى على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال إما بعد فإنه لما قبض الله نبيه
صلى الله عليه وآله قلنا نحن أهله وورثته وعتريته وأوليائه
دون الناس لا ينازعنا سلطانه أحد ولا يطمع في حقنا طامع
إذا تبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الامرة لغيرنا
وصرنا سوقه يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت
الأعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس وأيم الله
لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر ويبور الدين
لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولى الامر ولاة لم يألوا الناس خيرا
ثم استخرجتموني أيها الناس من بيتي فبايعتموني على شأن منى
لامركم وفراصة تصدقني ما في قلوب كثير منكم وبايعني هذان
الرجلان في أول من بايع يعلمون ذلك وقد نكثا وغدرا
ونهبنا إلى البصرة بعاشة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم

بينكم اللهم فخذهما بما عملا اخذة واحدة رابية ولا تنعش
لهما صرعة ولا تقلهما عشرة ولا تمهلها فواقا فإنهما يطلبان
حقا تركاه ودما سفكاه اللهم إني أقتضيك وعدك فإنك قلت
وقولك الحق لمن بغى عليه لينصرنه الله اللهم فأنجز لي مواعيدي
ولا تكنني إلى نفسي انك على كل شئ قدير
أقوله قوله يبور من البوار وهو الهلاك ويبور أي يبطل من بار عمله إذ أبطل قوله لم يألو أي
لم يستطيعوا
قوله رابية أي زائدة في الشدة على الاخذات كما زادت قبائحهم في القبح قوله ولا تنعش
أي لا تقوية
ولا تقمه

١٩٨ / ١٠٠ ومن كلامه عليه السلام

الوافي ج ٢ ص ١٥١ في باب سيرتهم في أنفسهم إذا ظهر امرهم عن الكافي عن علي بن
صالح بن أبي
حماد والعدة عن أحمد وغيرهما بأسانيد مختلفه في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام
على عاصم بن
زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه اخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام
انه قد غم أهله
واحزن ولده بذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام على بعاصم بن زياد فجيئ به فلما رآه
عبس في وجهه

فقال له إما استحييت من أهلك إما رحمة ولدك أترى الله لك
أحل الطيبات وهو يكره اخذك منها أنت أهون على الله من ذلك أوليس
الله يقول والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل فات الأكمام
أوليس الله يقول مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان إلى قوله

يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبالله لا بتذال نعم الله بالفعال
أحب إليه من ابتذاله لها بالمقال وقد قال الله عز وجل واما
بنعمة ربك فحدث فقال عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على
الجشوبة

وفى ملبسك على الخشونة فقال ويحك ان الله عز وجل فرض على أئمة
العدل ان يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيخ بالفقير
فقره فالقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء قوله الملاء ثوب لين رقيق والاكمام جمع
الكم بكسر الكاف وهو وعاء الطلع مرج البحرين أي خلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر
والبرزخ الحاجز
بين الشئيين ابتذال النعمة بالفعال أي يصرفها فيما ينبغي متوسعا من غير ضيق وبالمقال ان
يدعى

الغناء ويظهر بلسانه الاستغناء بها والتحديث بها يتعلق بكلا الامرين ان يقدروا أنفسهم
يقيسوها

والتبيخ الهيجان والغلبة

١٩٩ / ١٠١ ومن خطبه عليه السلام

الوافي ج ٢ ص ١٦٨ عن الفقيه عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباته قال قال أمير
المؤمنين

عليه السلام في بعض خطبه أيها الناس اسمعوا قولي والله فان الفراق
قريب انا امام البرية ووصى خير الخليفة وزوج سيدة نساء
العالمين وأبو العترة الطاهرة والأئمة الهادية وأخو رسول الله
صلى الله عليه وآله ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه

وحبيبه وخليله وانا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين سيد
الوصيين حربي حرب الله وسلمى سلم الله وطاعتي طاعة الله
وولايتي ولاية الله وشيعتي أولياء الله وأنصاري أنصار
الله والله الذي خلقتني ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من
أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان الناكثين والقاسطين
والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افتري
أقول نكث العهد نقضه وقسط يقسط قسطا بالفتح جار وعدل عن الحق ومرق السهم
مروقا خرج

٢٠٠ / ١٠٢ ومن كلامه عليه السلام

بشارة المصطفى لشيعته المرتضى المطبوع في النجف ص ١٠٤ قال اخبرني الشيخ المفيد
أبو علي الحسن بن

محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله بقرائتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه

السلام في شعبان سنة إحدى عشرة وخمسائة قال أخبرنا السعيد الوالد أبو جعفر الطوسي
رضي الله عنه

قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال أخبرنا أبو القاسم جعفر بن
محمد قال

حدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن
يعقوب بن شعيب

عن صالح بن ميثم التمار رحمه الله قال وجدت في كتاب ميثم رحمه الله يقول تمسينا ليلة
عند أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لنا ليس من عبد امتحن الله قلبه
للإيمان الا أصبح يجد مودتنا على قلبه ولا أصبح عبد ممن سخط
الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه أصبحنا نفرح بحب المحب لنا

ونعرف بغض المبغض لنا وأصبح محبنا مغتبطا برحمة من الله
ينتظرها كل يوم وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف
هار فكان ذلك الشفا قد انها ربه في نار جهنم وكان أبواب
الرحمة قد فتحت لأهل الرحمة فهنيئا لأصحاب الرحمة رحمتهم
وتعسا لأهل النار متواهم ان عبدا لم يقصر في حبنا لخير
يجعله الله في قلبه ولن يحبنا من يحب مبغضنا ان ذلك
لم يجتمع في قلب واحد وما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه
يحب بهذا قوما ويحب بالآخر عدوهم والذي يحبنا فهو
يخلص بحبنا كما يخلص الذهب الذي لاغش فيه نحن النجباء و
افراطنا افراط الأنبياء وانا وصى الأوصياء وانا حزب الله
ورسوله والفئة الباغية حزب الشيطان فمن أحب ان يعلم
حاله في حبنا فليمتحن قلبه فان وجد فيه حب من ألب
علينا فليعلم ان الله تعالى عدوه وجبريل وميكائيل والله عدو للكافرين

٢٠١ / ١٠٣ ومن كلامه عليه السلام

بشارة المصطفى ص ٤ قال أخبرنا الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم الرقا البصري

بقرائتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المحرم سنة ست

عشرة وخمسمائة قال حدثنا الشيخ أبو طالب محمد بن الحسين بن عتبة في ربيع الأول سنة ثلاث

وستين وأربعمائة بالبصرة في مسجد النخاسين على صاحبه السلام قال حدثنا الشيخ أبو الحسن محمد بن

الحسن بن الحسين بن أحمد الفقيه قال حدثنا حمويه أبو عبد الله بن علي بن حمويه قال أخبرنا محمد بن

عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا محمد بن علي بن مهدي الكندي قال حدثنا محمد بن علي بن

عمر بن ظريف الحجري قال حدثني أبي عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن الأصبغ بن نباته

قال دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة و

كنت فيهم فجعل الحارث يتلوذ في مشيه ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضا فدخل فاقبل عليه

أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منزلة منه فقال كيف تجدك يا حارث فقال نال مني الدهر يا أمير

المؤمنين وزادني غليلا اختصام أصحابك ببابك قال وفيهم خصومتهم قال في شانك والثلاثة من قبلك فمن مفرط غال ومقتصد وال ومن مترود مرتاب لا يدرى أيقدم أم يحجم قال

عليه السلام فحسبك يا أخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي فقال

له الحارث لو كشفت فذاك أبي وأمي الريب عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة في امرنا قال

فذاك فإنه أمر ملبوس عليه ان دين الله لا يعرف بالرجال بل

باية الحق فاعرف الحق تعرف أهله يا حار ان الحق أحسن الحديث

والصادع به مجاهد وبالحق أخبرك فاعزني سمعك ثم خبر به

من كان له حصافة من أصحابك الا اني عبد الله وأخو رسول

الله صلى الله عليه وآله وصديقه الأكبر صدقته وآدم

(۲۹۱)

بين الروح والجسد ثم انى صديقه الأول فى امتكم لحقا
فنحن الأولون ونحن الآخرون الا وانى خاصته يا حارث
وصنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره أوتيت فهم
الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن واستودعت الف
مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضى كل باب إلى الف الف
عهد وأيدت أو قال وأمددت بليلة القدر نفلا وان
ذلك ليجرى لي والمتحفظين من ذريتي كما يجرى الليل والنهار
حتى يرث الله الأرض ومن عليها أنشدك يا حارث لتعرفني
ووليي وعدوى فى مواطن شتى لتعرفني عند الممات و
عند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة قال الحارث
ما المقاسمة يا مولاي قال عليه السلام مقاسمة النار
أقسامها قسمة صحاحا أقول هذا وليي وهذا عدوى ثم
أخذ أمير المؤمنين بيد الحارث فقال يا حارث أخذت بيدك

كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي واشتكت
إليه صلى الله عليه وآله حسدة قريش والمنافقين انه إذا كان
يوم القيمة أخذت بحبل الله أو بحجزته يعنى عصمة من ذي العرش
واخذت أنت يا علي بحجزتي واخذت ذريتك بحجزتك واخذت
شيعتكم بحجزتهم فماذا يصنع الله عز وجل بنبيه وماذا يصنع
نبيه بوصية خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة أنت مع من
أجبت ولك ما اكتسبت قالها ثلاثا فقال الحارث وقام يجر رداءه جذلا
لا أبالي وربى بعد هذا أمتي لقيت الموت أو لقيني قال جميل بن صالح فانشد أبو هاشم
السيد بن

محمد في كلمة له

٢٠٢ / ١٠٤ ومن خطبة له عليه السلام

بشارة المصطفى ص ١٢٥ قال أخبرنا الشيخ الفقيه أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن
الطوسي رحمه الله

بقرائتي عليه في شعبان سنة إحدى عشر وخمسائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام
علي بن أبي

طالب قال أخبرنا السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله قال أخبرنا
الشيخ أبو

عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد
الكاتب قال أخبرنا الحسن بن علي

الزعفراني قال حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثني عمار بن أبي شيبه عن عمر بن
ميمون عن

جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام على

منبر الكوفة يا أيها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه
وآله عشر هن أحب إلى سما طلعت عليه الشمس قال قال لي رسول

الله صلى الله عليه وآله أنت اخي في الدنيا والآخرة وأنت أقرب
الخلايق إلى يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في
الجنة مواجه منزلي كما تتواجه منازل الاخوان في الله عز وجل
وأنت الوصي من بعدي في عداتي وامري وأنت الحافظ لي في
أهلي عند غيبتني وأنت الامام لامتي والقائم بالقسط في رعيتي
وأنت وليي وولي (مؤخر) وليي (مقدم) الله وعدوك عدوى وعدوى عدو الله
٢٠٣ / ١٠٥ ومن خطبه عليه السلام

بشارة المصطفى ص ١٧٢ قال أخبرنا الشيخ العفيف أبو البقاء إبراهيم بن الحسن البصري
رحمه الله

قرأته عليه في صفر سنة عشر وخمسائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال
حدثني

الشيخ أبو طالب محمد بن الحسين بن عتبة قال حدثني أبو الحسين محمد بن أحمد بن
محمد بن مخلد

المداري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني في
شعبان سنة

ست وثمانين وثلاثمائة ببغداد في نهر الدجاج في دار الصيداوي المنشد قال حدثنا أحمد
بن

محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبان بن تغلب عن عكرمة مولى عبد
الله بن عباس

عن عبد الله بن عباس قال عقم النساء ان يأتين بمثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه
السلام

ما كشفت النساء ذبولهن بمثله لا والله ما رأيت فارسا محدثا يوزن به لرايته يوما ونحن
معه

بصفين وعلى رأسه عمامة سوداء وكان عينيه سراجا سليلط تتواقدان من تحتها يقف على
شر ذمة يخطبهم حتى انتهى إلى نفر انا فيهم وطلعت خيل لمعاوية لعنه الله تدعى بالكتيبة
الشهباء

عشرة آلاف دارع على عشرة آلاف اشهب فاقشعر الناس لها لما رواها وانحاز بعضهم إلى
بعض فقال

أمير المؤمنين عليه السلام فيما النخع والنخع يا أهل العراق هل هي الا

اشخاص مائلة فيها قلوب طائرة لو مستها سيوف أهل الحق
لرأيتموها كجراد بقية سفته الريح في يوم عاصف الا فاستشعروا
الخشية وتجليبوا السكينة وادرعوا الصبر وعضوا الأصوات
وقلقوا الأسياف في الأعماد قبل السلة وانظروا الخزر
واطعنوا الشزر وكافحوا بالضبا وصلوا السيوف بالخطى والنبال
بالرماح وعاودوا الكر واستحيوا من الفر فإنه عار في الأعقاب
ونار يوم الحساب فطيبوا أنفسكم نفسا وامشوا إلى الموت مشية
سجحا فإنكم بعين الله عز وجل ومع اخي رسول الله صلى الله
عليه وآله وعليكم بهذا السرادق الأدلم والرواق المظلم و
اضربوا بثجه فان الشيطان راقد في كسره نافش حضينه مفترش
ذراعيه قد قدم للوثبة يدا و اخر للنكوس رجلا فصمدا صمدا
حتى ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم
أعمالكم ها انا شاد فشدوا بسم الله حم لا ينصرون

أقول السليط هو الزيت عند عامة العرب وعند أهل اليمن هو دهن السمسم قوله تتواقدان
أي تضيئان اقشعر إذا اخذ قشعريرة وانحاز أي وانضم النخع الذلة والنخع الخضوع والذلة
أيضا

القيعة بكسر القاف المستوى من الأرض سفة الريح أي ذرته أو حملته يوم عاصف وهو
فاعل بمعنى

مفعول أي يوم وقعت فيه الشدة القلق التوشح أي قلدوا بالأسياف سل السيف اخراجه من
الغمد

وانظروا الخزر أي بلحظ العين والشزر بسكون الزاء الطعن على غير استقامة بل يمينا
وشمالا وفائدته

توسعة المجال للطاعن وكافحهم في الحرب أي استقبلوهم الضبا الظفر وصلوا السيوف
أي اتبعوها

سجحا أي سهلا السرادق كلما أحاط بشئ من حائط أو مضرب أو خباء وقيل هو ما
يحيط بالخيمة و

الأدلم شديد السواد الثج الروضة فيها حياض ومساكات للماء نفش من باب قتل إذا هيجه
نافش حضيئه من الحضانة أي يهيج من ألصقه بصدره النكوص الاحجام عن الشئ الصمد
القصد والضرب والنصب

٢٠٤ / ١٠٦ ومن خطبه عليه السلام

بشارة المصطفى ص ١٩٠ وبالسناد قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال
حدثني أبي

قال حدثني سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق عن الحسين بن علوان عن عمر بن
ثابت عن أبيه عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباته قال قال علي بن أبي طالب عليه
السلام

ذات يوم على منبر الكوفة انا سيد الوصيين ووصى سيد المرسلين
وانا امام المتقين ومولى المؤمنين وقائد المتقين وزوج سيدة
نساء العالمين انا المتختم باليمين والمعفر للجبين انا الذي هاجرت
الهجرتين وبايعت البيعتين انا صاحب بدر وحنين وانا الضارب
بالسيوف والحامل على فرسين وانا وارث علم الأولين والآخرين
انا حجة الله عز وجل على العالمين بعد الأنبياء والمرسلين

ومحمد بن عبد الله خاتم النبيين أهل موالاتي مرحومون و
أهل عداوتي ملعونون ولقد كان رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول كثيرا مالي يا علي حبك تقوى وبغضك كفر ونفاق
وانا بيت الحكمة وأنت مفتاحه وكذب من زعم أنه يحبني ويغضك
٢٠٥ / ١٠٧ ومن خطبه عليه السلام

الوافي ج ٣ ص ١٠٥ في باب من تكره مصاحبته ومشاورته عن الكافي العدة عن البرقي
عن عمرو بن

عثمان عن محمد بن سالم الكندي عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير
المؤمنين

عليه السلام إذا صعد المنبر قال ينبغي للمسلم ان يجتنب مواخاة ثلاثة
الماجن الفاجر والأحمق والكذاب فاما الماجن الفاجر فيزين
لك فعله ويحب انك مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك
ومقاربتة جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه عار عليك واما
الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجي لصفك السوء عنك
ولو اجهد نفسه وربما أراد ان ينفعك فضررك فموته خير من حياته
وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه واما الكذاب فإنه
لا يهنتك معه عيش ينقل حديثك وينقل إليك الحديث كلما

افنى أحدى مطها بأخرى مثلها حتى أنه يحدث بالصدق
فما يصدق ويعرف بين الناس بالعداوة فينبت السخايم في
الصدور فاتقوا الله عز وجل وانظروا لأنفسكم
الماجن من لا يبالي قولاً ولا فعلاً لصلابة وجهه من المجون بمعنى الصلابة والغلظة لا
يهنأك

بتخفيف النون أي لا يصير لك هنيئاً والمط المد والقوة والسخايم الضغائن
٢٠٦ / ١٠٨ ومن خطبه عليه السلام

وهي التي اوردها الرضي رضي الله عنه وارضاه في نهج البلاغة باختلاف كثيرة في ألفاظها
وعباراتها وبين ما اوردها هناك وما رواه في الكافي وهي التي انا ناقلها الان اختلاف
بين فلذا نقلتها عن الوافي ج ٣ ص ٣٤ للانتفاع بعباراتها المتغايرة مع ما في النهج تذكرة
لمن أراد الانتفاع بها وهي هذه الوافي عن الكافي في باب صفات المؤمن وعلاماته عن
محمد عن

محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن داهر عن الحسن بن يحيى عن قثم أبي قتادة الحراني
عن عبد الله بن

يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قام رجل يقال له همام وكان عابداً ناسكاً مجتهداً
إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن
كأننا

ننظر إليه فقال عليه السلام يا همام المؤمن هو الكيس الفطن بشره
في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شئ صدراً وأذل شئ نفساً
زاجر عن كل فان حاض على كل حسن لا حقوق ولا حسود ولا
وثاب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنأ
السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت وقور ذكور صبور

شكور مغموم بفكره مسرور بفقره سهل الخليفة لين العريكة
رصين الوفاء قليل الأذى لا متأفك ولا متهتك ان ضحك
لم يخرق وان غضب لم يترق ضحكه تبسم واستفهامه تعلم
ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يخل
ولا يعجل ولا يضجر ولا ييطر ولا يحيف في حكمه ولا يجوز في
علمه نفسه أصلب من الصلد ومكادحته أحلى من الشهد لا
جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متعمق ولا متكلف جميل
المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب لا
يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر خالص الود وثيق العهد وفي العقد
شفيق وصول حلیم حمول قليل الفضول راض عن الله تعالى
مخالف لهواه لا يغلظ على من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه
ناصر للدين محامى عن المؤمنين كهف المسلمين لا يخرق الثناء
سمعه ولا ينكى الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع

الجاهل علمه قوال عمال عالم حازم لا بفحاش ولا بطياش
وصول في غير عنف بذول في غير سرف ولا بختار ولا بغدار
ولا يقتفى اثرا ولا يحيف بشرا رفيق بالخلق ساع في الأرض
عون للضعيف غوث للملهوف لا يهتك سترا ولا يكشف سرا
كثير البلوى قليل الشكوى ان رأى خيرا ذكره وان عاين شرا
ستره يستر العيب ويحفظ الغيب ويقليل العثرة ويغفر الزلة
لا يطلع على نصح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه امين رصين
تقى نقى زكى رضي يقبل العذر ويحمل الذكر ويحسن
بالناس الظن ويتهم على الغيب نفسه يحب في الله يفقه
وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرق به فرح ولا يطيش
به مرح مذكر للعالم معلم للجاهل ولا يتوقع به (له) بائقة
ولا يخاف له غائلة كل سعى أخلص عنده من سعيه وكل
نفس أصلح عنده من نفسه عالم بعيبه شاغل بغمه لا يثق

بغير ربه قريب وحيد حزين يحب في الله ويجاهد في الله ليتبع
رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط ربه مجالس لأهل
الفقر مصادق لأهل الصدق موازر لأهل الحق عون للغريب
أب لليتيم بعل للأرملة حفي باهل المسكنة مرجو لكل كريهة
مأمول لكل شدة هشاش بشاش لا بعاس ولا بجساس
صليب كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يينخل وان بخل
عليه صبر عقل فاستحيى وقنع فاستغنى حياءه يعلو شهوته وود
يعلو حسده وعفوه يعلو حقه لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا
الاقتصاد مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في
كل حالاته نيته خالصة أعماله ليس فيها غش ولا خديعة نظره
عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة مناصحا متباذلا متواخيا
ناصح في السر والعلانية لا يهجر أخاه ولا يغتابه ولا يمكر به
ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا يرجو مالا

يجوز له الرجاء ولا يفشل في الشدة ولا يبطر في الرخاء يمزج
العلم بالحلم والعقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا
امله قليلا زلله متوقعا لأجله خاشعا قلبه ذكرا ربه قانعة
نفسه منقيا جهله سهلا امره حزينا لذنبه ميتة شهوته
كظوما غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا
بالذي قدر له متينا صبره محكما امره كثيرا ذكره يخالط الناس
ليعلم ويصمت ليسلم ويسئل ليفهم ويتجز ليغنم لا ينصت للخير
ليفخر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه منه في غناء و
الناس منه في راحة أتعب نفسه لاخرته فأراح الناس من نفسه
ان بغى عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له بعده ممن تباعد
منه بغض ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس
تباعده تكبرا ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلافة بل يقتدى
بمن كان قبله من أهل الخير فهو امام لمن بعده من أهل البر

قال فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه فقال أمير المؤمنين عليه السلام إما والله
لقد كنت أخافها عليه وقال هكذا تصنع الموعظة البالغة
بأهلها فقال له قائل يا أمير المؤمنين فما بالك فقال إن لكل اجلا لن يعدوه
وسببا لا يجاوزه فمهلا لا تعد فإنما نفت على لسانك شيطان
أقول همام هذا هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة وكان من شيعة علي عليه السلام وأوليائه
البشر بالكسر الطلاقة والحصن الحث والترغيب والوثبة الطيش والشنائة البغض والسمعة
الصيت
والعريكة الطبيعة لانت عريكة إذا انكسرت نخوته الرصين كامين بالمهملتين المحكم
الثابت الإفك
الكذب الخرق الحمق الترق الطيش الضجر الملل البطر افراط الفرح الحيف الظلم الصلد
الصلب
الأملص الكدح الكد والسعي وحلاوة مكادحته لحلاوة ثمرتها ويقينه في نيلها فان التعب
في سبيل
المحبوب راحة الجشع محرقة أشد الحرص وأسوءه وان تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب
غيرك الهلع
الجزع الصلف ان تدعى ما ليس فيك من الكمال الرفق المداراة التهور ايقاع النفس فيما لا
تطبق
ونفى الخرق والنكاية كناية عن عدم التأثير بهما والنكاية الجرح والحكم الحكمة والختر
الغدر والخديعة
أو أقبح الغدر ونفى اقتفاء الأثر كناية عن عدم التجسس لعيوب الناس الجنح الجانب الحزم
التيقظ المرح
شدة الفرع يعنى لا يحمله الفرع على الحماسة ولا شدته على العدول عن الحق والميل إلى
الباطل يقال للش
السهم عن الهدف أي عدل البايقة الشر الغائلة الشدة الموازنة المعاونة مرجو لكل كريمة
أي حصلة
كريمة وفي بعض النسخ كريمة بالهاء وهو أوفق لقوله مأمول لكل شدة والمراد رفعهما
والهشاشة الارتياح
والخفة والبشاشة طلاقة الوجه ورجل هشاش بشاش أو هش بش أي طلق الوجه طيبة
الاقتصاد
في الملبس ان لا تلبس ما يلحقك بدرجة المترفين ولا ما يلحقك باهل الخسة والدناءة
ويحتمل ان يكون
المراد جعله الاقتصاد لباسا لنفسه أي يقتصد في كل أموره والتواضع في المشي العدل بين
رزيلتي المهانة
والكبر بغض ونزاهة أي بغض له في الله أو بغض لما في أيدي الناس من متاع الدنيا ونزاهة

عنه

والخلافة الخديعة باللسان وهذه الخطبة من جليل خطبه وبلغ وصفه فعلت بهمام ما فعلت

(٣٠٣)

٢٠٧ / ١٠٩ ومن خطبه عليه السلام
قال العلامة المجلسي أعلى الله في الخلد مقامه في الجزء الثامن عشر من بحار الأنوار ص
٨٧٣ في باب أدعية
عيد الأضحى حاكيا عن المتهجد أنه قال روى أبو مخنف عن جندب بن عبد الله الأزدي
عن أبيه ان عليا

عليه السلام كان يخطب يوم الفطر فيقول
الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات و
النور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لا أشرك بالله شيئا و
لا اتخذ من دونه وليا والحمد لله الذي له ما في السماوات وما
في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الأرض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم
الغفور كذلك الله ربنا جل ثناءه لا أمد له ولا غاية له ولا
نهاية ولا اله الا هو إليه المصير والحمد لله الذي يمسك السماء
ان تقع على الأرض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم اللهم
ارحمنا برحمتك واعمنا بعافيتك وامددنا بعصمتك ولا تخلنا
من رحمتك انك أنت الغفور الرحيم والحمد لله لا مقنوطا من
رحمته ولا مخلوا من نعمته ولا مؤيسا من روحه ولا مستنكفا

عن عبادته الذي بكلمته قامت السماوات السبع وثبتت الجبال
الرواسي وجرت الرياح اللواقح وسارت في جو السماء السحاب
وقامت على حدودها البحار فتبارك الله رب العالمين اله
قاهر قادر ذل له المتعززون وتضائل له المتكبرون ودان
طوعا وكرها له العالمون نحمده بما حمد به نفسه وكما هو أهله
ونستعينه ونستغفره ونشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك
له يعلم ما تخفى النفوس وما تجن البحار وما توارى الاسراب وما
تغيض الأرحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار لا توارى منه
ظلمة ولا تغيب عنه غائبة وما تسقط من ورقة الا يعلمها و
لا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين و
يعلم ما يعمل العاملون والى أي منقلب ينقلبون ونستهدى
الله بالهدى ونعوذ به من الضلال والردى ونشهد ان محمدا
عبده ونبيه ورسوله إلى الناس كافة وأمينه على وحيه وانه

بلغ رسالة ربه وجاهد في الله المدبرين عنه وعبده
حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وآله أوصيكم عباد الله
بتقوى الله الذي لا تبرح منه نعمة ولا تفقد له رحمة و
لا تستغنى عنه العباد ولا تجزى انعمه الأعمال الذي رغب
في الآخرة وزهد في الدنيا وحذر المعاصي وتعزز بالبقاء
وتفرد بالعز والبهاء وجعل الموت غاية المخلوقين وسبيل
الماضين وهو معقود بنواصي الخلق كلهم حتم في رقابهم لا
يعجزه لحوق الهارب ولا يفوته ناء ولا آتب يهدم كل لذة
ويزيل كل بهجة وصحة ويقشع كل نعمة عباد الله ان الدنيا
دار رضي الله لأهلها الفناء وقدر عليهم بها الجلاء فكل ما
فيها نافذ وكل من يسلكها بائد وهي مع ذلك حلوة خضرة رائقة
نضرة قد زينت للطالب ولاطت بقلب الراغب يطيبها الطامع
ويجتويها الوجمل الخائف فارتحلوا رحمكم الله منها بأحسن ما

بحضرتكم من الزاد ولا تطلبوا منها سوى البلغة وكونوا فيها
كسفر نزلوا منزلا فتمتعوا منه بأدنى ظل ثم ارتحلوا لشأنهم و
لا تمدوا أعينكم فيها إلى ما متع به المترفون وأضروا فيها بأنفسكم
فان ذلك أخف للحساب وأقرب من النجاة الا وان الدنيا قد
تنكرت وأدبرت وآذنت بوداع الا وان الآخرة قد أقبلت
وأشرفت ونادت باطلاع وان المضممار اليوم وغدا السباق
الا وان السبقة الجنة والغاية أفلا تائب من خطيئة قبل
هجوم منية أولا عامل لنفسه قبل يوم فقره وبؤسه جعلنا
الله وإياكم ممن يخافه ويرجو ثوابه الا وان هذا اليوم يوم
جعله الله عيدا وجعلكم له أهلا فاذكروا الله يذكركم وكبروه
وعظموه وسبحوه ومجدوه وادعوه يستجب لكم واستغفروه يغفر
لكم وتضرعوا وابتهلوا وتوبوا وأنبيوا وأدوا فطرتكم فإنها
سنة نبيكم وفريضة واجبة من ربكم فليخرجها كل امرء منكم

عن نفسه وعن عياله كلهم ذكرهم وأنثاهم صغيرهم
وكبيرهم وحرهم ومملوكهم يخرج عن كل واحد منهم
صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو نصف صاع من بر من
طيب كسبه طيبة بذلك نفسه عباد الله وتعاونوا على
البر والتقوى وتراحموا وتعاطفوا وأدوا فرائض الله عليكم
فيما امركم به من إقامة الصلاة المكتوبات وأداء الزكاة و
صيام شهر رمضان وحج البيت الحرام والامر بالمعروف و
النهي عن المنكر والاحسان إلى نساءكم وما ملكت أيمانكم و
اتقوا الله فيما نهىكم عنه وأطيعوه في اجتناب قذف المحصنات
واتيان الفواحش وشرب الخمر ونجس المكيال ونقص الميزان
وشهادة الزور والفرار من الزحف عصمنا الله وإياكم بالتقوى
وجعل الآخرة خيرا لنا ولكم من هذه الدنيا ان أحسن الحديث
وأبلغ الموعظة كلام الله تعالى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم جلس وقام وقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أقول قال المجلسي ره وذكر باقي الخطبة في يوم الجمعة انتهى وانا الحق الباقي الذي ذكره هناك والحقه بها ههنا كيلا يحتاج الناظر إلى الرجوع إلى محل ذكره وهو هذا قال عليه السلام

بعد اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه وآله وسلامه و مغفرته ورضوانه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك و صفيك صلاة تامة نامية زاكية ترفع بها درجته وتبين بها فضيلته وصل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم عذب كفرة أهل الكتاب و المشركين الذين يصدون عن سبيلك ويجحدون آياتك ويكذبون

رسلك اللهم خالف بين كلمتهم وألق الرعب في قلوبهم وانزل
عليهم رجزك ونقمتك وبأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين
اللهم انصر جيوش المسلمين وسراياهم ومرابطيهم حيث كانوا
في مشارق الأرض ومغاربها انك على كل شئ قدير اللهم اغفر
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ولمن هو لاحق بهم و
اجعل التقوى زادهم والجنة مأبهم والايمان والحكمة في
قلوبهم واوزعهم ان يشكروا نعمتك التي أنعمت عليهم وان
يوفوا بعهدك الذي عاهدتم عليه اله الحق وخالق الخلق آمين
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون اذكروا الله فإنه ذاكر لمن ذكره
وسلوه رحمته وفضله فإنه لا يخيب عليه داع من المؤمنين دعاه
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
أقول اعلم أن الرضي رضي الله عنه قد نقل بعض فصول هذه الخطبة في نهج البلاغة ونقل
تمامها
الصدوق ره في الفقيه باختلاف يسير قوله أمدا الأمد نهاية البلوغ وجمعه آماد يقال بلغ
أمده أي

غايته وحكى عن الراغب ان الأمد والأبد متقاربان قوله واعممنا أي اغفر لنا جميع خطايانا
أو الأعم
وامددنا على بناء الافعال أو بضم الدال على بناء المجرد أي قونا وأيدنا ولا مقنوطا حال
من الجلالة
ومن رحمته قائم مقام الفاعل لقوله مقنوطا والروح بالفتح الرحمة ولا مستنكفا في بعض
النسخ
بفتح الكاف على سياق سائر الفقرات وفي أكثرها بكسر الكاف وفي النهج الحمد لله غير
مقنوط من رحمته
ولا مخلو من نعمته ولا مأبوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه
رحمة ولا تفقد
له نعمة القنوط والقنط المنع الذي بكلمته أو بقوله كن بقدرته وارادته مجازا أو ما يعمه
الأعظم كما في
القاموس والمهاد ككتاب الفراش والبساط والرواحي الثوابت الرواسخ واللواحق أي الحوامل
السحاب
جمع السحاب المتعززون أي الأجزاء بين الخلق والذين يتكلفون العزة وليسوا بأهلها ولا
متصفين
بها والتضائل التصاغر والضئيل الخيف الجسم والحقير ودان أي ذل وأطاع وجنه واجنه أي
ستره والأسراب جمع السرب بالتحريك وهو حجر الوحشي والحفير تحت الأرض وما
تغيض الأرحام أي
تنقص من المدة أو العدد ولا يفوته ناء أي بعيد ولا آئب أي راجع وقشعت أي كشفت و
الجلاء الخروج من البلد والنافد الفاني والبائد الهالك ولاطت بقلب الراغب قال في
الصحاح
ولاط الشيء بقلبي يلوط ويليط واني لاجدله في قلبي لوطا هو الحب اللازق بالقلب وأطابه
جعله
طيبا والنسخ هنا مختلفة وأجودها يستطيبها وفي بعض النسخ يطيبها من قولهم طباها يطبوه
ويطيبه إذا دعاه والظاهر أنه تصحيف ويحتويها الوجل الخائف من قولهم اجتواه أي كرهه
وفي بعض النسخ يحتويها من الاحتواء بالحاء المهملة أي يجمعها ويحوزها والارتحال
السفر و
الانتقال والباء للمصاحبة وقرب الرجل وحضوره هو الحضرة وما هو موجود وحاضر
لديكم
من الزاد وهو التقوى والزيد طعام يتخذ للسفر ولا تمدوا أعينكم أي لا تنظروا نظر رغبة أو
لا تطمحوا بأنفسكم طموح راغب إلى ما متع به المترفون وفي القاموس المترف كمكرم
يصنع ما يشاء
والسبقة بضم السين اسم لما يجعل للسابق المضممار تضمير الفرس وموضعه وقد يطلق على

ميدان
المسابقة وتضمير الفرس تعليفه حتى يسمن ويقال لمكان التضمير المضممار والغاية بمعنى
غاية الميدان
والمنية الموت والبؤس الخضوع لشدة الحاجة والابتهاال التضرع والإنابة التوبة أو الرجوع
إلى
الطاعة قوله أو نصف صاع كذا في أكثر النسخ ونسب إلى خطه ره وفي بعض النسخ صاعا
من برو
الأول محمول على التقية لأنه من بدع عثمان كما ذكر في محله والبخس النقص والظلم
٢٠٨ / ١١٠ ومن خطبه عليه السلام

الجزء الثامن عشر من البحار ص ٧٣٦ عن المتجهد روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام
قال خطب

أمير المؤمنين عليه السلام فقال
الحمد لله ذي القدرة والسلطان والرافة والامتنان احمده
على تتابع النعم وأعوذ به من العذاب والنقم واشهد
ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له مخالفة للجاحدين و
معاندة للمبطلين واقارارا بأنه رب العالمين وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله قفى به المرسلين وختم به النبيين وبعثه رحمة
للعالمين صلى الله عليه وآله أجمعين وقد أوجب الصلاة عليه و
أكرم مثواه لديه وأجمل احسانه إليه أوصيكم عباد الله بتقوى الله
الذي هو ولى ثوابكم واليه مردكم ومأبكم فبادروا في العمل الصالح
قبل ان يهجم عليكم الموت الذي لا ينجيكم منه حصن منيع ولا هرب
سريع فإنه وارد نازل وواقع عاجل فان تطاول الاجل وامتد
المهل فكل ما هو آت قريب ومن مهد لنفسه فهو المصيب فتزودوا
رحمكم الله ليوم الممات واحذروا اليم هول البيات فان عقاب الله

عظيم وعذابه اليم نار تلهب ونفس تعذب وشراب من صديد
ومقامع من حديد أعادنا الله وإياكم من النار ورزقنا وإياكم
مرافقة الأبرار وغفر لنا ولكم جميعا انه هو الغفور الرحيم ان أحسن
الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله ثم نعوذ بالله وقرء سورة العصر
ثم قال جعلنا الله وإياكم ممن تسعهم رحمة ويشملهم عفوه و
رأفته واستغفر الله لي ولكم ثم جلس يسيرا ثم قال الحمد لله الذي
دنا في علوه وعلا في دنوه وتواضع كل شئ لجلاله واستسلم كل
شئ لعظمة وخشع كل شئ لقدرته مقصرا عن كنه شكره و
أو من به اذعانا لربوبيته وأستعينه طالبا لعصمته وأتوكل عليه
مفوضا إليه واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له الها
واحدا أحدا فردا صمدا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأشهد أن محمدا
عبده المصطفى ورسوله المجتبي وأمينه المرتضى أرسله بالحق
بشيرا ونذيرا وداعيا إليه باذنه وسراجا منيرا فبلغ الرسالة و

أدي الأمانة ونصح الأمة وعبد الله حتى اتاه اليقين فصلى الله
عليه وآله في الأولين وصلى الله عليه وآله في الآخرين وصلى الله
عليه وآله يوم الدين أوصيكم عباد الله بتقوى الله والعمل بطاعته
واجتناب معصيته فإنه من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرا
مبينا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك
أفضل صلواتك على أنبيائك وأوليائك

أقول السلطان الحجة والبرهان وقدره الملك والامتنان الانعام وقفيته زيدا أي اتبعته
والمثوى المنزل والمرد والمآب المرجع فبادروا بذلك أي سارعوا بالتقوى والمهل
بالتحريك

المهلة وبالسكون أيضا المهلة والرفق وتلهب أي تتلهب بحذف إحدى التائين وتلهب النار
اشتعالها والصدید ماء الجرح الرقيق والمقامع جمع المقمعة كمكنسة العمود من حديد أو
كالمحجن

يضرب به رأس الفيل وخشبة يضربه بها الانسان رأسه دنى في علوه أي دنوه دنو العلية
والإحاطة

العلمية والرأفة والرحمة وكذا العكس صمدا أي مقصود إليه في جميع الأمور واليقين هو
الموت

٢٠٩ / ١١١ ومن خطبه عليه السلام

الجزء الثامن عشر من البحار ص ٧٣٦ عن مصباح المتعجد للشيخ الطوسي رضوان الله
عليه روى عن

زيد بن وهب قال خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وصلوات الله عليه
يوم الجمعة فقال

الحمد لله الولي الحميد الحكيم المجيد الفعال لما يريد علام الغيوب
وستار العيوب وخالق الخلق ومنزل القطر ومدبر الامر ورب
السموات والأرض والدنيا والآخرة وارث العالمين وخير الفاتحين
الذي من عظم شأنه انه لا شئ مثله تواضع كل شئ لعظمته وذل
كل شئ لعزته واستسلم كل شئ لقدرته وقر كل شئ قراره
لهيبته وخضع كل شئ من خلقه لملكه وربوبيته الذي يمسك السماء
ان تقع على الأرض الا باذنه ولن تقوم الساعة ويحدث شئ الا بعلمه و
نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونستغفره ونستهديه
واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ملك الملوك وسيد السادات
وجبار السماوات والأرض الواحد القهار الكبير المتعال ذو الجلال و
الاکرام ديان الدين وربنا ورب آبائنا الأولين وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله أرسله داعيا إلى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات
ربه كما امره لا متعديا ولا مقصرا وجاهد في الله أعداءه لا وانيا ولا

ناكلا ونصح له في عباده صابرا محتسبا وقبض الله إليه وقد رضي
عمله وتقبل سعيه وغفر ذنبه صلى الله عليه وآله أوصيكم عباد
الله بتقوى الله واغتنام طاعته ما استطعتم في هذه الأيام الخالية
الفانية واعداد العمل الصالح الجليل ما يشفى به عليكم الموت وأمركم
بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم الزائلة عنكم وان لم تكونوا تحبون
تركها والمبلىة لأجسادكم وان أحببتم تجديدها فإنما مثلكم ومثلها
كركب سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وافضوا إلى علم فكانهم قد
بلغوه وكم عسى المجرى إلى الغاية ان يجرى إليها حتى يبلغها وكم عسى
ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث من الموت يجدوه فلا
تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزینتها ونعيمها إلى ارتجاع و
ان ضراءها وبؤسها إلى نفاذ وكل مدة منها إلى منتهى وكل حي فيها
إلى بلى أوليس لكم في آثار الأولين وفي آباءكم الماضين معتبر وبصيرة
ان كنتم تعقلون أولم تروا إلى الأموات لا يرجعون والى الاخلاف منكم

لا يخلدون قال الله والصدق قوله وحرام على قرية اهلكنا ها
انهم لا يرجعون وقال كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم
يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور اولستم ترون إلى أهل الدنيا وهم يصحبون على
أحوال شتى فمن ميت يبكى ومفجوع يعزى وصريع يتلوى وآخر
يبشر ويهنأ ومن عائد وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي من ما يمضى الباقي
والحمد لله رب العالمين ورب السماوات ورب الأرضين السبع ورب العرش
العظيم الذي يبقى ويفنى ما سواه واليه موئل الخلق ومرجع الأمور
وهو ارحم الراحمين ان هذا يوم جعله الله لكم عيداً وهو سيد أيامكم
وأفضل أعيادكم وقد امركم الله في كتابه بالسعي فيه إلى ذكره فلتعظم
فيه رغبتكم ولتخلص نيتكم وأكثروا فيه من التضرع إلى الله والدعاء
ومسألة الرحمة والغفران فان الله يستجيب لكل مؤمن دعاءه ويورد

النار كل مستكبر عن عبادته وقال الله تعالى ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين و
اعلموا ان فيه ساعة مباركة لا يسئل الله فيها عبد مؤمن خيرا الا
أعطاه الله والجمعة واجبة على كل مؤمن الا الصبي والمرأة أو العبد
والمريض غفر الله لنا ولكم سالف ذنوبنا وعصمنا وإياكم من اقتراف
الذنوب بقية اعمارنا ان أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله
الكريم أعوذ بالله السميع العليم وكان يقرء قل هو الله أحدا وقل يا أيها الكافرون
أو إلهكم التكاثر والعصر وكان مما يدوم عليه قل هو الله أحد ثم يجلس جلسة كالا ولا ثم
يقوم فيقول

الحمد لله ونحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد ان
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلوات
الله عليه وآله وسلامه ومغفرته ورضوانه اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك صلاة تامة نامية زاكية
ترفع بها درجته وتبين بها فضيلته وصل على محمد وآل محمد

كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم
عذب كفرة أهل الكتاب والمشركين الذين يصدون عن سبيلك و
يجحدون آياتك ويكذبون رسلك اللهم خالف بين كلمتهم و
الق الرغب في قلوبهم وانزل عليهم رجزك ونقمتك وبأسك الذي
لا ترده عن القوم المجرمين اللهم انصر جيوش المسلمين وسراياهم
ومرابطهم حيث كانوا في مشارق الأرض ومغاربها انك على كل
شئ قدير اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
ولمن هو لاحق بهم واجعل التقوى زادهم والجنة مأبهم والايمان
والحكمة في قلوبهم واوزعهم ان يشكروا نعمتك التي أنعمت عليهم
وان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه اله الحق وخالق الخلق
أمين ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغى يعطكم لعلكم تذكرون اذكروا الله فإنه
ذاكر لمن ذكره وسلوه رحمته وفضله فإنه لا يخيب عليه داع من

المؤمنين دعاه ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار
أقول قد نقل الرضي رضي الله بعض فصول هذه الخطبة في النهج رأيت أن انقلها بتمامها
هنا مزيدا للفائدة
وتتميما للعائدة الولي المتولى الأمور العالم والخلائق الحميد أي المحمود على كل فعال
المجد الشرف الواسع
والمجيد فعيل للمبالغة القطر جمع قطرة وهي المطر والعزة الغلبة والشدة والقوة والاستيلاء
على الأشياء
الاذن المشية قوله لا وانيا من الونى أي الضعف والفتور ولا ناكلا نكل عن الامر أي امتنع
فالناكل
الممتنع والركب جمع راكب والحديث المسرع الحريص وحدوته أي حثثة ومنه الحداء
للغناء المعروف
للإبل والجزع نقيض الصبر والضراء الحالة التي تضر والبؤس شدة الحاجة النفاذ الفناء و
الذهاب والبلى بالكسر والقصر الخلق والاندراس والاعتبار الاتعاض والدخور الصغار و
الذل والزجر العذاب والسرايا جمع السرية وهي قطعة من الجيش وقد نقل الصدوق هذه في
الفقيه
٢١٠ / ١١٢ ومن خطبه عليه السلام
الوافي المجلد الثاني الجزء الخامس ص ١٧٢ باب خطب صلاة الجمعة عن الكافي عن
علي عن أبيه عن
السراد عن محمد بن النعمان أو غيره عن أبي عبد الله عليه السلام انه ذكر هذه الخطبة
لأمير المؤمنين عليه
السلام يوم الجمعة الحمد لله أهل الحمد ووليه ومنشئ الحمد ومحلله البدي
البدیع الاجل الأعز الأكرم الأعظم المتوحد بالكبرياء والمتفرد
بالألاء القاهر بعزة والمتسلط بقهره الممتنع بقوته المهيمن بقدرته
والمتعالى فوق كل شئ بجبروته المحمود بامتنانه وباحسانه
المتفضل بعطائه وجزيل فوائده الموسع برزقه المسبغ بنعمته

نحمده على آلائه وتظاهر نعمائه حمدا يزن عظمة جلاله و
يملاً قدر آلائه وكبريائه واشهد ان لا إله إلا الله وحده
لا شريك له الذي كان في أوليته متقادماً وفي ديموميته
متسطراً خضع الخلائق بوحدانيته وربوبيته وقديم أزليته و
دانوا لدوام أبديته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخيرته
من خلقه اختاره بعلمه واصطفاه لوحيه وائتمنه على سره و
ارتضاه لخلقه وائتد به لعظيم امره ولضياء معالم دينه و
مناهج سبيله ومفتاح وحيه وسببا لباب رحمته ابتعثه على
حين فترة من الرسل وهدئة من العلم واختلاف من الملل و
ضلال عن الحق وجهالة بالرب وكفر بالبعث والوعد أرسله إلى
الناس أجمعين رحمة للعالمين بكتاب كريم قد فضله وفصله
وبينه وأوضحه وأعزه وحفظه من أن يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ضرب للناس فيه الأمثال

وصرف فيه الآيات لعلمهم يعقلون أحل فيه الحلال وحرم
فيه الحرام وشرع فيه الدين لعباده عذرا ونذرا لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل ويكون بلاغا لقوم عابدين
فبلغ رسالته وجاهد في سبيله وعبده حتى اتاه اليقين صلى الله
عليه وآله وسلم تسليما كثيرا أوصيكم عباد الله وأوصى نفسي
بتقوى الله الذي ابتداء الأمور بعلمه واليه يصير غدا معادها
وبيده فناءها وفناءكم وتصرم أيامكم وفناء آجالكم وانقطاع
مدتكم فكان قد زالت عن قليل عنا وعنكم كما زالت عنكم كان قبلكم
فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه الدنيا التزود من يومها
القصير ليوم الآخرة الطويل فإنها دار عمل والآخرة دار القرار و
الجزاء فتجافوا عنها فان المغتر من اغتربها لن تعدوا لدنيا إذا
إليها أمنية أهل الرغبة فيها المحبين لها المطمئنين إليها المفتونين
بها أن تكون كما قال الله كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات

الأرض مما يأكل الناس والانعام الآية مع أن لم يصب امرء منكم
في هذه الدنيا خيرة الا أورثته عبرة ولا يصبح فيها في جناح امرء
الا وهو يخاف فيها نزول جائحة أو تغير نعمة أو زوال عافية مع أن
الموت من وراء ذلك وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم
العدل يجزى كل نفس بما عملت ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى
الذين أحسنوا بالحسنى واتقوا لله وسارعوا إلى رضوان الله والعمل
بطاعته والتقرب إليه بكل ما فيه الرضا فإنه قريب مجيب جعلنا
الله وإياكم ممن يعمل بطاعته ويجتنب سخطه ثم إن أحسن القصص و
أبلغ الموعظة وانفع التذكر كتاب الله قال الله تعالى وإذا قرء القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم

صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وتحنن على
محمد وآل محمد وسلم على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت و
باركت وترحمت وتحننت وسلمت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد
مجيد اللهم اعط محمدان الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة
الكريمة اللهم اجعل محمدا وآل محمد أعظم الخلائق كلهم شرفا
يوم القيمة وأقربهم منك مقعدا وأوجههم عندك يوم القيمة
جاها وأفضلهم عندك منزلة ونصييا اللهم اعط محمدا أشرف
المقام وحباء السلام وشفاعة الاسلام اللهم والحقنا غير
خزايا ولا ناكبين ولا نادمين ولا مبدلين اله الحق آمين ثم جلس قليلا
ثم قام وقال الحمد لله أحق من خشى وحمد وأفضل من اتقى وعبد
وأولى من عظم ومجد نحمده لعظيم غناؤه وجزيل عطائه وتظاهر
نعمائه وحسن بلائه ونؤمن بهداه الذي لا يخبو ضيائه ولا
يهمد ثنائه ولا يوهن عراه ونعوذ بالله من سوء كل الريب وظلم

الفتن ونستغفره من مكائب الذنوب ونستعصمه من مساوى
الأعمال ومكاره الآمال والهجوم في الأهوال ومشاركة
أهل الريب والرضا بما يعمل الفجار في الأرض بغير الحق اللهم اغفر
لنا وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والأموات الذين توفيتهم
على دينك وملة نبيك صلى الله عليه وآله اللهم تقبل حسناتهم
وتجاوز عن سيئاتهم وادخل عليهم الرحمة والمغفرة والرضوان
واغفر للاحياء من المؤمنين والمؤمنات الذين وحدوك وصدقوا
رسولك وتمسكوا بدينك وعملوا بفرائضك واقتدوا بنبيك وسنوا
سنتك وأحلوا حلالك وحرموا حرامك وخافوا عقابك ورجوا ثوابك
ووالوا أولياءك وعادوا أعداءك اللهم اقبل حسناتهم وتجاوز
عن سيئاتهم وادخلهم برحمتك في عبادك الصالحين
أقول المهيمن الرقيب الحافظ متسطرا متسلطا دانوا نقادوا وائتديه أي اجابه الهدئة السكون
عذرا أو
نذرا أي محوا لإسائة المحقين وتخويفا للمبطلين لن تعدوا أي لن تتجاوزوا الخيرة بالفتح
النعمة وسعة العيش و
الجائحة بالجيم أولا وبالحاء المهملة ثانيا؟ الآفة كل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة والمطلع
بتشديد الطاء وفتح
اللام ما أشرف عليه من أمر الآخرة والحباء بالحاء المهملة والباء الموحدة العطية ويهمد
ثنائه من الهمود أي الانطفاء
وفى بعض النسخ شواكل الريب بدل سوء كل الريب ولعل المراد بشواكله متشابهاته
المكائب الغموم وسوء الحال

٢١١ / ١١٣ ومن كلامه عليه السلام
كتاب السقيفة لسليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام
المتوفى
حدود سنة التسعين من الهجرة المطبوع المعروف بكتاب سليم بن قيس ص ٩٦ قال ابان
قال سليم

وسمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول إن
الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون
فرقة في النار وفرقة في الجنة وثلاث عشرة فرقة من
الثلاث والسبعين تنتحل محبتنا أهل البيت واحدة في الجنة و
اثنتا عشرة في النار واما الفرقة الناجية المهدية المؤمنة
المسلمة الموفقة المرشدة فهي المؤتمنة بي المسلمة لأمرى المطيعة
لي المتبرئة من عدوى المحبة لي المبغضة لعدوى التي قد عرفت
حقي وإمامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه فلم ترتد
ولم تشك لما قد نور الله في قلبها من معرفة حقنا وعرفها من فضلها
والهمها واخذ بنواصيها فأدخلها في شيعتنا حتى اطمانت قلوبها
واستيقنت يقينا لا يخالطه شك انى انا وأوصيائي بعدي إلى يوم
القيمة هداة مهتدون الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه في آي من

كتاب الله كثيرة وطهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه و
حجته في ارضه وخزانه على علمه ومعادن حكمه وتراجمه
وحيه وجعلنا مع القرآن والقرءان معنا لا نفارقه ولا يفارقنا
حتى نرد على رسول الله صلى الله عليه وآله على حوضه كما قال
صلى الله عليه وآله وتلك الفرقة الواحدة من الثلاث والسبعين
فرقة هي الناجية من النار ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات
هم من أهل الجنة حقا وهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير
حساب وجميع تلك الفرق الاثنى عشر والسبعين فرقة هم المتدينون
بغير الحق الناصرون دين الشيطان الآخذون عن إبليس وأوليائه
هم أعداء الله ورسوله وأعداء المؤمنين يدخلون النار بغير حساب
براء من الله ومن رسوله وأشركوا بالله وكفروا به وعبدوا غير
الله من حيث لا يعلمون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يقولون
يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين يحلفون لله كما يحلفون لكم

ويحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون قال قبل يا أمير المؤمنين
أرأيت من قد وقف فلم يأتكم ولم يعادكم ولم ينصب لكم ولم يتولكم ولم يتبرء من
عدوكم

وقال لا أدري وهو صادق قال عليه السلام ليس أولئك من الثلاث والسبعين
فرقة انما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالثلاث
والسبعين فرقة الناصبين الذين شهروا أنفسهم ودعوا إلى دينهم
ففرقة واحدة منها تدين بدين الرحمن واثنان وسبعون تدين
بدين الشيطان وتتولى على قبولها وتبرأ ممن خالفها فاما
من وحد الله وآمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و
لم يعرف ولم يتناول ضلالة عدونا ولم ينصب شيئاً ولم يحل و
لم يحرم واخذ بجميع ما ليس بين المختلفين من الأمة فيه خلاف
في أن الله عز وجل أمر به وكف عما بين المختلفين من الأمة خلاف
في أن الله أمر به أو نهى عنه فلم ينصب شيئاً ولم يحلل ولم يحرم
ولا يعلم ورد علم ما أشكل عليه إلى الله فهذا ناج وهذه الطبقة
بين المؤمنين وبين المشركين هم أعظم الناس واجلهم وهم

أصحاب الحساب والموازين والأعراف والجهنميون الذين يشفع
لهم الأنبياء والملائكة والمؤمنون ويخرجون من النار فيسمون
الجهنميون فاما المؤمنون فينجون ويدخلون الجنة بغير حساب و
انما الحساب على أهل هذه الصفات بين المؤمنين والمشركين والمؤلفة
قلوبهم والمتفرقة والذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والمستضعفين
الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا إلى أن يكونوا مؤمنين
عارفين فهم أصحاب الأعراف وهؤلاء لله فيهم المشية ان ادخل
أحدا منهم النار فبذنبه وان تجاوز عنه فبرحمته قلت أيدخل النار
المؤمن العارف الداعي قال لا قلت أيدخل الجنة كافرا ومشرك قال لا يدخل النار
الا كافرا الا ان يشاء الله قلت فمن لقي الله مؤمنا عارفا بامامه مطيعا له من
أهل الجنة هو قال نعم إذا لقي الله وهو مؤمن من الذين قال الله عز
وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين آمنوا وكانوا يتقون الذين
آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلت فمن لقي الله منهم على الكبائر قال هو في

مشيئة ان عذبه فبذنبه وان تجاوز عنه فبرحمته قلت فيدخله النار وهو مؤمن قال نعم بذنبه لأنه ليس من المؤمنين الذين عنى الله انه ولي المؤمنين لان الذين عنى الله انه لهم ولي وانه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم المؤمنون الذين يتقون الله و الذين عملوا الصالحات والذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم قلت يا أمير المؤمنين ما الايمان وما الاسلام قال الايمان فالاقرار بالمعرفة والاسلام فما أقررت به واما التسليم للأوصياء والطاعة لهم وفي رواية أخرى والاسلام إذا ما أقررت به قلت الايمان الاقرار بعد المعرفة قال من عرفه الله نفسه ونبيه وامامه ثم أقر بطاعته فهو مؤمن قلت المعرفة من الله والاقرار من العبد قال المعرفة من الله دعاء أو حجة والاقرار من الله (بالله) قبول العبد يمن على من يشاء والمعرفة صنع الله في القلب والاقرار فعال القلب من الله وعصمته ورحمته فمن لم يجعله الله عارفا فلا حجة عليه وعليه ان يقف ويكف عما لا يعلم

فلا يعذبه الله على جهله فإنما يحمده على عمله بالطاعة ويعذبه على عمله بالمعصية ويستطيع ان يطيع ويستطيع ان يعصى ولا يستطيع ان يعرف ويستطيع ان يجهل هذا محال لا يكون شئ من ذلك الا بقضاء من الله وقدره وعلمه وكتابه بغير جبر (وفى رواية أخرى) (لا يكون شئ من ذلك الا بعون من الله وبعلمه وكتابه بغير جبر) لانهم لو كانوا مجبورين كانوا معذورين وغير محمودين ومن جهل وسعه ان يرد إلينا ما أشكل عليه ومن حمد الله واستغفره من المعصية وأحب المطيعين وحمدهم على الطاعة وابغض العاصين ودمهم فإنه يكتفى بذلك إذا رد علمه إلينا ٢١٢ / ١١٤ ومن كلامه عليه السلام

في ذم الذين ظلمناه وغضبا حقه عليه السلام قال سليم ابن قيس ره في كتابه السقيفة ص ١٣٨ ثم اقبل عليه

السلام على العباس ومن حوله ثم قال الا تعجبون من حبسه وحبس صاحبه عنا سهم ذي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن وقد علم الله انهم سيظلموناه و ينتزعونه منا فقال إن كنتم آمنتم بالله و

ما أنزلنا على عبدنا يوم التقى الجمعان والعجب لهدمه منزل اخي
جعفر والحاقه في المسجد ولم يعط بنيه من ثمنه قليلا ولا كثيرا
ثم لم يعب ذلك عليه الناس ولم يعيروه فكانما اخذ منزل رجل
من الديلم (وفى رواية أخرى دار رجل من ترك كابل والعجب لجهله
وجهل الأمة انه كتب إلى جميع عماله ان الجنب إذا لم يجد الماء
فليس له ان يصلى وليس له ان يتيمم بالصعيد وان لم يجده حتى
يلقى الله (وفى رواية أخرى وان لم يجده سنة) ثم قبل الناس ذلك
ورضوا به وقد علم وعلم الناس ان رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم قد أمر عمارا وامر أبا ذر ان يتيمما من الجنابة ويصليا
وشهدا به عنده وغيرهما فلم يقبل ذلك ولم يرفع به رأسا و
العجب لما خلط قضايا مختلفة في الحد بغير علم تعسفا وجهلا وادعائهما
مالم يعلما جرأة على الله وقلة ورع ادعيا ان رسول الله مات
ولم يقض في الجد شيئا منه ولم يدع أحدا يعلم ما للجد من الميراث

ثم بايعوهما على ذلك وصدقوهما وعتقه أمهات الأولاد فاخذ
الناس بقوله وتركوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وما صنع بنصر بن الحجاج وبجعدة بن سليم وبابن وبرة واعجب من
ذلك ان أبا كنف العيدي اتاه فقال انى طلقت امرأتى وانا غائب
فوصل إليها الطلاق ثم راجعتها وهي في عدتها وكتبت إليها فلم
يصل الكتاب إليها حتى تزوجت فكتب له إن كان هذا الذي تزوجها
قد دخل بها فهي امرأته وإن كان لم يدخل بها فهي امرأتك وكتب له
ذلك وانا شاهد فلم يشاورني ولم يسألني يرى استغناؤه بعلمه عنى
فأردت ان أنهاء ثم قلت ما أبالي ان يفضحه الله ثم لم يعبه الناس
بل استحسونه واتخذوه سنة وقبلوه منه ورأوه صوابا وذلك
قضاء لو قضى به سخييف مجنون نحيف لما زادهم ثم تركه من الاذان
حي على خير العمل فاتخذوه سنة وتابعوه على ذلك وقضية في
المفقود ان أجل امرأته أربع سنين ثم تتزوج فان جاء زوجها خير

بين امرأته وبين الصداق فاستحسنه الناس واتخذوه سنة و
قبلوه منه جهلا وقلة علم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه
صلى الله عليه وآله وسلم واخراجه من المدينة كل أعمى
وارساله إلى عماله بالبصرة بحبل خمسة أشبار وقوله من أخذتموه
من الأعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه ورده
سبايا تستروهن حبالى وارساله بحبل في صبيان سرقوا
بالبصرة وقوله من بلغ طول هذا الحبل فاقطعوه واعجب من
ذلك ان كذابا رجم بكذابة فقبلها وقبلها الجهال فرعموا أن
الملك ينطق على لسانه ويلقنه واعتساقه سبايا أهل اليمن
وتخلفه وصاحبه عن جيش أسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالامرة
ثم أعجب من ذلك أنه قد علم الله واعلم الناس انه الذي صد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكتف الذي دعاه به
ثم لم يضره ذلك عندهم ولم ينقصه وانه صاحب صفة حين

قال لها ما قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى
قال ما قال وانه الذي مررت به يوما ما مثل محمد في أهل بيته
الا كنخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فغضب وخرج فاتى المنبر وفزعت الأنصار فجاءت شاكة
في السلاح لما رأته من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال ما بال أقوام يعيرونني بقرايتي وقد سمعوا منى ما قلت
في فضلهم وتفضيل الله إياهم وما اختصهم الله به من اذهاب
الرجس عنهم وتطهير الله إياهم وقد أسمعتهم ما قلت في أفضل أهل بيتي
وخيرهم مما خصه الله به وأكرمه وفضله على من سبقه في الاسلام
وبلائه فيه وقرايته منى وانه منى بمنزلة هارون من موسى ثم
تزعمون أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة الا
ان الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم
ثم فرق الفرقة ثلاث فرق شعوبا وقبائل وبيوتا فجعلني في خيرها

شعبا وخيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك
قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا فحصلت (فحضلت) في أهل بيتي وعترتي انا واخي علي بن أبي
طالب الا وان الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم
ثم نظر نظرة فاختار اخي عليا ووزيري ووصيي وخليفتي في
أمتي وولي كل مؤمن بعدي فبعثني رسولا ونبيا ودليلا فاوحى
إلى أن اتخذ عليا أخا ووليا ووصيا وخليفة في أمتي بعدي
الا وانه ولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن عاداه
عاداه الله ومن أحبه أحبه الله ومن أبغضه أبغضه الله لا يحبه
الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر رب الأرض بعدي وسكنها وهو
كلمة الله التقوى وعروة الله الوثقى أتريدون ان تطفأوا نور
الله بأفواهكم والله متم نوره ولو كره المشركون (وفي نسخة ولو كره الكافرون)
يا أيها الناس ليبلغ مقاتلي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم

أيها الناس ان الله نظر نظرة ثالثة فاختر منهم بعدي اثني عشر
وصيا من أهل بيتي وهم خيار أمتي منهم أحد عشر إماما بعد اخي
واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد منهم مثلهم كمثل
النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم لانهم أئمة هداة مهتدون
لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم بل يضر الله
بذلك من كادهم وخذلهم فهم حجة الله في ارضه وشهداءه
على خلقه من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع
القرآن والقرءان معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا
على حوضي أول الأئمة على (عليه السلام خيرهم ثم ابني الحسن
ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين وأمهم ابنتي فاطمة
صلوات الله عليهم ثم من بعدهم جعفر بن أبي طالب ابن عمي وأخو
اخي وعمي حمزة بن عبد المطلب انا خير المرسلين والنبيين وفاطمة
ابنتي سيدة نساء أهل الجنة وعلى وبنوه الأوصياء خير

الوصيين وأهل بيتي خير أهل بيوتات النبيين وابنائي سيدا
شباب أهل الجنة أيها الناس ان شفاعتي ليرجوها رجاءكم أفينعجز
عنها أهل بيتي ما من أحد ولده جدي عبد المطلب يلقي الله
موحدا لا يشرك به شيئا الا ادخله الجنة ولو كان فيه الذنوب
عدد الحصى وزبدا البحر أيها الناس عظموا أهل بيتي في حياتي
ومن بعدي واكرمهم وفضلوهم فإنه لا يحل لاحد ان يقوم
من مجلسه لاحد الا لأهل بيتي (وفى نسخة أخرى أيها الناس عظموا
أهل بيتي في حياتي وبعد موتي) انى لو أخذت بحلقة باب
الجنة ثم تجلى لي ربي فسجدت واذن لي بالشفاعة لم أوثر
على أهل بيتي أحدا أيها الناس انسبوني من انا وفى رواية أخرى
فقال الأنصار فقالت نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله أخبرنا يا رسول الله
من الذي آذاك في أهل بيتك حتى نضرب عنقه (وفى رواية أخرى حتى نقتله) وليبر عترته
فقال

انسبوني انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتسب
إلى نزار ثم مضى في نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ثم قال انى وأهل بيتي

لطينة من تحت العرش إلى آدم نكاح غير سفاح لم يخالطنا نكاح
الجاهلية فسلوني فوالله لا يسألني رجل عن أبيه وامه وعن
نسبه الا أخبرته به فقام رجل فقال من أبي فقال صلى الله عليه وآله وسلم
أبوك فلان الذي تدعى إليه فحمد الله وأثنى عليه وقال لو نسبتني إلى غيره
لرضيت وسلمت ثم قام رجل آخر فقال من أبي فقال أبوك فلان لغير أبيه الذي يدعى إليه
فارتد عن الاسلام ثم قام رجل آخر فقال امن أهل الجنة انا أم من أهل النار فقال من أهل
الجنة ثم قام رجل آخر فقال امن أهل الجنة انا أم من أهل النار فقال من أهل النار ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب ما يمنع الذي غير أهل بيتي
واخي ووزيري وخليفتي في أمتي وولى كل مؤمن بعدي ان
يقوم فيسألني من أبوه وأين هو في الجنة أم في النار فقام عمر بن الخطاب
فقال أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله أعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك أقلنا
أفالك الله استرنا سترك الله اصفح عنا صلى الله عليك فاستحى رسول الله صلى الله عليه
وآله

وكف قال علي عليه السلام
وهو صاحب العباس الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ساعيا فرجع وقال إن العباس قد منع صدقة ماله فغضب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الحمد لله الذي
عافانا أهل البيت من شر ما يلطخونا به ان العباس لم يمنع صدقة

ماله ولكنك عجلت عليه وقد عجل زكاة سنين ثم اتاني بعد
يطلب ان امشي معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليرضى عنه ففعلت وهو صاحب عبد الله بن أبي سلول حين تقدم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليصلى عليه فاخذ بثوبه
من ورائه وقال قد نهاك الله ان تصلى عليه ولا يحل لك ان
تصلى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما
صليت عليه كرامة لابنه وانى لأرجو ان يسلم به سبعون
رجلا من بنى أبيه وأهل بيته وما يدريك ما قلت انما دعوت
الله عليه وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يوم الحديبية حين كتب القضية إذ قال انعطى الدنية في ديننا
ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يحضضهم ويقول أنعطى الدنية في ديننا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أفرجوا عنى أتريدون ان اغدر بدمتي

(وفي نسخة رواية أخرى أخرجه عنى أتريدون أخفر ذمتي) ولا في لهم
بما كتبت لهم خذ يا سهيل ابنك جندلا فاخذه فشده وثاقا
في الحديد ثم جعل الله عاقبة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم إلى الخير والرشد والهدى والعزة والفضل وهو صاحب
يوم غدير خم إذ قال هو وصاحبه حين نصبني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لولايتي فقال مالا يألو ان يرفع خسيصة
وقال الآخر ما يألو رفعا بضع ابن عمه وقال لصاحبه وانا منصوب
ان هذه لهى الكرامة فقطب صاحبه في وجهه وقال لا والله
لا اسمع ولا أطيع ابدا ثم اتكأ عليه ثم تمطى وانصرفا فأنزل الله
فيه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله
يتمطى أولي لك فأولى وعيدا من الله له وانتهارا وهو الذي دخل
على على مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعودني في
رھط من أصحابه حين غمزه صاحبه فقال يا رسول الله انك

قد كنت عهدت إلينا في علي عهدا واني لأراه لما به فان هلك
فإلى من فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجلس فأعادها
ثلاث مرات فاقبل إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال إنه لا يموت في مرضه هذا ولا يموت حتى تملياه غيظا و
توسعا غدرا وظلما ثم تجداه صابرا قواما ولا يموت حتى يلقي
منكما هنات وهنات ولا يموت الا شهيدا مقتولا وأعظم من
ذلك كله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع ثمانين
رجلا أربعين من العرب وأربعين من العجم وهما فيهم وسلموا على
علي بإمرة المؤمنين ثم قال اشهدكم ان عليا اخي ووزير و
وارثي وخليفتي في أمتي ووصيي وولي كل مؤمن من بعدي
فاسمعوا له وأطيعوا وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وسعد وابن عوف وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ورهط
من الأنصار ثم قال اشهد الله عليكم ثم اقبل علي عليه السلام

على القوم فقال سبحان الله ما أشربت قلوب هذه الأمة من بليتها
وفتنها من عجلها وسامريها انهم أقرروا وادعوا ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يجمع الله لنا أهل البيت النبوة و
والخلافة وقد قال لأولئك الثمانين رجلا سلموا على علي بإمرة المؤمنين
وأشهدهم على ما أشهدهم عليه ثم زعموا ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف أحدا وانهم أقرروا بالشورى
ثم أقرروا انهم لم يشاوروا ان بيعته كانت فلتة وأي ذنب أعظم
من الفلتة ثم استخلف أبو بكر عمر ولم يقتد برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ففيل له في ذلك فقال ادع أمة محمد كالنعل
الخلق ادعهم بلا استخلاف طعنا منه على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ورغبة عن رأيه ثم صنع عمر شيئا ثالثا لم يدعهم
على ما ادعى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف
كما استخلف أبو بكر وجاء بشيء ثالث جعلها شورى بين ستة نفر

واخرج منها جميع العرب ثم حظى بذلك عند العامة فجعلهم مع ما أشربت قلوبهم من الفتنة والضلالة اقرانى ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه وقد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عثمان ما سمعوا من لعنه إياه في غير موطن فعثمان على ما كان عليه خير منهما ولقد قال منذ أيام قولها وقفت له واعجبتني مقاتته بينما انا قاعد عنده في بيته إذا اتته عايشة وحفصة تطلبان ميراثهما من ضياع وأموال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي في يديه فقال لا والله ولا كرامة لكن أجزيت شهادتكم على أنفسكما فإنكما شهدتما عند أبويكما إنكما سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن لا يورث ما ترك فهو صدقة لقتلنا أعرابيا جلفا يبول على عقبه يتطهر ببوله مالك بن الحرث بن الحدثان فشهد معكما لامن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا من

من الأنصار أحد شهد بذلك غير اعرابي إما والله ما أشك في
في أنه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكذبتما عليه معه فانصرفتا من عنده تبكيان وتشتمانه فقال
ارجعا أليس قد شهدتما بذلك عند أبي بكر فقالتا نعم قال فان
شهدتما بحق فلا حق لكما وان كنتما شهدتما بباطل فعليكما و
على من أجاز شهادتكما على أهل هذا البيت لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين قال ثم نظر إلى وتبسم وقال يا أبا الحسن شفيتك
منهما قلت نعم والله وأبلغت وقلت حقا فلا يرغم الله الا بأنفيهما
فرققت لعثمان وعلمت انه أراد بذلك رضاي وانه أقرب منهما
رحما واكف عنا منهما وإن كان لا عذر له ولا حجة بتامره علينا و
ادعائه حقنا

أقول قد نقل المجلسي ره ما قاله سليم في كتابه وهو ما نقلته هنا عنه في الثامن من البحار
ص ٢٣٣ في باب كفر الثلاثة و
فضائحهم قوله ما يلطخونا به الطلخ التسويد وافساد الكتابة والطلخ بالعدرة قوله ما يألو أي
ما يقصر يقال
الا الرجل والا إذا قصر وترك الجهد قال الله تعالى لا يألوكم خبالا والخسيصة والخساسة
الحالة التي يكون عليها
الخسيس والضبع بسكون الباء وسط العضد وقيل هو ما تحت الإبط وقوله يتمطى قال
البيضاوي أي يتبختر افتخارا

بذلك من المط فان المتبختر يمد خطاه فيكون أصله يتمطط أو من المطا وهو الظهر فإنه
يلويه قوله أولي لك
فأولى أي ويل لك من الولي واصله أو لأك الله ما تكره واللام مزيدة كما في أولي لك
الهلاك وقيل
افعل من الويل بعد القلب كادنى من دون أو فعل من آل يؤل بمعنى عقباك النار وقوله على
ما أشهدكم
أي على نحو ما أشهدكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعض النسخ وأشهدهم
على ما أشهدهم عليه
٢١٣ / ١١٥ ومن خطبه عليه السلام
ذكر هذه الخطبة الشريف الرضي رضي الله عنه وارضاه في النهج بنوع من الاختلاف مع
ما نقلها سليم بن
قيس في كتابه من حيث الزيادة والنقصان فلذا رأيت نقلها في كتابي هذا ليكون الطالب
على بصيرة
وكانها هي غير ما نقلها الرضي بحيث لا يخفى على الناظر فيهما أقول في كتاب سليم ص
١٥٦ رواها ابان

عن سليم بن قيس قال صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال
أيها الناس انا الذي فقأت عين الفتنة ولم يكن ليحترأ عليها
غيري وأيم الله لو لم أكن فيكم لما قوتل أهل الجمل ولا أهل
صفين ولا أهل النهروان وأيم الله لولا أن تتكلموا وتدعوا
العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه و
آله وسلم لمن قاتلهم مستبصرا في ضلالتهم عارفا بالهدى
الذي نحن عليه ثم قال عليه السلام سلوني عما شئتم قبل ان
تفقدوني فوالله انى بطرق السماء اعلم بطرق الأرض انا يعسوب
المؤمنين وأول المسلمين وامام المتقين وخاتم الوصيين

ووارث النبيين وخليفة رب العالمين انا ديان الناس يوم
القيمة وقسيم الله بين أهل الجنة والنار وانا الصديق الأكبر
والفاروق الذي أفرق بين الحق والباطل وان عندي علم المنايا
والبلايا وفصل الخطاب وما من آية نزلت الا وقد علمت فيما نزلت
أيها الناس انه وشيك ان تفقدوني انى مفارقكم وانى ميت
أو مقتول ما ينتظر أشقهاها ان يخضبها من فوقها (وفى رواية أخرى
ما ينتظر أشقهاها ان يخضب هذه من دم هذا) يعنى لحيته من
دم رأسه والذي فلق الحبة وبرء النسمة (وفى رواية أخرى والذي
نفسى بيده) لا تسئلوني عن فئة تبلغ ثلاثمأة فما فوقها مما بينكم
وبين قيام الساعة الا نبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها و
بخراب العرصات متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيمة
فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن البلاد يا فقال إذا سئل سائل فليعقل
وإذا سئل مسؤول فليلبث ان من ورائكم أمورا ملتجة مجلجلة

وبلاء مكلحا مبلحا والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو قد فقدتموني
ونزلت غرائم الأمور وحقائق البلاء لقد أطرق كثير من السائلين
واشتغل كثير من المسؤولين (وفى نسخة أخرى وفشل كثير من المسؤولين
وذلك إذا ظهرت حربكم ونصلت عن ناب وقامت على ساق و
صارت الدنيا بلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار فقام رجل و
قال يا أمير المؤمنين حدثنا عن الفتن فقال عليه السلام ان الفتن إذا أقبلت
شبهت (وفى نسخة أخرى اشبهت) وإذا أدبرت أسفرت وان الفتن لها
موج كموج البحر واعصار كاعصار الريح تصيب بلدا وتخطئ الاخر
فانظروا أقواما كانت أصحاب الرايات يوم بدر فانصروهم تنصروا
وتؤجروا وتعذروا الا ان أخوف الفتن عليكم من بعدي فتنة
بنى أمية؟ انها فتنة عمياء صماء مطبقة مظلمة عمت فتنتها و
خصت بليتها أصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمى
عنها أهل باطلها ظاهرون على أهل حقها يملئون الأرض بدعا

وظلما وجورا وأول من يضع جبروتها ويكسر عمودها وينزع
أوتادها الله رب العالمين وقاصم الجبارين الا انكم ستجدون
بنى أمية أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تعض بفيها و
تخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درها وأيم الله لا تزال
فنتتهم حتى لا تكون نصرة أحدكم لنفسه الا كنصرة العبد لنفسه
من سيده إذا غاب سبه وإذا حضر اطاعه (وفى رواية أخرى يسبه
في نفسه) (وفى رواية وأيم الله لو شردوكم تحت كل كوكب لجمعكم
الله لشر يوم لهم) فقال الرجل فهل من جماعة يا أمير المؤمنين بعد ذلك قال إنها
ستكون جماعة شتى عطاءكم وحجكم واسفاركم والقلوب
مختلفة قال قال واحد كيف تختلف القلوب قال هكذا وشبك بين أصابعه ثم قال يقتل
هذا هذا وهذا هذا هرجا ومرجا ويبقى طعام جاهلية ليس فيها
منار هدى ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها
بدعاة قال فما اصنع في ذلك يا أمير المؤمنين قال انظروا أهل بيت نبيكم فان

لبدوا وان استنصروكم فانصروهم تنصروا وتعذروا فإنهم لن
يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم إلى ردئ ولا تسبقوهم بالتقدم
فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الأعداء قال فما يكون بعد ذلك يا أمير المؤمنين
قال يفرج الله برجل من أهل بيتي كأنفراج الأديم من بيته ثم
يرفعون إلى من يسومهم خسفا ويسقيهم بكأس مصبرة ولا يعطيهم
ولا يقبل منهم الا السيف هرجا مرجا يحمل السيف على عاتقه ثمانية
أشهر حتى قريش كذا رأيت في النسخة بالدنيا وما فيها ان يروني مقام واحد فأعطيهم
واخذ

منهم بعض ما قد منعوني واقبل منهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا
ما هذا من قريش لو كان هذا من قريش ومن ولد فاطمة لرحمنا يغر به
الله ببني أمية فيجعلهم تحت قدميه ويطحنهم طحن الرحي ملعونين
أيما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن
تجد لسنة الله تبديلا إما بعد فإنه لا بد من رحي تطحن ضلالة فإذا
طحنت قامت على قطبها الا وان لطحنها روقا وان روقها حدها وعلى الله

فلها الا واني وابرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا
واعلمهم كبارا معنا راية الحق والهدى من سبقها مرق و
من خذلها محق ومن لزمها لحق (وفى رواية أخرى ومن لزمها سبق)
انا أهل بيت من علم الله علمنا ومن حكم الله الصادق قبلنا ومن
قول الصادق سمعنا فان تتبعونا تهتدوا ببصائرنا وان تتولوا عنا
يعذبكم الله بأيدينا أو بما شاء نحن أفق الاسلام بنا يلحق المبطلئ
والينا يرجع التائب والله لولا أن تستعجلوا ويتأخر الحق لنباتكم
بما يكون في شباب العرب والموالي فلا تسئلوا أهل بيت محمد العلم
قبل إبانة ولا تسألوهم المال على العسر فتبخلوهم فإنه ليس منهم البخل
وكونوا احلاس البيوت ولا تكونوا عجلا بذرا كونوا من أهل الحق
تعرفوا به وتعارفوا عليه فان الله خلق الخلق بقدرته وجعل
بينهم الفضائل بعلمه وجعل منهم عبادا اختارهم لنفسه ليحتج بهم
على خلقه فجعل علامة من أكرم منهم طاعته وعلامة من أهان

منهم معصيته وجعل ثواب أهل طاعته النضرة في وجهه في دار
الامن والخلد الذي لا يروع أهله وجعل عقوبة أهل معصيته نارا
تأجج لغضبه وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون يا أيها
الناس انا أهل بيت بنا ميز الله الكذب وبنا يفرج الله الزمان الكلب
وبنا ينزع الله ربقة الذل من أعناقكم وبنا يفتح الله وبنا يختم الله
فاعتبروا بنا وبعدونا وبهدانا وبهداهم وبسيرتنا وسيرتهم وميتتنا
وميتتهم يموتون بالداء والقرح والديلة ونموت بالبطن والقتل والشهادة ثم التفت إلى بنيه
فقال يا نبي ليبر كباركم كباركم وليرحم كباركم
صغاركم ولا تكونوا أمثال السفهاء الجفاة الجهال الذين لا يعطون
في الله اليقين كقيض بيض في اداح الاويح للفراخ فراخ آل محمد من
خليفة مستخلف عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي إما
والله لقد علمت تبليغ الرسالات وتنجيز العداة وتمام الكلمات و
فتحت لي الأسباب واجرى لي السحاب ونظرت في ملكوت لم يغرب

عنى شئ فات ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما اشهدني
ربى يوم يقوم الاشهاد وبى يتم الله موعدة ويكمل كلماته و
انا النعمة التي انعمها الله على خلقه وانا الاسلام الذي ارتضاه
لنفسه كل ذلك من الله به على وأذل به منكبي وليس امام الا و
هو عارف أهل ولايته وذلك قول الله عز وجل انما أنت منذر و
لكل قوم هاد ثم نزل صلى الله عليه وآله الطاهرين الأخيار وسلم تسليما كثيرا
قوله فقأت عين الفتنة يقال فقأت العين ان شققها أو قلعتها يشحمها أو أدخلت الإصبع فيها
وفقاً
عين الفتنة أو كسر ثورانها وحذف المضاف أي عين أهلها بعيد قوله ولم يكن ليحترأ عليها
غيري عدم اجترأ
غيره عليه السلام على اطفاء تلك الفتنة لان الناس كانوا يهابون قتال أهل القبلة ويقولون
كيف نقاتل
من يؤذن كأذاننا ويصلى بصلاتنا قوله أموراً ملتجة أي مختلطة من التجت الأصوات أي
اختلطت ولحجب السفينة
أي خاضت اللجة والتج البحر التجاجا وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من قولهم لبعجت به
الأرض إذا جلدت به وقوله
مجلجلة الحجلجل واحد الجلاجل وصوته الجلجلة وصوت الرعد أيضا والمجلجل السحاب
الذي فيه صوت الرعد و
جلجلت الشئ إذا حركته بيدك وتجلجل أي ساخ فيها وتجلجلت قواعد البيت أي
تضععت قوله عليه السلام مكلحا
كلح كمنع وتكلح وأكلح وأكلحته ودهر كالح شديد وقوله مبلحا يقال بلح الرجل ملوحا
إذا أعيبى والماء ذهب
والبلوح البئر الذاهبة الماء وبلحت خفارته إذا لم تف والبالح الأرض التي لا تنبت شيئا
وقوله نصلت أي
خرجت كاشفا عن ناب ونصل الحافر أي خرجت عن موضعه وفي بعض النسخ قلصت
بالتخفيف أو التشديد
يقال قلص الشئ إذا ارتفع وقلص وقلص وقلص وقلص وقلص وقلص وقلص وقلص وقلص وقلص وقلص وقلص
شفته أي انزوت قوله
هرجا هرجا يقال هرج الناس يهرجون أي وقعوا في فتنة واختلاف واختلاط وقتل وقوله
وان لطحنها روقا
أي حسنا واعجابا وازروق أي إذا صار بحيث أعجبت الناس وقوله حدها أي نهايتها
ووقت انقضائها
وقوله وعلى الله فلها أي كسرهما الأرومة كالأكولة بفتح الهمزة وقد تضم بمعنى الأصل
والبذر بضميتين

(३०३)

جمع البذور وهو الذي يزيغ الاسرار والنضرة الحسن والرونق وقوله لا يروع أهله أي لا يفزع ولا يخاف

وفى بعض النسخ بالغين المعجمة أي لا يحيد ولا يميل أهلها عنها والديلة خراج ودمل كبير تظهر في الجوف

فتقتل صاحبها غالبا قوله كقيض بيض في اداح القيض قشر البيض الاداح أصله الاداحى جمع الادحى و

هو الموضع الذي تبيض فيه النمامة وتفرخ وهو افعول من دحوت لأنها تدحوه برجلها أي تبسطه

ثم تبيض فيه قوله الاويح الويح كلمة رحمة كما أن الويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد والخف القرن بعد

القرن وما جاء من بعد وبمعنى ما استخلف قوله عتريف أو عتروف أي خبيث المترف الطاغى من كثرة

النعمة يقال أترفته النعمة أي أطغته وأذل به منكبي لعله كناية من كثرة الحمل وثقله أو المعنى ان مع تلك الفضائل

رفع التكبر والترفع عنى أقول قد نقل العلامة المجلسي ره في المجلد الثامن من البحار ص ٧٢٤ هذه الخطبة

أيضا من كتاب سليم بتمامها وعن كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن ابان عن عبد الغفار

بن القسم عن المنهال بن عمرو عن زرير بن جيش قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يخطب وقال إبراهيم

واخبرني أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن رزين بن جيش قال خطب

علي عليه السلام بالنهروان وساق الحديث نحو حديث سليم إلى قوله ولن تجد لسنة الله تبديلا انتهى كلامه

وإبراهيم بن محمد الثقفي هذا كان وفاته سنة ثلاث وثمانين ومأتين من الهجرة وقد روى عنه الأجلة من العلماء

الأفاحم والمحدثين الأعظم وكان ثقة جليلا وفى التشيع والديانة متصلبا رفع الله في الخلد مقامه

٢١٤ / ١١٦ ومن كلامه عليه السلام

نقله العلامة المجلسي أعلى الله مقامه في الجزء الثامن من البحار ص ٦٨١ فيما نقله عن كتاب الغارات

لإبراهيم بن محمد الثقفي الذي مر ذكره أنفا انه روى عن المسيب بن نجبة الفزاري أنه قال سمعت عليا عليه السلام يقول

انى قد خشيت ان يدال هؤلاء القوم عليكم بطاعتهم امامهم

ومعصيتكم امامكم وبأدائهم الإمامة وخيانتكم وبصلاحهم
في أرضهم وفسادكم في أرضكم وباجتماعهم على باطلهم و
تفرقكم عن حقكم حتى تطول دولتهم وحتى لا يدعوا لله محرما الا

(٣٥٤)

استحلوه حتى لا يبقى بيت وبر ولا بيت مدر الا دخله جورهم و
ظلمهم حتى يقوم الباقيات باك يبكي لدينه وباك يبكي لديناه
وحتى لا يكون منكم الا نافعاً لهم أو غير ضار بهم وحتى يكون
نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد اطاعه وإذا غاب
عنه سبه فان اتاكم الله بالعافية فاقبلوا وان ابتلاكم فاصبروا
فان العاقبة للمتقين

٢١٥ / ١١٧ ومن خطبه عليه السلام

قال العلامة المجلسي ره ناقلاً عن نصر بن مزاحم في الثامن من البحار ص ٤٧٦ ان علياً
عليه السلام صعد المنبر

فخطب الناس ودعاهم إلى الجهاد فبدء بحمد الله والثناء عليه ثم قال عليه السلام
ان الله قد أكرمكم بدينه وخلقكم لعبادته فانصبوا أنفسكم في
أدائها وتنجزوا موعوده واعلموا ان الله جعل امراس الاسلام
متينة وعراه وثيقة ثم جعل الطاعة خط الأنفس ورضا الرب و
غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة وقد حملت أمر أسودها وأحمرها
ولا قوة الا بالله ونحن سائرون إن شاء الله إلى من سفه نفسه
وتناول ما ليس له وما لا يدركه معاوية وجنده الفئة الطاغية

الباغية يقودهم إبليس ويبرق لهم ببارق تسويفه ويدليهم
بغروره وأنتم اعلم الناس بالحلال والحرام فاستغنوا بما علمتم و
احذروا ما حذركم من الشيطان وارغبوا فيما هيأ لكم عنده من
الاجر والكرامة واعملوا ان المسلوب من سلب دينه وأمانته
والمغرور من آثر الضلالة على الهدى فلا اعرفن أحدا منكم
تقاعس عنى وقال في غير كفاية فان الذود إلى الذود ابل
ومن لا يزد عن حوضه يهدم ثم انى أمركم بالشدة في الامر و
الجهاد في سبيل الله وان لا تغتابوا مسلما وانتظروا لنصر العاجل
من الله إن شاء الله

قوله إلى من سفه نفسه أي جعلها سفيهة استعمل استعمال المتعدى فهو في قوة سفه نفسه
ما لا يدركه أي
الخلافة الواقعية وبرقت السماء أي لمعت أو جاءت تبرق والبارق سحاب ذو برق الذود
من الإبل ما بين
الثلاث إلى العشر وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها والكثير أزواد وفي المثل الذود من
الذودا بل قولهم
إلى بمعنى مع أي إذا جمعت القليل مع القليل صار كثيرا وقال الزمخشري في المستقصى
من لا يزد عن حوضه
يهدم من قول زهير ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم يضرب
في تهضم
غير المدافع عن نفسه كذا نقلها المجلسي ره تقاعس الرجل عن الامر إذا تأخر ورجع إلى
خلف ولم يتقدم فيه
٢١٦ / ١١٨ ومن خطبه عليه السلام
الثامن من البحار ص ٣٩٨ عن تفسير علي بن إبراهيم القمي أنه قال أبى عن ابن أبي عمير
عن جميل عن أبي عبد الله

عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين صلوات عليه بعد ما بويع بخمسة أيام خطبة فقال
واعلموا

ان لكل حق طالبا ولكل دم تائرا والطالب كقيام التائر
بدمائنا والحاكم في حق نفسه هو العدل الذي لا يحيف والحاكم
الذي لا يجوز وهو الله الواحد القهار واعلموا ان على كل شارع
بدعة وزره ووزر كل مقتد به من بعده إلى يوم القيمة من غير أن
ينقص من أوزار العاملين شيئا وسينتقم الله من الظلمة ما كل
بما كل ومشرب بمشرب من لقم العلقم ومشارب الصبر الأدهم فليشربوا
الصلب من الراح السم المداف وليلبسوا دثار الخوف دهرا طويلا ولهم
بكل ما اتوا وعملوا من أفاريق الصبر الأدهم فوق ما اتوا وعملوا إما انه لم
يبق الا الزمهير من شتائهم ومالهم من الصيف الا رقدة ويحبسهم وما
توازروا وجمعوا على ظهورهم من الآثام فيا مطايا الخطايا ويا زور الزور و
أوزار الآثام مع الذين ظلموا اسمعوا واعقلوا وتوبوا وابكوا على أنفسكم
فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فاقسم ثم أقسم لتحملنها بنو أمية

من بعدي وليعرفنها في دار غيرهم عما قليل فلا يبعد والله الا
من ظلم وعلى البادئ يعنى الأول ما سهل لهم من سبيل الخطايا
مثل اوزارهم واوزار كل من عمل بوزرهم إلى يوم القيمة و
من اوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يرزون
قوله عليه السلام والطالب كقيام الثائر أي طلب الطالب للحق كقيام الطالب بدمائنا والثار
بالهمزة الدم والطلب به وقاتل حميمك والثائر من لا يبقى على شئ حتى يدرك ثاره ذكره
الفيروزآبادي و
الحاكم في حق نفسه لعل المعنى ان في قتلنا حقا لنا وحقا لله تعالى حيث قتلوا حجته
وولييه والقائم بطلب
حقنا والله العادل يحكم في حق نفسه ان على كل شارع بدعة وزره شرع لهم كمنع سن
وقوله وزره اسم
ان وخبره الظرف المقدم أي يلزم مبدع البدعة ومحدثها وزر نفسه ووزر كل من اقتدى به
اللقم جمع
اللقمة والعلقم الحنظل وكل شئ مر والأدهم الأسود فليشرب الصلب أي الشديد الغليظ
فان شربه أعسر
أو تصحيف الصئب بالهمز يقال صئب من الشراب كفرح إذا روى وامتلاً أو الصبب بالباء
محركة أي المصبوب
والراح الخمر اطلق هنا تهكما والدوف الخلط والبل بماء ونحوه الأفاريق جمع الجمع
والجمع فرق والفرقة
السقاء الممتلى لا يستطيع يمنخض حتى يفرق والطائفة من الناس الا الزمهير من شنائهم
أي لم يبق من شدائد
الدنيا الا ما أصابهم من تلك الشدة وليس لهم لذلك الأرقدة أي نومة بالهاء أي الانومه وفي
بعض
النسخ بالفاء مع الضمير والرغد بالكسر العطاء وبالكسر والفتح القدح الضخم والحاصل انه
لم يبق لهم من راحة
الدنيا الإراحة قليلة ذهبت عنهم ويحبسهم ما توازروا أي يحسبهم يوم القيمة اوزارهم وفي
بعض النسخ
وما توازروا أي يحبسهم الله ويا زور الزور قال في القاموس الزورة الناقة التي تنظر بمؤخر
عينها
لشدتها ولعل في بعض الفقرات تصحيفات انتهى ايضاح العلامة أعلى الله مقامه
٢١٧ / ١١٩ ومن كلامه عليه السلام
كتاب الغيبة لشيخ الطائفة الإمامية الاثني عشرية ورئيسها الشيخ محمد بن الحسن الطوسي
قدس سره القدوسي
الطبعة الأولى ص ٢٩٢ قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن أبي نعيم نصر بن

عصام بن المغيرة

(٣٥٨)

العمري عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو قرقارة الكاتب عن أحمد بن محمد
الأسدي عن
محمد بن أحمد عن إسماعيل بن عباس عن مهاجر بن حكيم عن معوية بن سعيد عن أبي
جعفر محمد

بن علي قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام إذا اختلف رمحان بالشام
فهو آية من آيات الله تعالى قيل ثم مه قال ثم رجفة تكون بالشام
يهلك فيها مائة الف يجعله الله رحمة للمؤمنين وعذابا على
الكافرين فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البرازين الشهب و
الرايات الصفرة تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فإذا كان ذلك
فانتظروا خسفا بقرية من قرى الشام يقال لها خرشا (خرشنا)
فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الاكبار بوادي اليباس أي السفنياني
٢١٨ / ١٢٠ ومن كلامه عليه السلام

كتاب منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والافعال للشيخ الامام العلام علاء الدين علي بن
حسام الدين

الشهير بالمتقى الهندي من أعظم علماء العامة الموضوع بهامش كتاب المسند لأحمد بن
حنبل امام

الحنابلة المطبوع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٣ في الجزء السادس من المسند ص
٣٤ روى عن علي عليه السلام

قال ليخرجن رجل من ولدى عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب
المؤمنين كما تموت الأبدان لما لحقهم من الضر والشدة والجوع والقتل
بتواتر الفتن والملاحم العظام وإماتة السنن واحياء البدع و

ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيحیی الله بالمهدی محمد بن
عبد الله السنن التي قد أمیتت ويسر بعد له وبركته قلوب
المؤمنين وتتالف إليه عصب من العجم وقبائل من العرب فيبقى
على ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشرة ثم يموت أقول إن
المهدی هو محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام والتعبير عن أبيه هنا بعبد الله لو
صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام فمحمول على التقية لكي يشتهبه الامر على أعدائه بعد
ولادته حفظا

لوجوده الشريف عن كيد الأعادي أو مصحف عن النساخ كما صحفوا كلمة ابني في
الخبر المشتهر النبوي

بابي كما لا يخفى خصوصا مع أن الكثيرين من كبار علماءهم وافقونا في اسمه واسم أبيه
عليهما السلام

ولقد نظمت أربعين اسما من أسماء الأعاظم من علماءهم في ارجوزتي المسماة بالدرر
المكنونة في الامام

والإمامة مع أسامي كتبهم التي ذكروا فيها اسمه واسم أبيه صلوات الله عليهما وعلى
جدهما وأبائهما

٢١٩ / ١٢١ ومن خطبه عليه السلام

في منتخب كنز العمال الذي مر ذكره ووصفه انفا ص ٣٤ نقل عن سعد الإسكاف عن
الأصبغ بن

نباته أنه قال خطب علي بن أبي طالب (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
أيها الناس ان قريشا أئمة العرب ابرارها لابرار وفجارها
لفجارها ولا بد من رحي تطحن على ضلالة وتدور فإذا قامت على
قلبها طحنت بحدتها الا ان لطحينها روقا وروقها حدتها وقلها
على الله الا واني وابرار عترتي وأهل بيتي اعلم الناس صغارا وأحلم

الناس كبارا معنا ركبته الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها
محق ومن لزمها لحق انا أهل الرحمة وبنا فتحت الحكمة وبعلم الله
علمنا ومن صادق سمعنا فان تتبعونا تنجوا وان تتولوا يعذبكم
الله بأيدينا وبنا فك ربق الذل عن أعناقكم وبنا يختم لآبكم و
بنا يلحق التالي والينا يفئ الغالي فلولا تستعجلوا وتستأخروا القدر
لأمر قد سبق في البشر لحدثكم بشباب من الموالى وأبناء العرب و
نبذ من الشيوخ كالملاح في الزاد وأقل الزاد الملاح فينا معتبر ولشيعتنا
منتظر انا وشيعتنا نمضى إلى الله بالبطن والحمى والسيف ان عدونا
يهلك بالداء والديلة وبما شاء الله من البلية والنقمة أيم الله
الأعز الأكرم ان لو حدثكم بكل ما اعلم لقاتل طائفة ما اكذب
وارجم ولو انتقيت منكم مائة قلوبهم كالذهب ثم انتخبت من المائة
عشرة ثم حدثهم حديثا فينا أهل البيت لينا لا أقول بيه الا حقا
ولا اعتمد فيه الا صدقا لخرجوا وهم يقولون على من اكذب الناس و

لو اخترت من غيركم عشرة فحدثتهم في عدونا وأهل البغي علينا
أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون على من أصدق الناس هلك
حاطب الحطب وحاصر صاحب القصب وبقيت القلوب تقلب فمنها
مشعب ومنها مجذب ومنصب ومنا مسيب يا بني ليبر صغاركم
كباركم وليرأف كباركم صغاركم ولا تكونوا كالغواة الجفاة الذين
لم يتفقهوا في الدين ولم يعطوا في الله محض اليقين كبيض بيض في
اداحي ويل لفراخ فراخ آل محمد من خليفة جبار عتريف مترف
مستخف بخلفي وخلف الخلف وبالله لقد علمت تأويل الرسالات
وانجاز العادات وتمام الكلمات وليكونن من يخلفني في أهل
بيتي رجل يأمر بأمر الله قوى يحكم بحكم الله وذلك بعد زمان مكلح
مفصح يشند فيه البلاء وينقطع فيه الرجاء ويقبل فيه الرشاء
فعند ذلك يبعث الله رجلا من شاطئ دجلة لأمر حزبه يحمله الحقد
على سفك الدماء قد كان في ستر وغطاء فيقتل قوما وهو غضبان

شديد الحقد حران في سنة بخت نصر يسومهم خسفا ويسقيهم
سوط عذاب وسيف دمار ثم يكون بعده هنات وأمور مشتبهات
الا من شط الفرات إلى النجفات فاتي إلى القطقطانيات في آيات وآفات
متواليات يحدث شكا بعد يقين يقوم بعد حين بينى المدائن ويفتح
الخزائن ويجمع الأمم ينفذها شخص البصر وطمح النظر وعنت الوجوه
وكشف البال حتى يرى مقبلا مدبرا فيا لهفا على ما اعلم رجب شهر ذكر
رمضان تمام السنين شوال يشال فيه أمر القوم ذو القعدة يقتعدون
فيه ذو الحجة الفتح من أول العشر الا ان العجب كل العجب بين جمادى و
رجب جمع اشتات وبعث أموات وحديثات هونات هونات بينهن
موتات رافعة ذيلها داعية عولها معلنة قولها بدجلة أو حولها الا
ان من قائما عفيفة احسابه سادة أصحابه ينادى عند اصطلام أعداء
الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثا بعد هرج وقتال وضمنك
وخبال وقيام من البلاء على ساق وانى لاعلم إلى من تخرج الأرض

ودائعها وتسلم إليه خزائنها ولو شئت ان اضرب برجلي فأقول اخرجي
من ههنا بيضا ودروعا كيف أنتم يا ابن هنات إذا كانت سيوفكم
بايمانكم مصلتات ثم رملتم رملات ليلة البيات ليستخلفن الله
خليفة يثبت على الهدى ولا يأخذ على حكمه الرشا إذا دعى
دعوات بعيدات المدى دامغات للمناققين فارجات عن المؤمنين
الا ان ذلك كائن على رغم الراغمين والحمد لله رب العالمين و
صلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه أجمعين
أقول داق الشيء إذا صفا وخلص وراقني جماله يروقني أعجبني قوله فل الفل بالفتح واحد
فلول السيف
وهي كسور في حده والفلة مثله وفللت الجيش من باب قتل كسرتة وهزمتة قوله ركية
الحق أي اقامته
المارق الخارج عن الدين المحق المحو والباطل والفيء الرجوع الغالي المتجاوز عن الحد
البطن الباطن
والحقيقة الحمى الحفظ والمحافظة والديلة الداهية والشدة والحاصر البخيل صاحب
القصب الذي ذهب
الرحمة قلبه ومن يعيب الناس ويشتمه المشعب فارق طريق الحق عن الباطل والمجدد
المعيوب ومن ليس
فيه نفع ولا خير والمنصب من به تعب وشدة وألم والمسبب من يسب ويشتم بيض بيض
أي بياض البيض
الأذاحى المحال التي تبيض فيها النعامة ونحوه العتريف الخبيث المترف المتقلب في لين
العيش والمسرف
المتروك الذي يخالف أمر الله ويفعل ما يشاء والكالح العابس وكذا المكالح والمتكالح
المفضح السيئ الكاشف
للمساوى العول والعويل رفع الصوت بالبكاء والصياح الارحاء التأخير الحران العطشان
بخت نصر
بتشديد الصاد هنات خصال الشر ولا يطلق على خصال الخير وجمعه هنوات طمح بصره
أي ارتفع بصره الهنات
الداهية جمه هنوات والهون الاستخفاف وجمعه هونات والهوان الاصطلام الاستيصال
٢٢٠ / ١٢٢ ومن كلامه عليه السلام

منتخب كنز العمال ص ٣٦ عن محمد بن الحنفية ان علي بن أبي طالب (عليه السلام قال
يوما في مجلسه

والله لقد علمت لتقتلني ولتخلفني ولتكفؤون اكفاء الاناء بما
فيه ما يمنع أشقاكم ان يخضب هذه يعنى لحيته بدم من فود هذه
يعنى هامته فوالله ان ذلك لفي عهد رسول الله صلى الله عليه
(وآله) وسلم إلى وليدالن عليكم هؤلاء باجتماعهم على أهل
باطلهم وتفرقكم على أهل حقكم حتى يملكوا الزمان الطويل فيستحلوا
الدم الحرام والفرج الحرام والخمر الحرام والمال الحرام فلا يبقى بيت
من بيوت المسلمين الا دخلت عليهم مظلمتهم فيا ويح بنى أمية
من ابن أمتهم يقتل زنديقهم ويسير خليفتهم في الأسواق فإذا
كان ذلك ضرب الله بعضهم ببعض والذي فلق الحبة وبرء النسمة
لا يزال ملك بنى أمية ثابتا لهم حتى يملك زنديقهم فإذا قتلوه
وملك ابن أمتهم خمسة أشهر القى الله بأسهم بينهم فيخرجون
بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وتعطل الثغور وتهراق

الدماء وتقع الشحنةاء في العالم والهرج سعة أشهر فإذا قتل
زنديقهم فالويل ثم الويل للناس في ذلك الزمان يسلط بعض
بني هاشم على بعض حتى من الغيرة تغير خمسة نفر على الملك كما
يتغاير الفتيان على المرأة الحسنة فمنهم الهارب والمشؤم و
منهم السناط الخليع يبايعه جل أهل الشام ثم يسير إليه حمار
الجزيرة من مدينة الأوثان فيقاتله الخليع ويغلب على الخزائن
فيقاتله من دمشق إلى حران ويعمل عمل الجبارة الأولى فيغضب
الله من السماء لكل عمله فيبعث عليه فتى من المشرق يدعو إلى
أهل بيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم هم أصحاب الرايات
السود المستضعفون فيعزهم الله وينزل عليهم النصر فلا يقاتلهم
أحد الا هزموه ويسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة وهو
كاره خائف فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة معه راية النصر
وفتى اليمن في نحر حمار الجزيرة على شاطئ نهر فيلتقى هو وسفاح

بني هاشم فيهزمون الحمار ويهزمون جيشه ويغرقونهم في النهر
فيسير الحمار حتى يبلغ حرام فيتبعونه. فيهزم منهم فيأخذ على
المدائن التي بالشام على شاطئ البحر حتى ينتهي إلى البحرين ويسير
السفاح وفتى اليمن حتى ينزلوا دمشق فيفتحونها أسرع من التماع
البرق ويهدمون سورها ثم يبنى ويغمر ويساعدهم عليها رجل
من بني هاشم اسمه اسم نبي فيفتحونها من الباب الشرقي قبل ان يمضى
من اليوم الثاني أربع ساعات فيدخلها سبعون الف سيف مسلول
بأيدي أصحاب الرايات السود شعارهم أمت أمت أكثر قتلاها فيما
يلي المشرق والفتى في طلب الحمار فيدر كانه فيقتلانه من وراء
البحرين من المعرتين واليمن ويكمل الله للخليفة سلطانه ثم يثور
سميات أحدهما بالشام والاخر بمكة فيهلك صاحب المسجد الحرام
ويقبل حتى تلقى جموعه جموع صاحب الشام فيهزمونهم (ابن المناوي)
أقول الأكفاء (الانقلاب يقال كفتت الاناء وأكفأته إذا كبيتته وقلبتة الاناء الظرف والوعاء
الفود
هامة الرأس التداول التصرف والاخذ قوله وتهراق الدماء بالبناء للمفعول أي تصب وتراق
الشحناء

العداوة والبغضاء السناط بالكسر والضم كوسج لا لحية له حمار الجزيرة يقال لمن كفر
بعد الاسلام
وهذا مثل بين وله حكاية حران بلدة من بلاد الشام قوله من المعرتين واليمن أي القرنيين
يقول المؤلف الحقير
الحمد لله الذي هداني ومن على بفضلته ووقفني لتأليف الجزء الثاني من كتابي هذا
المسمى بمصباح
البلاغة في مشكاة الصياغة ويتلوه إن شاء الله تبارك وتعالى الجزء الثالث منه بعونه و
عنايته وحسن توفيقه ومشيته واسئله ان يوفقني لاتمامه وتقبله بقبول حسن من عبده الحسن
وقد وقع الفراغ من تأليف هذا الجزء وتسويده عشية يوم الجمعة العاشر
من شهر جمادى الثانية من شهور سنة سبع وثمانين
وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة المقدسة
النبوية على مهاجرها آلاف
الصلوات و
التحيات
وانا المؤلف المحتاج إلى عفو ربه الحسن بن علي الميرجهاني
الطباطبائي المحمد آبادي الجرقوئي الأصفهاني نزيل
عاصمة طهران عفى عنه
٥ ١٣٨٨